KIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... الرقم Date. .....

٦/٧٨١ ق
م ١٤٠٠/٤/١٤٠

٢٧١٧

٢ر٤ ٢١٤
ف. ط

فتح القوى المتين في معرفة الانبياء والمرسلين ، تأليف أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الشافعي ، الطحاوى ؟ كتب في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٨٧ ص ٢٧ س ١٦ × ٢٢ر٥ سم

نسخة حسنة ، بها اثر رطوبة ، خطها نسخ معتاد .

٣٧١٧ ١- التبوات ، اصول الدين أ- الطحاوى ، أحمد بن عبد اللطيف ب- تاريخ النسخ

١ ع

فتح القوي المتين في معرفة الانبياء والمرسلين

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٣٧١٧

العنوان فتح القوي المتين في معرفة الأنبياء والمرسلين

المؤلف محمد بن عبد اللطيف بن عمر الشافعي الطهاوي

تاريخ النسخ الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٨٧ ص ١٦ × ٢٢ سم

ملاحظات

ف ط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين
الحمد لله الذي فضل الانبيا واكرمهم اكراما والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الذي اختاره الله لهم اماما وعلى اله واصحابه الذين منهم في الجنة
غرفا وحورا وولدانا واجاما وبعد فيقول العبد المذنب الاواه
المتطفل على باب مولاه الحريص على غفرانه التوابي القديم احمد بن عبد
اللطيف بن احمد الشافعي الطحاوي الدليمي الحنفي انا لله في الدارين
ما يؤمله ويتمناه وابعده عن معاصيه وما يغضبه وما لا يرضاه
وفعل ذلك باهله واحبابه والمسلمين بجاه سيدنا محمد افضل خير خلق
الله صاحب اللوا المعقود والحوض المورود والشفاعة العظمى يوم العرض
والحساب والمجازاة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين بايعاهم
بامر ربهم الله اني اطلعت مدة العمالة وانا بالجامع الازهر على التسعة
والعشرين نبيا المرسلين نظم الامام العالم العلامة الشيخ محمد التمجلوي
رحمه الله تعالى فاردت ان اشرحه شرحا يحل الفاظه ويبين معانيه
فلم اجد وقتا اتحرى الكتابة فيه فلما نزلت الى الريف مدة بطالة مولدي
سيدي احمد البدوي الكبير جلست يوما واستخرت الله تعالى على شرح
هذا النظم المذكور بجهات الاستخارة صالحة باذن الملك الغفور فانشرح
صدري لذلك وشرعت فيه وان كنت لست اهلا لذلك ولا ممن سلك
تلك المسالك وسميته فتح القوي المتين في معرفة الانبيا والمرسلين
وذكرت في اخره خاتمة يجب على المكلف معرفتها والتصديق بها والمرجو
ممن اطلع عليه من ذوي العقول الكاملين والجهابذة الفاطنين اذا نظر
خللا فيه او شيا مكررا في غير محله او لفظا لا يرضيه ان يتجاوز عن ذلك
بصحة عقله وبالجواب فيه وينظر الي بعين المناصفة ويصلح ما افسدته
من جور ومعاسفة فقل ان يخلو امن ذلك مولف او يخلوا من ذلك
مولف علما ان من الف فقد استهدف لا سيما اذا وقعت في لجة هذا
البحر الزخار وصرت مع ركاب لا اعرف ولا اوصف وهلما الى شرع وحسن
توفيقا قول وبه التوفيق لكل خير ومعين كل مسئول قال الناظم رحمه الله
تعالى يقول المؤلف اني سمان مختلفة باعتبار ما يعد كل منها فان العدد يارة

كان بمعنى الحكم واذا عدي بعن كان بمعنى الرواية واذا عدي بفي كان بمعنى
الاجتهاد واذا عدي باللام كان بمعنى الخطاب واذا عدي بعلى كان بمعنى
الافتراء والعرب تستعمل القول في غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ
وقال برأسه اي اشار وقال برجله اي مشى ويستعمل بمعنى ذكر افاده
العتبي عن الكشاف اي ومن الاول قال ربك اي حكم بالازل ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ذكر في الجامع الصغير سبحان من تعطف بالعز وقال به
ومعنى تعطف بالعز تردي به اي اتصف به وقيل في معنى وقال به غير ذلك
كما في العلقمي ويقول اذا بني للمفعول صيغة يقال وهذا اللفظ مشترك
بين معان ثلاثة القول والقيلولة والايقالة وجمعها الشاعر في قوله

أقول الظبي عربي وهول انع ... انت أخو اليلمي فقال يقال
فقلت أكلي ظل الاراكة والنقا ... يقال ويستظل فقال يقال
فقلت يقال المستجير بارضكم ... اذا ما جاذبا فقال يقال

ويقول فعل مضارع وعبد فاعل ويجمع على عباد وله جموع اخر ذكر جمعها
بعضهم في قوله

عباد وعبيد جمع عبد واعبد ... أعابيد معبود ومعبية عبد
كذاك عبدان وعبدان اثبتا ... كذاك العبدا وامدوان ثبت ايا احمد

وهو اشرف صفات الانسان قال ابو علي الدقاق ليس للانسان صفة اشرف
ولا اتم من العبودية وقد وصف الله بها نبيه في اشرف المواطن كقوله سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الى غير ذلك قال
الشاعر

يا قوم قلبي عند زهراي ... يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

ومما يعزى للقاضي عياض رحمه الله تعالى

ومعناز ادني شرفا وتيها ... وكدت باخمص اطا الثريا
ودخولي تحت قولك يا عبادي ... وان صيرت احمد لي نبيا

مذنب معترف بعبداي مرتكب الذنوب ذو معذرة اي صاحب معذرة
في عذر وهو سعة في عبد محمد اسم الناظم وهو بدل من عبد وعطف
بيان عليه التجاوي نسبة لبلدة قال في فتح عذر قاموس وقرية من

اعالي الشرقية بمصر تسمى منا القمح على شاطئ البحر بسبب انها جده الاعلى الناظم
الان شافعي المذهب يلي وطنا احمدي طريقة اشعري عقيدة وقد وافق اسمه
الناظم اسمه عليه السلام الذي قال في حقه صلى الله عليه وسلم يوافق عبدان
اسم احدهما احمد والاخر محمد يمشي يدي الله عز وجل فيمضي احمد الى الجنة فيقولان
ربنا بما استاهلنا الجنة ولم نعمل عملا نجازى بالجنة فيقول الله تعالى ادخلا
الجنة فاني اليمت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد او محمد اللهم اجعل
لنا ولكل المسلمين من شفاعته صلى الله عليه وسلم نصيبا يرجوا فعل مضارع
والفاعل مستتر جوازا يعود على عبد والمغفرة مفعول والجملة حال ومعنى
البيت يقول عبد صفته انه مرتكب الذنوب وصفته انه صاحب عذر وهو
العبد محمد في حال كونه راجيا ومؤملا من الله تعالى لا من غيره المغفرة اي
الغفران اي ان يغفر له ذنوبه ويدخله الجنة من غير سابقة عذاب يجريه
عليه يا محمد اللهم حقق رجاه وادخلنا واياه والمسلمين الجنة من غير سابقة
عذاب بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال السمين قال الراغب الرجا ظن
يقتضي حصول ما فيه مسرة وقال غيره هو انتظار وقوع امر محبوب كان
ذلك المحبوب دنيويا او اخرويا وقال بعضهم الرجا الطمع وقال في الفتوحات
الالهية وقد تستعمل الطمع بمعنى الرجا كقوله والذي اطمع ان يغفر لي وفي الحكم
القطائية الرجا ما قارنه عمل والا فتوانية بضم الهمزة وتشديد الياء اي الترجا
الحقيقي ما صاحبه عمل فان لم يصاحبه عمل بان كان يغر صاحبه ويحببه على
المعاصي فليس برجا حقيقة بل هو اغترار بالله افاده الشيخ الشرقاوي
قال الشيخ عبادة واشار بقوله الى ما قارنه عمل الى انه لا يشترط مقارنة جميع
الاعمال فمن يعمل المعاصي وعنده كرم وترجى من الله انه يسامحه فهو رجا
لانه قارنه عمل وهو الكرم او كان يعصي ويقوم الليل وترجا من الله العفو
فهو رجا لانه يترجا من دوام العمل انتفاعه من المعصية اهـ كما روي عن الشبلي
رضي الله عنه قال كنت في قافلة فهاجم علينا عرب فاخذوا القافلة ثم مررت
عليهم وهم ياكلون شيئا من طعام القافلة ورايت كبيرهم صابا فقلت نحوم
وقطع الطريق فقال اتركك للصلح من صحائف جدك رايته في الصواف
فقلت يا شبلي انظر اي الصيام يبقى صلح بيني وبينه قد وجب تدعرف

تحقيق

تحقيق واوجب فعل ماض اي وجوبا تفصيليا حيث يثاب الشخص على فعله ويعاقب
على تركه واما الواجب في قول السنوسي فهما يجب للمولى ونحوه فانه بمعنى
عدم قبول الانتفاء والله فاعل وهو اسم لذات الحق تقدس والمراد انه علم
وضعه الله على نفسه والتحقيق انه علم تخميني بمعنى ان مدلوله ذات معينة
في الخارج ومعلوم ان ذاته تعالى معينة معلومة بمعنى يليق بها فالحق ان
الذي سمى ذاته بهذا الاسم الكريم هو الله تعالى ووصل الينا بالهام ولكن
لا يجوز ان يقال لكل شخص الا في مقام التعليم لما فيه من ايهام ما لا يليق
وهو اسم الله الاعظم عند الجمهور وعدم الاجابة عند الدعاء لعقد شرط له
التي اعظم باكل الحلال على الانسان جار ومجرور متعلق باوجب اي المكلف
اي على كل فرد من افراد المكلفين ولو من الجن لانهم مكلفون كالانس لكن تكليفهم
من حيث الجملة وبينا صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم اجماعا فلا يتوقف تكليفهم
على البلوغ ولم يرسل الى احد من الجن احد من المرسلين الا سيدهم الاعظم سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم واما حكم سليمان عليه السلام فيهم واطاعتهم له فهو حكم
سلطنة وملك وايمانهم بالتوراة كما دل عليه قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي
الله انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لانه لعلمي انهم كانوا مكلفين به لجواز
ايمانهم بترعا فلا يلزم من ذكرهم لموسى عليه السلام كونه مرسلا اليهم فان موسى
لم يرسل لعموم الانس فضلا عن الجن والمكلف هو البالغ العاقل سليم الحواس
ولو اسمع والبصر فقط الذي بلغته الدعوة اي دعوة الرسل الذي ارسل اليه
فخرج الصبي فليس مكلفا فمن مات قبل البلوغ فناج ولو من اولاد
الكفار ولا عقاب على كفر ولا غيره وطلب العبادة من الصبي المميز كالصلاة
والصوم ليست للتكليف بها بل لترغيبه فيها ليعتادها انشا الله تعالى والمجنون
فاقد الحواس كمن خلقه الله اعمى اصم ومن لم تبلغه الدعوة بان
نشا في شاهق جبل فليس كل منهم مكلفا وينبني على قولنا الذي بلغته دعوة
الرسل الذي ارسل اليه اي هذا الشخص وهو الصحيح ان اهل الفترة ناجون
وان غيروا وبدلوا وعبدوا الاصنام لعذرهم قال تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا يبين لهم ما يجب عليهم ويعطيهم اليه سبحانه اجابة لاختصاص
ناس بجنات لاعمال لهم عملوها كالمجانين الذين لا اعمال لهم واهل الفترة

من تبلغهم دعوة النبي السابق ولم يرسل اليهم النبي اللاحق كمن بين موسى وعيسى
من بني اسرائيل وكان بينهما الف وسبعماية وخمس وعشرين سنة ومن بين
اسماعيل والمصطفى من العرب فالعرب اهل فترة حتى في زمن بني اسرائيل لانهم
لم يؤمروا بدعائهم الى الله تعالى ولم يرسل اليهم بعد اسماعيل رسول واسماعيل
انتهت رسالته بموته لبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصايص
نبينا صلى الله عليه وسلم بسبعماية وثلاثين سنة ومن بين عيسى ونبينا من الرسل
وغيرهم ان لم يكن في هذا الزمان رسول اصلا وكان بين مولد عيسى وهجرة
نبينا صلى الله عليه وسلم ستماية وثلاثون سنة كما نقله في الكوكبين عن التخمير
واخباره صلى الله عليه وسلم عن بعضهم كامرئ القيس وحاتم الطاء وغيرهما
بانهما من اهل النار انما هو لامر اعلمه الله فيهم لا لعبادتهم الاوثان فلا يدل
على الحكم على جميعهم بانهم عذبوا حيث اذ لم يقع منه صلى الله عليه وسلم اخبار
بان جميع من كان من اهل الفترة في النار ومذهبنا ما تردية خلاف ذلك
اهـ من حاشية الميهي **ان يعرف** ان حرف مصدري ونصب ويعرف فعل
مضارع منصوب بان اي معرفة فان والفعل فيتاويل مصدر مفعول لاوجب
والتحقيق ان المعرفة بمعنى العلم والعلم هو الجزم المطابق للواقع عن دليل
فخرج بالجزم الظن وهو ادراك الطرف الراجح والوهم وهو ادراك الطرف
المرجوح والشك وهو ادراك كل من الطرفين على السواء والمطابق غيره
جزم النصاري بالتثليث وما بعده والتقليد فليس كل منهم معرفة ولا علما
ما اي من **جا في القرآن** جا اسم موصول بمعنى الذي مفعول يعرف وجملة
جا صلة او نكرة موصوفة اي بعضا وجملة جا صفته يعني انه يجب على
المكلف اي تفصيلا ان يعرف ملجا اي ورد في القرآن من الانبيا والرسل
وهم الستة والعشرون نبيا المذكورون في يونس بهم ومعنى كون المعرفة اي العلم
واجبا على المكلف تفصيلا هو ان الرسل الذين ورد في القرآن انه لو عرض عليه
واحد منهم لم ينكر نبوته ولا رسالته فمن انكر نبوة واحد منهم او رسالته
كفر لكن العامي لا يحكم عليه بالكفر الا اذا انكر بعد تعليمه وليس المراد انه يجب
حفظ اسمائهم خلافا لمن زعم ذلك وقوله في القرآن اي كلام الله تعالى
قال في الفتح الرحماني وهو صفة ازلية عبر عنها بالنظم المعروف المسمى كلام

الله فمن شك في انه ليس كلام الله فقد ضل واعتدا **من انبيا الله** من بيان لما
وهي حرف جر وانبيا مجرور بها ولفظ الجلالة مضاف اليه **ثم** حرف عطف **ورسله**
باسكان السين لاجل الوزن معطوف على انبيا واعلم ان الرسول لغة المبعوث
من مكان الى آخر واصطلاحا انسان اوحي اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه
واما النبي فهو لغة المخبر بكسر الباء وفتحها وهو فعيل بمعنى اسم الفاعل او اسم
المفعول واصطلاحا انسان اوحي اليه بشرع يعمل به ولم يؤمر بتبليغه فكل
رسول نبي ولا عكس فبينهما عموم وخصوص باطلاق هذا هو المشهور
وقيل انهما مترادفان واختلفوا في عدة كل من الانبيا والرسل فروي ان الرسل
ثلاثماية وثلاثة عشر وفي رواية اربعة عشر وروي ان الانبيا ماية الف
واربعة وعشرون الفا وفي رواية خمسة وعشرون الفا وروي انهم الف
الف ومايتا الف واربعة وعشرون الفا والصحيح فيهما الامساك عن حصرهم
في عدد لانه ربما ادى الى اثبات الرسالة والنبوة لمن ليس كذلك في الواقع
او الى نفي ذلك عن من هو كذلك في الواقع وقد قال تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك اي منهم من ذكرنا لك قصصهم واخبارهم
في القرآن وهم الستة والعشرون نبيا المذكورون والباقي لم نقصصهم
عليك **وواجب** لو اوللاستيناف **وجب** خبر مقدم **تعليمها** مبتدا موخر
تعليم مضاف والها مضاف اليه اي تعليم الخمسة والعشرين المذكورين **لاهله**
اي الانسان المكلف اي زوجته وقرابته الذين تلزمه نفقتهم **عدتهم**
مبتدا **ست** خبر وحذفت التا منة لاجل الوزن وهذه طريقة جري
عليها الناظم وسيأتي انها ضعيفة وان المعتمد ان الانبيا الذين تجب
معرفتهم تفصيلا خمسة وعشرون **كذا** جار ومجرور خبر مقدم **عشرونا**
مبتدا موخر مرفوع بالواو لانه ملحق بجمع المذكر السالم والالف للاطلاق
يعلمها فعل مضارع والها مفعول وتقدم معنى العلم **الناس** فاعل
مكلفونا هو خبر لمبتدا محذوف وهم مكلفون والالف للاطلاق وتقدم
ان المكلف هو البالغ العاقل السليم الحواس ولو السمع والبصر فقط الذي
بلغته الدعوة الرسل الذي ارسل الله على الصحيح **محمد** خبر لمبتدا محذوف
والتقدير هم محمد فالمصنف لاحظ العطف قبح الاخبار بمحمد مذكور

في التورية بالسريانية بلفظ المخمنا بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر الميم
او فتحها والكسر افصح وتشديد النون وبعدها الف ومعناه في هذه
اللغة هو معنى لفظ محمد وفي الانجيل احمد وقال في تاريخه التبكي مانصه
ذكر الحافظ شمس الدين السخاوي المصري لطيفة في كتابه المسمى بالابداع
في الصلاة على الحبيب الشفيع ذكر الحصين بن محمد الدامغاني في كتاب شقوق
العروس عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي عند اهل الجنة عبد الكريم
وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد المجيد وعند سائر الملايكة
عبد الحميد وعند الانبيا عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند
الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند
الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام
وعند البهايم عبد المومن وعند الطيور عبد الغفار وفي التورية موذ موذ
وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقد عاقد وفي الزبور فكروق
وعند الله طه ويس وعند المومنين محمد صلى الله عليه وسلم اما نلد صلعم
اسما فهو الفاسم ومحمد اشرفها وافضلها وهو علم عليه صلى الله عليه وسلم
ومن جملة كونه علي المكلف انه لم يسم به احد قبله فلما قرب مولده تسمي
الكهنة واهل الكتاب به في بعض العرب اولادهم به تبركا وبعضهم رجا
ان يكون هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وسما قبل ولادته علي المشهور
وهم محمد بن بدي البكري ومحمد بن غليان ومحمد بن بجاشع ومحمد بن عمران
الجعفي ومحمد بن السلمي ومحمد بن اسامة ومحمد بن سواة الهمداني وقال
الحلبي في سيرته ستة عشر اسما من كرة بن سيد الناس في سيرته واما
اسمه صلى الله عليه وسلم احمد فلم يتسم به احد قبله لا في زمن قرب ولادته
ولا قبله ويجب علي المكلف ان يعرف نسبه عليه السلام من جهة ابيه
الي عدنان فقط واما من بعده الي ادم فلا يجب معرفته بل يجوز فقط
وهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونظم
ذلك شيخنا الشيخ علي الموصلي بقوله

وابوه

وهم محمد بن حجة بن الهمام الاوسي ومحمد بن سلمة الانصاري وهم

وابوه عبد الله عبد المطلب مع هاشم عبد مناف اكرام
اوفى بني كلاب مرة كعبهم ولوي غالب فهرهم مقدام
مالك نضر كنانة وخزيمة مدركة الياس فيه مرام
مضر نزار معد عدنان فخذ نسبا لاحمد صح الاعلام

ويجب علي المكلف ايضا ان يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة امه الي
كلاب وهي امنة بنت وهب بن عبد مناف وهو عم عبد مناف جده من
جهة ابيه بن زهرة بن كلاب احد اجداده صلى الله عليه وسلم فتجتمع معه
صلى الله عليه وسلم في جده كلاب وهذا نسبه صلى الله عليه وسلم من الجهتين
واما اولاده عليه السلام فينبغي لكل شخص معرفتهم وهي سبعة ثلاثة
ذكور واربعة اناث علي الاصح فاولهم في الولادة القاسم ثم زينب ثم
رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم عبد الله ثم ابراهيم وكلهم من السيدة
خديجة الا سيدنا ابراهيم فانه من مارية القبطية ونظمها شيخنا في قوله

اولاد طه سبعة قد توجوا شرف العلا نسبا لهم نظام
هم قاسم زينب ثم رقية لسلالة طه بهما وكرام
فاطمة الزهري ام كلثوم علت حسبا وعبد الله ابراهام
والكل للكبري خديجة فانسبا الا ابن مارية الاخير همام

وازواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن احدي عشر خديجة بنت
خويلد وسودة بنت زمعة وعايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر
بن الخطاب وزينب بنت خزيمة ثم ام سلمة واسمها هند وزينب بنت جحش
ثم جويرة بنت الحارث ثم ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان
ثم صفية بنت حيي ثم ميمونة بنت الحارث ونظمها بعضهم بقوله

الا ان ازواج النبي محمدا عليه صلاة الله في السر والجهر
خديجة الكبري وسودة بعدها وعايشة ايضا وحفصة في الاثر
ورملة ايضا وهي ام حبيبة وهند وتكني ام سلمة عن حبر
وبنت جحش وهي زينب شمع كذا زينب بنت الخزيمة فاستقر
وكنيتها ام المساكين بعدها جويرة ايضا صفية عن اثر
وميمونة اتت الجليلة اخرا تزوجها المختار في سرف قادر

ونظمها شيخنا ايضا فقال

ا ازواجه خديجة مع سودة ، وكذاك من براها السلام ا ا
ب عايشة مع حفصة زينب بن ، ت خزيمة هند الحسان تراهم ب ب
ج حامية بصرا وسمعا زينب ، من فحلها قول بالحال تسام ج ج
د وجويرة مع رملة وصفية ، ميمونة بهموا بني السلام د د

والسلام اسم من اسمايه تعالى الله عليه وسلم وتوفي عليه الصلاة والسلام عن تسع نظمها بعضهم بقوله

ه توفي رسول الله عن تسع نسوة ، اليهن تعزى المكرمات وتنسب ه ه
و عايشة ميمونة وصفية ، وحفصة تتلوهن هند وزينب و و
ز جويرة مع رملة ثم سودة ، ثلاثة وست نظمهن مرتب ز ز

فهؤلاء ازواجه اللاتي دخل بهن لاخلاف في ذلك بين اهل العلم والسير والعلم بالاثر وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من ذكر وجملتهن اثنتا عشرة امراة الاولى الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم الثانية خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثالثة عمرة بنت يزيد الرابعة اسما بنت النعمان الخامسة جليكة بنت كعب السادسة فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي السابعة عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الثامنة ليلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس التاسعة سنا بنت اسما بن الصلة السليمة العاشرة شراف بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء وبالفا بنت خليفة الكلبية اخت دحية الطيبي الحادية عشرة ليلى بنت الخطيم بفتح الخا المعجمة وكسر الطا المهملة الثانية عشر امراة من غفار فهؤلا جملة من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن في حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده فيكون جملة من عقد عليهن ثلاثا وعشرين امراة دخل ببعضهن دون بعضهن اهـ واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربعة مارية القبطية بنت شمعون بفتح الشين المعجمة وريحانة وتزوجها ولم يذكر ابن الاثير غيرها وحزي وهبتها له زينب بنت جحش الرابعة اصابها في بعض السبي واسمها الخ ونظمها شيخنا في قوله

ط ولقد سرى اربعا مارية ، وريحانة سماهما الاعلام ط ط
ي ثم التي وهبت له من زينب ، وكذا ليحاجابها اعلام ي ي
واما اخواله وخالاته واعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم ي ي
ك فاخواله وخالاته خمسة ، نظمها بعض الفضلا في قوله ك ك
خال النبي اسود عمير ، عبد يغوث ليس فيهم خير ك ك
ل فريصة فاختة خالات ، والكل قبل بعثه قد ماتوا ل ل

واعمامه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر قال صاحب ذخاير العقبى في مناقب ذوي القربى كان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما بنو عبد المطلب ابوه عبد الله ثالث عشرهم الحارث وابو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى ابو الحارث وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق ويسمى نوفل والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وجحل بتقديم الجيم وهو السقا الضخم وقال الدار قطني بتقديم الحا وهو العتيد والحلحال ويسمى المغيرة وقثوى ويسمى نوفل من زيادتي ونظمها شيخنا بقوله

ك ثم ضرار حارث جحل اتوا ، لهب مقوم نوفل اعمام ك ك
ل وزبير عبد مناف عبد الكعبة ، عباسهم قد نالهم الاكرام ل ل
م حمزة قبل اسد الاله قد انا ، محمد بهما علا الاسلام م م

وعماته صلى الله عليه وسلم ستة اميمة وام حكيم واسمها البيضا وبرة وعاتكة واروى وصفية اسلمت منهن صفية باتفاق وفي اسلام اروى وعاتكة خلاف ولا خلاف في عدم اسلام الباقي ونظمها شيخنا بقوله

ن عماته فاميمة ام حكيم ، ثم برة عاتكة ارحام ن ن
س اروى صفية اسلمت حقا وفي ، الحق من قبل الخلاف فاسواه س س

وكلهم شقيقات عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صفية رضي الله تعالى عنها واما جدته صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه فام عبد الله هي فاطمة بنت عمرو وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو وام هاشم هي عاتكة بنت مرة وام عبد مناف عاتكة بنت قابل وام قصي فاطمة بنت سعد وام كلاب هند بنت سرير وام مرة رضية بالخا

المجحة بنت شيبان وام كعب سلمى بنت محارب وام لوي وحشية بالحا
المهملة بنت مدلج وام غالب سلمى بنت سعد وام فهر خذلة بنت الحرث
بفتح الحا والراء وام مالك هند بنت عدوان وام النضر برة بنت مره ذكره
ابن قتيبة في المعارف واما جدات صلى الله عليه وسلم من جهة امه فام امنة
برة بنت عبد العزى وام ابيها وهب عاتكة بنت الاوقص وام برة هي ام
حبيب قال ابن قتيبة وقال ابن سعد ام سفيان بنت اسعد وام حبيب
هي برة بنت عوف وام برة قلابة بنت الحرث وام قلابة هند بنت يربوع
من ثقيف قاله ابن قتيبة وقال ابن سعد امها بنت مالك بن سعد ونظمها
سلمى بقوله

ام ابيهم فاطمة سلمى وعا ٭ تكنان فاطمة وانتم تراموا
٭ وحشية سلمى كذا وحشية ٭ سلمى وجدلة هند برة قاموا
٭ ام له امنة بدت امه ٭ حبيب بدت ما بهن ملاموا
٭ وقلابة هند فخذ سبا على ٭ من كل عيب مرا للعلام
٭ ام ابن امنة وهب فقل ٭ عاتكة كان بها الاتمام

ومما يجب اعتقاده انه صلى الله عليه وسلم ولد في مكة وتوفي في المدينة
وانه ابيض مشرب بحمرة وعلى الايمان يحلفوا ولا تعلم بذلك ومن
اوصافه الظاهرة المتواترة ما يميزه عن غيره ولو بوجه فنعلموه انه
محمد الذي من قريش واسم ابيه كذا واسم امه كذا وبعث بكذا ابي الله
ورسوله الى الخلق كافة ولنذكر بعضا من اوصافه عليه الصلاة والسلام
الظاهرة المتواترة لانه يجب على الانسان معرفتها لانها توكد في محبته
وتزيد فيها فاقول وبالله المستعان ورد عن علي كرم الله وجهه
انه قال كان عليه السلام ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الذميم
ضخم الراس واللحية والكفين والقدمين مشربا بحمرة ضخم الكراديس
طويل المشاش والكتد والكراديس المفاصل وهي المشاش ايضا والكتد
مجمع الطرفين طويل المسربة وهي خط شعر من الثغرة التي فوق الصدر
الى السرة اذا مشى تكفا اي يميل الى ما بين يديه كانما ينحط من صبب
كاني يهوي من علو اي محل منحدر رتبته ولا جده مثله وكان

كث اللحية اي غزيرها مدور الوجه اي ليس في وجهه طول ولا خفا من ادعج
العينين اي اسودها ظاهر الوضاءة اي النور ابلج الوجه اي بين الحسن
والحلو وسيما قسيما اي ذو حاجبين اقرن محفوف المحفوف الاعابسا ولا مختالا
كاعرقه اللولو وروي البيهقي لم يكن بماشيه احد من الناس الا طاله ولربما
اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه سبق الى الربعة وكان اذا
جلس يكون كتفه اعلا من الجالسين وورد عن علي انه وكان لا يغضب لنفسه
بل يغضب اذا انتهكت حرمات الله وكان اكثر الناس تواضعا يقضي حاجة
اهله ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف نعله ويرقع الثوب
ويواكل المساكين وكان من دعائه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين وما سيل عن شيء فقال لا او لبعضهم
ما قال لا قط الا في تشهد ٭ لولا الشهد لكانت لاؤه نعم ٭
وكان اشد الناس حياء من العذراء في خدرها وكان يخصف النعل ويرقع الثوب
وكان اسبل الخد من غير ارتفاع في وجنتيه وهو حلي عند العرب ضليع الفم
اي واسعه والعرب يمتدح بذلك وورد عنه عليه السلام انه قال اربعة محمودة
في الرجال مذمومة في النساء طول القامة وكبر الهامة اي الراس وسعة الفم
وغلظ الصوت اه وكان مفلج الاسنان وفلجها تفرقها وكان ابرق الثنيتين
اذا تكلم روي كالنور يخرج من ثناياه ولله در القايل

٭ الشمس تشبهه والدر يضحك والـ ـمرجان من فيه
٭ ومن سرى في ظلام الليل محتكرا ٭ توجهه عن ضيا البدر يغنيه
وكان اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر طويل الزندين رحب الراحة
اي واسعها حسا ومعنى وسعتها تستلزم الكرم وضيقها يستلزم البخل غالبا
فهو الحقيقي بقول القايل

٭ تعود بسط الكف حتى لو انه ٭ دعاها لقبض لم تجبه انامله
هو البحر من اي النواحي اتيته ٭ فلجته المعروف والجود ساحله
ولم يكن مكافي كفه غير نفسه ٭ لجاد بها فليتق الله سايله
يمر على الواوي فتبكي رمالة ٭ عليه وبالنادي فتبكي انامله
روي عن علي كرم الله وجهه انه قال قال عليه السلام من راى خلقي

من بعدي فكانما راني ومن راها شوقا حرم الله عليه النار ويامن من فتنة
القبر ولا يحشر هو ما يوم القيامة

خليلي ان شط الحبيب وداره وعز تلاقيه ونأت منازله
وفاتكم ان تنظروه بعينكم فما فاتكم بالعين هذا شمايله

والشمايل الاوصاف اهـ وما يتعلق عليه الصلاة والسلام محر لا ساحل له
وفي هذا القدر كفاية لمن وفقه الله تعالى اللهم وفقنا للعمل بشريعته
والدين ومشايخنا والمسلمين اجمعين صلى الله عليه وسلم كذا ذكر خبر مقدم
ابراهيم مبتدا مؤخر وهو ابن تارخ وهو ازر بن تاخور بن شاروخ بن
ارغو ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن نوح عليه الصلاة والسلام
قال في شرح كفاية المريد وولد في زمن نمرود بن كنعان بنينما هو في داره
واذا بطيرين ابيضين فقال لاحدهما ويلك يا نمرود انا طير المشرق وهذا
طير المغرب وقد جاءنا البشارة بظهور ابراهيم فادعاك الى الله تعالى
فلا تكذبه فاخبر ازر بذلك فقال لعلها من مردة الجان ثم نام تلك الليلة
فراى في منامه رجلا بين عينيه نور عظيم فضربه فقلع عينه فسال
المعبرين عن ذلك فقالوا لعل هذا من اختلاط الطعمة فلما خرجوا من
عنده قال بعضهم لبعض هذه الرؤية تدل على زواله ملكه ثم نام فراى
كان المجر خرج من ظهر ازر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قايلا يقول
جا الحق فاخبر ازر بذلك فقال هذا من كثرة عبادة الاصنام وخدمتي لهم
ثم نام النمرود في تلك الليلة الثالثة فراى ان سريره قد استدار بالاسد
واذا برجل على سريره وهو من احسن الناس وجها في يده اليمنى الشمس
وفي الاخرى القمر فقال اعبد الهكذا قال وهل له من سواي قال نعم الله
السموات والارض ثم قال لسريره تزلزل بقدرته فتزلزل حتى سقط النمرود
عنه فانتبه مرعوبا فاخبر ازر بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك
ثم نام فراى نورا ساطعا من الارض الى السماء وراى رجالا يصعدون
ويهبطون واذا برجل جميل قالوا انه يحيي الارض بعد موتها فاخبر الكهان
بذلك وقال ان لم تخبروني بهذه الرؤية والا عدبتكم فقالوا امهلنا ثلاثة
ايام فلما خرجوا من عنده قالوا لازر هذه الرؤية تدل على مولود من ازر

الناس

الناس الى النمرود ينازعه في ملكه فخذ لنا الامان منه حتى نخبره ففعل وقال
يا ازر انت اقرب الناس الي وفلان فضرب عنقه فاعاه الله عن ازر وكل
الذباحين بالحوامل فذبحوا مائة الف غلام وقيل انه عزل الرجال عن النسا
فاذا حاضت المراة تركها مع زوجها فاذا طهرت عزلها فدخل ازر على زوجته
فوافقها فحملت بابراهيم عليه السلام فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت
الاصنام ليخففوا عنها الالم فوقعت الاصنام على الاسرة فخرجت مرعوبة
فراها النمرود فقال من هذه قالوا امراة ازر فاراد ان يقول
اقبضوا عليها فتحول لسانه وقال اتركوها فوصفته في غار بارض العراق
وسدت عليه وكانت تتعهده فولدته بعد في احدي اصابعه لبنا ومن الاخر
عسلا انتهى قال كعب الاحبار انه ازر اتى منزله فوجد امراة اوسا في نهاية
الجمال والبهاء والكمال فقال لها يا اوس اريدان اواقعك في بيت الاصنام فذهبت
معه فوافقها فحملت بابراهيم عليه السلام وكانت ليلة الجمعة فنكست الاصنام
فخاف ازر من ذلك وكتم امره عن كل احد قال فلما اوفت اوسى ايام حملها جاها
ملك وقال لها يا اوس امضي معي لتقضي ما في بطني فتبعته حتى ادخلها الغا
الذي ولد فيه ادريس ونوح عليهما السلام ويقال له غار الثور فوضعته
في ليلة الجمعة ليلة عاشوراء من المحرم فلما سقط الى الارض استوى قايما
على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير فبلغ صوته الى المشرق والمغرب وارتفعت اصوات الحيوانات
والوحوش بالتوحيد والتقديس لله رب العالمين ونادي جبريل بالبشارة
بمولد ابراهيم وكساه جبريل ثوبا ابيض له نور ساطع ثم وضعه بين يدي
امه فاراد الله تعالى له من اصابعه لبنا وعسلا وما قال فلما رات امه ذلك
تعجبت قال لها الملك قومي الى منزلك واكتمي امرك من ازر وغيره فلما اقبلت
الى منزلها واى الملك معها وقلبها متعلق بولدها فلما اصبحت دخل عليها ازر
فنظرها فاذا هي نشيطة خفيفة فقال لها اين حملك فقالت له ان الذي كان
في بطني ريح وقد ذهب عني قال فخرج ازر بذلك والقى الله تعالى على النمرود
النسيان في امر ابراهيم وكانت الملايكة تزورونه في الغار قال وهب لم يولد
مولود من الانبيا والصديقين الا وتحضره الملايكة وتبارك عليه قال وهب

فلما كان بعد ثلاثة ايام خرجت امه اوس من بيتها تريد الغار سمراطوي الله
لها البعيد فلما وصلت اليه واذا بسباع ووحوش على باب الغار معتكفين فظنت
ان ابنها من الهالكين فلما رأوها الوحوش هربوا منها فدخلت الغار فوجدت
ولدها ابراهيم على فرش من السندس والاستبرق مكحولا مدهونا فتعجبت
من ذلك وعلمت ان له ربا كريما فرجعت الى منزلها واخبرت ازر بحاراته
وقالت له اني قد زرت ابنك سابقا وهذا المولود ولدي في غاية من الحسن
والجمال فقال لها ازر ان تعودي اليه فانه ميشوم على نمرود فيه هلكنا بسببه
قال فكانت امه تعود اليه في كل اسبوع مرة والملايكة تحرسه حتى تم له اربع
سنين وقيل مكث فيه خمسة عشر يوما ثم طلب الخروج فنزل اليه جبريل عليه
السلام بكسوة من الجنة وقال له اخرج من الغار منصورا مويدا قال فخرج
ابراهيم عليه السلام وفي يده قضيب من الذهب وذلك عند غروب الشمس
فجعل ينظر الى السماء فذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم اي ليستدل بها
على وحدانيتنا ابراهيم ملكوت اي ملك السموات والارض قيل هي الزهرة
قال لقومه وكانوا يجامعون هذا زي في زعمكم يعني الشمس والقمر والنجوم
والشجر والجبال وليكون من الموقنين بها فلما جن اي اظلم عليه الليل رأى
كوكبا فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين انا اتخذهم ارباب لا يجوز عليه
التغيير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم يجمع فيهم ذلك فلما رأى
القمر بازغا اي طالعا قال لهم هذا زي فلما افل قال لئن لم يهدني زي اي يثبتني
على الهدى لاكونن من القوم الضالين لترين حجتي لقومه بانهم على ضلال
فلم يجمع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال لهذا زي ذكره لتذكير خبره
هذا اكبر لانها مليت كل شيء بضوئها وهي اكبر من الكواكب فلما افلت وقويت
عليهم الحجة ولم يرجعوا قال اني بريء مما تشركون اكون بالله من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث قالوا له فاعبد قال اني وجهت وجهي
اي قصدت بعبادتي للذي فطر اي خلق السموات والارض اي لله حنيفا
اي مايلا الى الدين المقيم وما انا من المشركين به وجعل ابراهيم يقول ما لي
ولمن يحول ويزول ويغيب ثم جعل يردد كلمة التوحيد يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له قال وهب فما والله الرتح قالت هذه الكلمة الى ان جمع الخلق

فزعموا وزعم نمرود فهبط جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم اذهب الى بيت
امك وابيك قال وكانت اوس قد اشتاقت اليه واذا هو بالباب فاستاذن
ليدخل فاذن له فلما دخل على ابيه ازر وامه اوس بهت ازر في حسنه وجماله
واعتنقته امه وقالت ولدي وغرة نمرود فقال ابراهيم قولي الغرة لله
الذي خلقني وهداني واطعمني واسقاني وحفظني في الغار فعند ذلك
فزع ازر من كلامه وقال لاوسي ما هو في من هذا الولد ثم نظر الى
ابراهيم وقال ما احسن وجهك واجملك لولا ما وقع في قلبي من حبك
لرفعت خبرك الى نمرود ثم بكا ازر خوفا على ابراهيم ان يقتل فقال له ابراهيم
يا ابت لا تخف علي من القتل فان الله تعالى يعصمني من نمرود فقال ازر
يا ولدي الكذب غير نمرود وقد ملك الارض شرقا وغربا فقال ابراهيم
يا ابت ان ربي الذي خلق نمرود وخلق السموات والارض قال فراه بعض
اقارب ازر فقال يا ازر من اين لك هذا الغلام الحسن الوجه فقال هذا
ولدي قالوا فرفع خبره الى نمرود قال ازر انا ارفع خبره وذهب ازر الى
نمرود وسجد بين يديه وقال انا اخبرك بخبر ان انت لي اخبرتك به فقال
نمرود قل واوجز فقال ايها الملك ان المولود الذي كنت تحذر هو ولدي
وقد جاني وهو غلام يفهم ويعقل وقد زعم ان له الها غيرك وقد احترتك
به فاصنع به ما تريد فلما سمع منه ذلك ارتعدت فرائصه وقال لازر
كم له عندك ولم تخبرني به قال اني كنت اجادله ان يرجع الى عبادتك
فلما علمت انه لم يرجع اخبرتك فقال نمرود لاهوانه ايتوني به فذهبوا
واحضروه بين يديه فلما عاينه قال يا ابراهيم اتبع ديني واعبدني
فانا الذي خلقتك فقال ابراهيم كذبت يا نمرود ان خالقي ورازقي وخالق
الخلق اجمعين هو الله الذي لا اله الا هو قال فبهت نمرود ومن حوله
ووقع في قلبهم محبته لحسنه وجماله وحسن كلامه فالتفت نمرود الى
ازر وقال له ان ولدك هذا صغير لا يعقل فخذه واحسن اليه واحذره
من عذابي حتى يزول عنه ما هو عليه قال فاخذه ازر وقال يا ابني
حتى علمك تلازمني في عملي وتتبع لي الاصنام فقال يا ابت هذه لا تضر
ولا تنفع بسبب هذه الصنعة ثم صار يجرهم الى الارض ويقول من

يشتري الذي لا يضر ولا ينفع فجاءته عجوز وقالت يا ابراهيم ان الهي سرق
ومتاعي معه واريد ان اشتري لي الهاً غيري ما سرق مني قال لها ابراهيم
اتعبدين ما اعبد وهو يرد عليك متاعك قالت نعم فقال لها قولي
لا اله الا الله فقالت فلما تم كلامها واذا بجبريل الخط لها متاعها وفيه
صنمها فقال لها ابراهيم هذا متاعك قالت نعم هو متاعي وصارت
تضرب صنمها بحجر وتقول بيس لك من معبود حتى كسرته وقادت فيه
النار ودارت في كوثاريا وهي تنادي لا اله الا الله وحده لا شريك له
وسمي ابراهيم قال كعب الاحبار وانما سمي ابراهيم لانه ابرا الامم فيقال
اي رحيم قال ابن عباس فلما تم لابراهيم اربعون سنة نزل عليه جبريل
عليه السلام وقال له ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك اني ارسلتك
الى نمرود الذي جاهده ولا تخف منه فاني ناصرك عليه فاتى ابراهيم
عليه السلام الى باب نمرود ونادى باعلا صوته يا قوم قولوا لا اله الا الله
وان ابراهيم رسول الله فانتشر الصوت حتى سمعه الصغير والكبير
ففزع النمرود من ذلك وقال ما هذا فردت عليه الكلاب والوحوش
والدواب الذي في قصره لبيك يا نبي الله ورسوله قال فبهت نمرود
وتحير في امره فدخل عليه ابليس اللعين في صفة شيخ هرم وسجد بين
يدي النمرود وقال له ايها الملك اذا دخل عليك ابراهيم فلا تخف منه
واز جره واغلظ عليه لعله يرجع عما هو فيه قال فلما دخل ابراهيم
عليه السلام على نمرود لعنه الله وقف على راسه فقال له بعض
وزرايه ما انت ايها الرجل فقال انا ابراهيم رسول رب العالمين ادعوكم
الى عبادته فقال له من ربك فقال خالق الناس اجمعين فقال نمرود
انا ملكي اعظم من ملكه فقال ابراهيم انما الملك لله رب العالمين فقال
نمرود لقد تجارات علي يا ابراهيم وانك تعلم اني خلقتك ورزقتك
فقال ابراهيم كذبت يا نمرود ان الله خلقني ورزقني وخلقك ورزقك
وخلق جميع الخلق ورزقهم تبارك الله رب العالمين وهو الذي يحيي ويميت
فقال نمرود انا احيي واميت فقال ابراهيم كيف تفعل يا نمرود قال انا
اخرج من السجن رجلا وجب عليه القتل فاقتله واقتل الذي لم يجب عليه

القتل فقال ابراهيم عليه السلام ربي لم يفعل ذلك بل المميت يحييه والحي
يميته من غير قتل ولكن يا نمرود ربي يأتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت نمرود عند ذلك فقال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
فاوحى الله اليه اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فاوحى الله اليه
خذ اربعة من الطير فصرهن اي اذبحهن اليك قال السيوطي في كلمة تفسير
الجلال المحلي فذبحها وسلخها وشرط ريشها وقال وهب بن منبه فاخذ
دجاجة بيضاء وغرابا اسود وحمامة خضراء وطاوسا وقد يجمعن وقطعهن
وقطع رؤسهن وخلط الدم بالدم والريش بالريش ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا يعني ربعا وكانت الجبال اربع قباب مبنية بالصخر وجعل رؤس
الطيور بين اصابعه ثم دعاهن كما امره الله تعالى فجعل روح كل طير
يصير الى راسه حتى اعادهن الله تعالى كما كانوا ووقفت بين يدي نمرود
لعنه الله تعالى فقال له نمرود هذا اقليل من سحرك يا ابراهيم اخرج عني
منكوثاريا فانها بلدي فقال ابراهيم كذبت يا نمرود بل هي بلدي وبلد
اباءي من قبلي وانما ابوك كنعان اتا فنزل فيها وهو ظالم وقد اخذ
اسكا لراعية وزنى بها ان تؤمن بربي والا دعوت ربي ليهلكك قال
فاشتد ذلك على نمرود وعاز رو قال له ان ابنك هذا قد اذاني ولولا
حرمتك وخدمتك لي لكنت بطشت به بطشة جبار عنيد فقال له ازر
ايها الملك انت تعلم اني قد هجرته ولست ارضى صنعه فاصنع به ما بدا لك
ولنذكر حديث طرحه عليه السلام في النار فاقول قال كعب الاحبار
كان لاهل كوثاريا في كل سنة عيد يخرجون فيه الى ظاهر البلد فيا كلون
ويشربون هناك اياما ثم يعودون الى بلدهم وكان نمرود يخرج مع
سادات قومه في زينة عظيمة فلما اتى ذلك العيد واراد الخروج
قالوا لابراهيم اما لك تخرج معنا في عيدنا فقال اني سقيم فتولوا عنه
معرضين اي مدبرين ذاهبين الى عيدهم ولم يبق منهم الا الضعفاء فذهب
ابراهيم ودخل في بيت الاصنام وكان القوم قد وضعوا بين ايديهم
الطعام فقال لهم ابراهيم الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فلما ذلك استهزاء
بهم التفت فاذا هو بعاس فاخذها وكسرها الا صنام فذلك قوله

تعالي فراغ عليهم ضربا باليمين فكسرهن جذاذا اي قطعا الاكبيرا لهم اي فانه لم يكسره وعلق
الفاس في عنقه وارتق تلك الاصنام ورجع الي امه فلما رجعوا من عيدهم
ودخلوا بيت الاصنام وعاينوا ذلك علموا انه من فعل ابراهيم وبلغ الخبر
الي نمرود فقال ايتوني به علي اعين الناس فلما اتوه به قال له انت فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسيلوهم ان كانوا
ينطقون فقال نمرود لقد علمت ما هولا ينطقون قال ابراهيم افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون حينئذ
الهته فقال القوم احرقوه كما احرق قلوبنا بكسر اصنامنا وكان لنمرود
تنور من حديد اذا غضب علي احد من اهل مملكته امر بان يسجر في ذلك
التنور ثم يطرح الرجل فيه فيحترق لوقته ثم امر بان يلقي ابراهيم
فيه ليحترق ففعلوا ذلك فلم تضره النار باذن الله تعالي فلما عاين
نمرود ذلك دعا اهل مملكته وقال لهم ما ترون في امره فقالوا انه
لسحر عظيم ولكن ايها الملك احبسه وجمع له الحطب الكثير وؤقد فيه
النار ثم نرميه فيه فان النار الكثيرة لا يعمل فيها سحر ابراهيم قالوا
فجمعوا حطبا كثيرا في مدة ثلاث سنين وقيل سبع سنين وقيل شهر.
قال كعب الاحبار ثم احضروا النار حتي صار لهيبها في الجو مقدار مائة
ذراع فكان الطير يجوز عنها من شدة لهيبها ثم اراد وا ان يلقوا فيها
ابراهيم فلم يقدروا علي ذلك فتصورهم ابليس في صورة رجل شيخ
وقال لهم انا اتخذ لكم منجنيقا ولم يكن لهم بذلك معرفة فعلمهم
فاتخذوه سريعا ثم اتوا بابراهيم فوضعوه في كفة المنجنيق عريانا
فضجت ملايكة السبع سموات وقالوا الهنا وسيدنا هذا عبدك ابراهيم
يطرح في النار فاوحي الله تعالي اليهم ان استغاث بكم فاغيثوه
وان استغاث بي فانا غياث المستغيثين قال وجعل ابراهيم يدعوا
ربه لنصره علي عدوه فسبقت الملايكة اليه ولزموا كفة المنجنيق
ليرفعوه القوم فلم يقدروا ان يرفعوه فقال ابليس الخبيث ان يرفع
ثانيا ثم قال ايتوني بعشرة نسوة فاتوا بهن فقال لهن انظرن

سنوركم ففعلوا ذلك فانصرفت الملايكة عن المنجنيق فعند ذلك
مد واحباله فارتفع يا براهيم في الهوي فتلقاه جبريل عليه السلام
وقال له الك حاجة يا براهيم فقال اما اليك فلا قال جبريل فاسال ربك
فقال ابراهيم حسبي من سوالي علمه بحالي وفي رواية حسبي الله ونعم
الوكيل قال وهب ابن منبه فلما تقرب ابراهيم من النار عليه السلام قال
الله تعالي يا نار كوني بردا وسلاما كما قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما
لمات ابراهيم من بردها وفي الاثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض
الا طفيت فلم ينتفع بذلك اليوم نار في العالم ولم يقل تعالي علي
ابراهيم بقية ذلك برد ابدا ولمعني كوني ذات برد وسلام وامر د
ابردي فيسلم منك ابراهيم ابردي بردا غير ضار قال السدي فاخذت
الملايكة بضبعي ابراهيم فاقعدوه علي الارض فاذا بعين ماء عذب
وورد احمر ونرجس قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه
قال ابراهيم عليه السلام ما كنت ايام قط بانعم مني في الايام التي كنت
في النار وقال ابن يسار وبعث الله تعالي ملك الظل في صورة ابراهيم
فقعد فيها الي جنب ابراهيم يونسه قال وبعث الله تعالي جبريل
عليه السلام بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واجلسه
علي الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا براهيم ان ربك
يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر نمرود واشرف علي
النار من صرح له فراه جالسا في روضة والملك قاعد الي جنبه وما
حوله نار تضرم الحطب فناداه يا براهيم بالهك الذي بلغت قدرته
ان حال بينك وبين ما اري هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال
تخشي ان قتلت فيها ان تضرك قال لا قال قم فاخرج منها فلما خرج اليه
قال من الرجل الذي رايته معك مثل صورتك قاعدا الي جنبك قال ذلك
ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود اني مقرب الي
الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع بك حتي ابيت الي
عبادته وتوحيده اني ذابح له اربعة الاف بقرة قال لا يقبل الله
منك ما كنت علي دينك حتي تفارقه الي ديني فقال استمع ترك ملكي

ولكن سوء اذ بجهاله فذبحها له نمرود ثم كف عن ابراهيم ومنعه الله منه
وكان ابراهيم اذ ذاك بن ستعشرة سنة قال السدي قام اي ابراهيم
سبعة ايام وقيل اربعين واختاروا المعاقبة بالنار لانها اهول لما يعاقب
به واقطعه واراد وا به كيدا اي مكروا في امره بالنار ونجد خر وجه
منها فجعلناهم الاخسرين اي اخسر من كل خاسر وسميهم بهذا نا قاطعا
على انهم على الباطل وابراهيم على الحق وهو جبار بزيادة درجة وسخافتهم
اشد العذاب وقد ارسل الله تعالى على نمرود وعلى قومه البعوض
فاكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت في دماغه بعوضة فاهلكته
اهم وعاش ابراهيم عليه السلام مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل
مائتين سنة وفي الجلالين في سورة الصافات كان بين ابراهيم ونوح
الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح والذي
في جامع الاصول بينهما الف ومائة واثنان واربعون سنة اهـ كرخي
وفي الكوكبين في سورة هود كان بينهما الف سنة وستمائة واربعون
سنة اهـ وملك نمرود الارض سجاية عام وهو بضم النون
وفتحها والدال المهملة او الذال المعجمة ففيه اربع لغات قاله البيضاوي
واسمه سنان قال ابن الجوزي الغراعنة ثلاثة فرعون الخليل واسمه
سنان وفرعون يوسف واسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى
واسمه الوليد بن مصعب اهـ مصباح ونظمها العلامة السجاعي في قوله

ش سنان اسم فرعون الخليل وبعده ... فريان فرعون ليوسف يا صاح ك
ش وفرعون موسى قل وليد بن مصعب ... فهذي ثلاث في المصباح ع

وقصة ابراهيم افردت بالتاليف وفي هذا القدر كفاية لمن وفقه الله
تعالى موسى معطوف على محمد بحذف حرف العطف لاجل الوزن وهو
اسم اعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة وهو في الاصل مركب والاصل موشى
بالشين المعجمة لان الماء بلغتهم يقال له مو والشجر يقال له شي فعربته
العرب فقالوا موسى قالوا وقد لقيته فرعون عند ماء وشجر وذلك ان الله
تعالى اوحى الى ام موسى واسمها يخابذ بالخاء المعجمة والباء الموحدة
والخاء المهملة والذال المعجمة وقيل غير ذلك ان ارضعيه فاذا خفت عليه ان يقتله فرعون في عملة

من يولد ان تجعله في تابوت اي صندوق وتلقي التابوت في بحر النيل ففعلت
الصندوق يقطن محلوج وطلت راس الصندوق بالقار اي الزفت وجعلت
المفتاح في الصندوق والقته في البحر ليلا وكان ينتزع منه نهر الى
بستان فرعون فرفعه الماء اليه فاتي به الى بركة بالبستان فامر به
فاخرج قال في الكوكبين في تفسير سورة القصص وتسميته بموسى من
اسية امراة فرعون لانه لما اخذه واسقاه بشفاعتها قال سميه
فقالت تسميه موسى لانا وجدناه في الماء والشجر لان التابوت حين كان
في البحر تعلق بشجرة فيعام اي وقد مر ان من هو الماء سي هو الشجر وموسى
هو بن عمران بن قاهث بقاف وهاء مفتوحة وثاء مثلثة بن لاوي بن يعقوب
بن اسحاق بن ابراهيم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وعمران هذا
متقدم على عمران ابي مريم بالف وثمانمائة سنة قاله الخطيب والبيضاوي
ولما كبر موسى عليه السلام وبلغ اربعين سنة ارسله الله الى بني اسرايل
وفرعون وقومه ففي الله فرعون وقومه ولم يومنوا به فدعا عليهم
وقال يا رب انك عبدك فرعون علي في الارض وبغى وعتي وان قومه
قد نقضوا العهد ربنا فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نقمة ولقومي عظة
ولمن بعدهم اية اهـ خازن بزيادة وفي الخطيب قال سعد بن جبير لما امنت
السحرة ورجع فرعون مغلوبا اياهو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي
على الشر فاتبع الله عليهم الايات فاخذهم الله اولا بالسنين وهو الجدب
ونقص الثمرات واراهم قبل ذلك من المعجزات اليد والعصا فلم يومنوا
فدعا عليهم موسى فقال يا رب انك عبدك فرعون علي في الارض وبغى وعتي
وان قومه قد نقضوا العهد ربنا فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نقمة ولقومي
عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء كل
الله عليهم المطر من السماء وبيوت بني اسرايل وبيوت القبطة مشتبكة
مختلطة فامتلات بيوت القبطة حتى قاموا في المالي ان تراقيهم ومن
جلس منهم غرق ولم يدخل في ذلك الماء من بيوت بني اسرايل شيء وركب
ذلك الماء على ارضهم فلم يقدروا ان يحرثوا ولا يعملوا شيا ودام عليهم
سبعة ايام من السبت الى السبت حتى ان الرجل منهم كان لا يرى شمسا

ولا قرار ولا يستطيع الخروج من داره فحضر الي فرعون فاستغاثوا به فارسل
الي موسي عليه السلام فقال اكشف عنا العذاب فقد كان بحرا واحدا فان كشفت
هذا العذاب عنا امنا بك فانزل الله عنهم ذلك المطر وارسل الريح فجفف الارض
وخرج من النبات ما لم ير مثله قط فقالوا هذا الذي جزعنا منه خيرا لنا
لكنا لم نشعر فلا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني اسرايل وقيل المراد
بالطوفان الجدري وهو بضم الجيم وفتح الدال وبفتحها فروح في البدن تنتفخ
وتنفتح وقيل هو الموتان وهو بضم الميم موت في الماشية وقيل هو الطاعون
فنكثوا العهد ولم يؤمنوا فاقاموا شهرا في عافية فارسل الله عليهم الجراد
فاكل النبات والثمار والاوراق اي اوراق الشجر حتي كان يأكل الابواب
وابتلي الجراد بالجوع فكانت لا تشبع ولم يصب بني اسرايل شيء من ذلك
وعظم الامر عليهم حتي صارت عند طوائها تغطي الشمس ووقع بعضها
علي بعض في الارض ذراعا فضجوا من ذلك وقالوا يا موسي ادع لنا ربك
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولنرسلن معك فاعطوه عهدا لله وميثاقه
فدعي موسي عليه السلام فكشف الله تعالي عنهم الجراد بعدما اقام عليهم
سبعة ايام من السبت الي السبت وفي الخبر مكتوب علي صدر كل جرادة
جند الله الاعظم ويقال ان موسي عليه السلام برز الي الفضاء واشار
بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من نجات وقيل ارسل الله
ريحا فاحتملت الجراد فالقاه في البحر وكان قد بقي من زرعهم وغلاتهم بقية
فقالوا قد بقي لنا ما يكفينا فانا نحن نتبارك ديننا ولم يؤمنوا واقاموا
شهرا في عافية وعادوا الي اعمالهم الخبيثة فارسل الله تعالي عليهم القمل
واختلفوا في القمل فعن ابن عباس انه السوس الذي يخرج من الحنطة
وعن قتادة انه اولاد الجراد قيل بنات اجنحتها وعن عكرمة انه الحمان
وهو ضرب من القراد وعن عطا انه القمل المعروف فاكل ما ابقاه الجراد
ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وبين جلده فيمص يأكل الطعام
فيمتلي قملا وكان احدهم ياخذ عشرة اجربة الي الرحا فلا يرد منها الا شيا
يسيرا وعن سعيد بن جبير كان الي جنبهم كثيب احمر فضربه موسي عليه
السلام بعصاه فصار قملا فاخذ في ابشارهم واشعارهم واشفار

عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري ومنعهم النوم والقرار
فضاقوا وصرخوا هم وفرعون الي موسي عليه السلام وقالوا انا نتوب
فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا فدعا موسي فكشف عنهم ورفع الله عنهم
القمل بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الي السبت فنكثوا وعادوا
الي احبث افعالهم وقالوا اليوم تيقنا انه ساحر حيث جعل الرمل دوابا
ولم يؤمنوا فدعي موسي عليه السلام عليهم بعدما اقاموا شهرا في عافية
فارسل الله تعالي الضفادع فامتلات منها بيوتهم واطعمتهم وانيتهم
فلا يكشف احد منهم عن ثوب ولا طعام ولا شراب الا وجد فيها الضفادع
وكان الرجل يجلس في الضفادع الي رقبته ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع
في فيه وكان يثب في قدورهم فيفسد عليهم طعامهم ويطفئ نيرانهم
ولان احدهم يضطجع فتركبه الضفدع فيكون عليه ركاما حتي لا يستطيع
ان ينصرف الي شقه الاخر ويفتح فاه الي اكله فيثب اكله الي فيه ولا يحب
عجينا ولا يفتح قدرا الا امتلا ضفادع وعن ابن عباس ان الضفادع كانت
برية فلما ارسلها الله تعالي الي الفرعون سمعت واطاعت في فلت تلقي
نفسها في القدور وهي تغلي في التنانير وهي تفور فاتاهم الله تعالي
بحسن طاعتها بردا فلما فقوا منها اذا شدة فشكوا الي موسي عليه السلام
وقالوا ارحمنا هذه المرة فما بقي الا تتوب التوبة النصوح ولا تعود فاخذ
عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بانا اماتها وارسل
عليها المطر والريح فاحتملها الي البحر بعدما اقامت عليهم سبعة ايام
من السبت الي السبت ثم نكثوا العهد وعادوا لكفرهم واعمالهم الخبيثة
فدعا عليهم موسي بعدما اقاموا شهرا في عافية فارسل الله عليهم الدم
فصارت مياههم كلها دما فما يستقونه من بير ولا نهر الا وجدوه دما
غبيطا احمر فشكوا الي فرعون وقالوا انه لنا شراب فقال فرعون سحركم
موسي فقالوا من اين سحرنا ونحن لا نجد في اوعيتنا الا دما غبيطا وكان
فرعون لعنه الله جمع بين التبطلي والاسرايلي علي الاناء الواحد فيكون
ما يلي التبطلي دما وما يلي الاسرايلي ما شئت كانت المراة من ال فرعون
تاتي المراة من بني اسرايل حيث جمعهم الخصام تقول لها اسقيني

من مائدك فتضب لها من قربتها فيعود في الاناء ماحتي كانت القبطية تقول
للاسرائيلية اجعليه في فمك ثم مجيه في في فتاخذه في فيها ماوانا امجه في فمها
صار دما واعتري فرعون العطش حتي انه ليضطر الي مضغ الاشجار الرطبة
فاذا مضغها صارماء دما فمكثوا علي ذلك سبعة ايام من السبت الي السبت
لايشربون الا الدم فاتوا موسي فشكوا اليه ما يلقونه وقالوا ادع لنا
ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعي موسي
عليه السلام ربه فكشف عنهم وقيل الدم الذي سلطه الله عليهم هو
الرعاف فذلك قوله تعالي فارسلنا عليهم الطوفان الخ فلما اراد الله هلاك
فرعون وقومه اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام ان فرعون قد اقترب
اجله ودنا هلاكه وهلاك قومه علي يدك واني مورثك ماله وملكه فسلم
انصرف جبريل عليه السلام من عند موسي عليه السلام وتمثل في صورة
رجل ودخل علي فرعون فقال له فرعون من انت فقال انا عبد من عبيد
الملك جيتك مستفتيا علي عبد من عبيدي مكنت من نعمتي ولعمت
اليه فاستكبر علي وبغي وجحد وشتم باسمي وادعي جميع ما التمت به
عليه انه له وان لاينعم عليه فقال فرعون بيس العبد هذا فقال له جبريل
فما جزاوه يامك الملك قال جزاوه ان يغرق في هذا البحر فقال له انا اسالك
ان تكتب في خطك بذلك ولم يزل حتي كتب خطه بذلك ثم خرج جبريل
من عنده والصحيفة في يده بخط فرعون وختمه فاقراها موسي عليه
السلام وقال له ان الله يامرك ان تخرج بني اسرائيل فجمع موسي بني اسرائيل
وامرهم بالخروج فاجتمعوا اليه فخرج بهم ليلا وهم ستمائة الف
كلهم من ولد يعقوب وبلغ ذلك فرعون فظن ان موسي خرج ببني
اسرائيل هاربين منه فجمع فرعون جنوده وخرج بهم حتي اشرف علي
بني اسرائيل فلما راوه قالوا يا موسي قد ادركنا فرعون فقال لهم موسي
كلا انه معي ربي سيهدين فقالوا يا موسي قد قرب القوم منا وليس
بين ايدينا الا البحر وليس من ورائنا وقد هلكنا فاوحي الله تعالي الي موسي
ان اضرب بعصاك البحر تفرقه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وصار فيه اثنا عشر طريقا لاسباط بني اسرائيل وكانوا اثني عشر سبطا

فنزل كل سبط في طريق لايفتقط احدهم باخر فخاف بعضهم علي بعض
لان الماء كان مرتفعا بينهم كالجبال فامر الله الماء ان يتشبك اي يصير
مثل الشبابيك حتي يري بنو اسرائيل بعضهم فراوا بعضهم وجعلوا
يسيرون ويكلم بعضهم بعضا وموسي بين ايديهم وهارون من ورائهم
حتي جاوزوا البحر عن اخرهم ووقفوا ينظرون فرعون وجنوده كيف
يفعلون واقبل فرعون علي جواده الكفاح وهامان عن يمينه ووزراوه
عن يساره وجنوده خلفه حتي وقف علي البحر فراه منفلقا وراي موسي
وقومه قد نجوا الي البر الاخر فعرف انه هالك فالتفت الي قومه فراي
في وجوههم الخوف والفزع فقال لهم وبه من الخوف مثلهم الم تروا الي
البحر كيف انفلق لادرك عبيدي الهاربين مني ثم هز جواده بالركاب
ليدخل فتاخر ونفر فاتاه جبريل عليه السلام في صورة ادمي علي فرس
رمكة اي شابة وقال له ادخل ايها الملك وتقدم امامه بفرسه ودخل
اول البحر فلما راي جواد فرعون الفرس امامه طمح خلفها وجمح اي عصي
فرعون فلم يستطع رده بالجام ولم يملك من امره شيا فدخل جبريل
بالفرس الي وسط البحر وجواد فرعون لاحق بالفرس وفرعون علي ظهره
وقلبه ممتلي بالخوف ودخلت العساكر جميعها خلفه ووقف جبريل
بفرسه في وسط الطريق فوقف جواد فرعون لوقوف الفرس ثم قال
جبريل لفرعون لا تعجل ايها الملك حتي يدخل باقي القوم فوقف هذا
وميكايل يسوقهم من خلفهم ويقول الحقوا بالملك وقفوا لاجلكم
فنزلوا حتي توسطوا البحر جميعا فعند ذلك اخرج جبريل الصحيفة
ودفعها الي فرعون ففتحها ونظر فيها فعلم انه هالك لامحالة وراي
طرق البحر وهي تنضم بعضها الي بعض حتي اطبقت علي جنوده فغرقوا
جميعا وهو ينظر اليهم فلما يقن بالهلاك قال امنت انه لااله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الان تومن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين فاغرق الله القوم عن اخرهم وبنو
اسرائيل ينظرون اليهم قال الله تعالي فنبذناهم اي طرحناهم في اليم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقال الله تعالي كم تركوا من جنات

وعيون وزروع ومقام كريم وقال بنوا اسرائيل بعضهم لبعض ان فرعون
لم يغرق فامر الله تعالى البحر فقذف فرعون برمته الى الساحل وعليه
درعه وكان درعه ذلك من الذهب وكان يعرف به لانه لم يكن لاحد
درع من الذهب غيره فلما راوه بنوا اسرائيل عرفوه وذلك دليل قوله
تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية اي وعاش فرعون
عليه اللعنة ستمائة وعشرين سنة وكان ملكه اربعمائة سنة
ولم ير مكروها قط ولو حصل له جوع في هذه المدة جوع يوم او حمى
ليلة او وجع لما ادعى الربوبية وكان يأكل كل يوم فصيلا ويتغوط في كل
اربعين يوما مرة واحدة وكان طوله اربعة اشبار وكانت دقنه
تجر على الارض فصنع قبقابا وليسه لهذه العلة فكان اول من لبس
القباقيب تنبيه اختلف فيما كان يعبده فرعون فقيل انه
كان يعبد الهة متعددة كالبقر والحجارة والكواكب وقيل كان يعبد الشمس
وفي الخازن قال ابن عباس كان لفرعون بقرة يعبدها وكان اذا رأى بقرة
حسنة امرهم بعبادتها وقال لهم انا ربكم ولذلك اخرج السامري
لهم عجلا وقال السدي كان فرعون قد اتخذ لقومه اصناما وكان يأمرهم
بعبادتها وقال لهم انا ربكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله تعالى
انا ربكم الاعلى والاقرب ان يقال ان فرعون كان دهريا منكرا الوجود
الصانع فكان يقول مدبر هذا العالم السفلي هو الكواكب فاتخذ اصناما
على صورة الكوكب وكانوا يعبدونها ويأمر بعبادتها وكان يقول في نفسه
هو المطاع والمخدوم في الارض فلهذا قال انا ربكم الاعلى فائدة
ورد ان موسى عليه السلام عبد الله ليلة حتى اصبح لم يفتر فيها ولم
يسترح فلما اصبح اخذه من ذلك عجب فاحب الله تعالى ان يريه ضعف
عمله فمر موسى على شاطئ البحر فاذا بضفدع يكلمه من البحر يا موسى ابن
عمران اعجبك عبادة ليلة وانا على شاطئ البحر منذ اربعمائة عام اسبح
الله واقدسه واحمده ولم ابن ان يهب ريح او يضرب موج البحر فاقمع
من هذا ترددي في منخري في جهنم فتر موسى عليه السلام نفسه
وعلم فقال يا الهي اخبرني ما تسبيحك فقالت يا موسى سبحان من يسبح

له ما في الارض والعقار سبحان من يسبح له ما في رؤس الجبال سبحان من
يسبح له بكل لغة ولسان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبح به
في كل يوم مرة او في كل شهر مرة او في كل سنة مرة كتب الله ممن اعتق الف
نسمة من ولد اسماعيل وحج الف حجة مبرورة رواه انس بن مالك
من فتح العقير الغافر وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة
قال الخطيب في تفسير سورة العمران وكان بين ابراهيم وموسى الف
سنة وقال السيوطي في البحر خمسمائة وخمس وستون سنة وقيل بثمانية
اه وعيسى معطوف على محمد وهو اسم عبراني او سرياني وهو ابن
مريم بنت حنا وهي من بنات سليمان بن داود بينها وبينه اربعة
وعشرون جدا بشرها الله به وجعله وجيها اي ذا جاه اي اشرف
في الدنيا اي بالنبوة والاخرى بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين
اي عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن
الصالحين واول من امن به وصدقه يحيى عليه السلام وكان يحيى اكبر
من عيسى بستة اشهر وقتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء خلقه
الله تعالى من غير واسطة اب ولا نطفة بل هو كلمته اي بكلمته وامره
الذي هو كن اوصلها الى مريم بنفخ جبريل في طوق جيب درعها
فوصلت النفخ الى فرجها فحملت به ولما انقضت مدة عيسى ورفعه الله
الى السماء قام الحواريون يدعون الناس الى عبادة الله تعالى ثم اقبل
ابليس لعنه الله فقال انا رسول المسيح اليك والى اصحابك وكان هم
اصحاب عيسى وكان في يد ابليس سراج يتوقد وقال لهم يقول لكم
عيسى انا كنت احيي الموتى وابرئ الاكمه والابرص ومن كان كذلك
فهو اله فكيف تنسبوني الى العبودية فنزل مغرس الى صومعته واتى الى
اصحابه وقص عليهم ما جرى من كلام ابليس فقال له توقاس
عيسى ابن مريم وليس بالله ولكن قولوا عيسى ومريم والله ثلاثة
نزاد واني الانجيل وهو ما انزل على عيسى وضلوا ضلالا بعيدا
والتغيير من ذلك الوقت اه من سلم كفاية المريد بزيادة ورفع
عيسى عليه السلام وله ثلاث وثلاثون سنة قال السيوطي وعاش

على مغرس وناجاه
فقال صح

المواهب مع شرحها للزرقاني وانما يكون الموصوف بالنبوة بعد بلوغ
الموصوف بها اربعين سنة ومفاد هذا الحصر الشامل لجميع الانبيا
حتى يحيى وعيسى على الصحيح فوق زاد الله المحلا ما يذكر ان عيسى
رفع وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة لم يعرف به اثر متصل يجب المصير
اليه قال الشامي وهو كما قال فان ذلك انما يروى عن النصارى
والمصرح به في الاحاديث النبوة انما رفع وهو ابن مائة وعشرين
سنة ثم قال اي الزرقاني مهمة وقع للحافظ الجلال السيوطي في
في تكملة تفسير المحلي وشرح النقاية وغيرهما من كتب الجزم بان عيسى
رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين ويمكث بعد نزوله سبع سنين ومازلت
التعجب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للمنقول والمعقول
حتى رايته في مرقات الصعود رجع عن ذلك اه وروي انه ينزل
اخر الزمان وهو متعمم بعمامة خضرا متقلد بسيف راكب على فرس
وبيده حربة وفي رواية واضعا اصبعيه ملكيفي اذا ادنى راسه قطر
واذا رفع تحادر منه جمان كاللولو والاشهر في محل نزوله انه ينزل
على منارة جامع امية الشرقية وهي بدمشق كما في الحديث ويصلي
بالمسلمين العصر ويكون المتنحي له فيه الامير المهدي لانه اذ ذاك
في بيت المقدس ويخرج في طلب الدجال فيصادف ذلك صلاة الصبح
فتقام له فيقدم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا فيخرج اليه
الدجال من لم يحرم بالصلاة فيأتي والمهدي في الصلاة فيتقهقر ويقول
بعض الناس لعيسى تقدم لما راي تقهقر المهدي فيضع يده على
كتف المهدي ان تقدم ويقول للقتيل ليتقدم امامكم فيستمر المهدي
على التقدم ثم اذا اصحوا هرب اصحاب الدجال فتضيق عليهم الارض
فيدركهم عند باب لد وهي قرية من قرى بيت المقدس فيصادف
ذلك صلاة العصر فيتحيل اللعين الى الخلاص منه باقامة
الصلاة فلم تنفعه فاذا عرف انه لم يتخلص منه بذلك يذوب
هو فامنه كما يذوب الملح فيدركه في هذه الحالة فيقتله اهم من
الفيض العرشي بزيادة واختلف في مكثه عليه السلام في الدنيا

الواو بمعنى مع

باب المسجد مطلقا وقد حرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا

صح

بعد نزوله

بعد نزوله من السما فقيل سبع سنين وقيل اربعون وعن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض ويتزوج ويولد له ويمكث
خمسا واربعين سنة ثم يموت ويدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى
بين مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكر ذلك المواهب وفي المنح الاطهيات
ان ما في هذا الحديث من انه يمكث في الارض بعد نزوله خمسا واربعين
سنة هو المعتمد انتهى اقوله هو المعتمد ليس بمعتمد لان الذي
ذكره اهل التفسير واعتمدوه مخالف لذلك وهو انه يمكث بعد نزوله
اربعين سنة ولعل هذا القول من تفرد الله قال البيهقي في حديثه لكن
ضعيف ابن حج فتنه مع نبينا صلى الله عليه وسلم ولكونه ضعيفا مرضه
في متن الدليل بقوله يقال والله اعلم ان عيسى بن مريم يدفن فيه اهم
قلت وتضعيفه اي ابن حج له ليس بظاهر والظاهر ما في الحديث انه
يدفن معه صلى الله عليه وسلم وهو ما عتمده البيضاوي والجمل وغيرهما
من اهل التفسير والمراة التي يتزوجها من بني غسان اسمها راضية ويولد
له ولدان موسى ومحمد وتظهر الكنوز في زمنه ويقبض المال فلا يوجد من
ياخذ الزكاة وتزول الشحنا والبغضا وينزع سم كل ذي سم حتى تلعب
الصبيان بالحيات فلا تضرهم ويرعى الذيب والغنم وتنبت الارض
نبتها كعهد ادم حتى يكفي الجماعة القطف من العنب ويشبعهم وكذا
الرمانة وافتى السيوطي ان جبريل ينزل عليه كما ورد في حديث مسلم واما
قوله المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديث الوفاة هنا احزوطاني في الارض
فضعيف ولو صح لم يكن فيه معارضة لحمله على انه احزعهده بانزال الوحي
وهو من الناصرة وبعث الى بيت المقدس وكان بينه وبين موسى كما تقدم
وتسعمائة وخمس وعشرون سنة ومن الرسل الذي بينهما يوشع وشمويل
وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس
وذكريا ويحيى وغيرهم وكانوا متبعين لشريعة موسى وتنسخ شرعه
كثيرا من شرع موسى وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل
ثمانية وقيل تسعة ولم يعش مائة سنين وقيل خمسة عشر وعن مجاهد قالت
مريم كنت اذا خلوت انا وعيسى خدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان

سبع في بطني ام **نوح** معطوف على محمد بحذف حرف العطف كما مر في موسى
الكليم صفة له وهو ابن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ونوح
مصروف لبقاء سبعة اسماء من اسماء الانبيا جمعها بعضهم في قوله
ك تذكر شعيبا ثم نوحا وصالحا ك وهودا ولوطا ثم شيثا محمدا ك
ونوح لقبه واسمه عبد الغفار وقيل عبد الله وقيل شكر وسمي نوحا لكونه
كان ينوح على قومه وينا سف عليهم لكونهم غرقوا بلا توبة ولا رجوع الى الله
تعالى وقيل لكثرة بكايه على نفسه بسبب ذنب فعله فقد ورد ان نوحا
كان اسمه شكر ولكن لكثرة بكايه على خطيته اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح
فسمي نوحا فقيل يا رسول الله اي شي كانت خطيته فقال انه مر بكلب مجذوم
فقال له اخسأ يا قبيح فاوحى الله اليه اعبتني ام اعبت الكلب وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه بعث على راس اربعين سنة من عمره ولبث يدعوا
قومه ثمانماية سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وفي
رواية عن ابن عباس ايضا انه بعث وهو ابن اربعة مايه سنة وثمانين سنة
وقيل وعاش بعد الطوفان ثلاث مايه وخمسين فيضاف ذلك الى مدة
لبثه في قومه وثمانماية وخمسين سنة فيكون قد عاش الفسنة وسبعماية
سنة وثمانين ام قال في ثم كفاية المريد وكان نجارا وهو الذي صنع السفينة
بنفسه في عامين وكان طولها ثلاثماية ذراع وعرضها خمسون ذراعا
وسمكها ثلاثين وجعل لها ثلاث بطون فجعل في اسفلها الدواب والوحوش
وفي وسطها الانس وفي اعلاها الطير وركبها في عاشر رجب ونزل منها
في عاشر المحرم ام قال في ربيع الابرار كان بينه وبين ادم الفسنة ومايتين
سنة وهو ادم الثاني لان كل من معه في السفينة لم يعقب الا اولاد
الثلاثة سام وحام ويافث روى الترمذي والحاكم عن ابن سام ابو العرب
وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واختلف في نبوة سام فقال الشيخ
برهان الدين ان سام محقق ليس بني خلافا للسمرقندي في بنائه واما
الترك فهم من اولاد يافث وكذا ياجوج وماجوج وسموا تركا لانهم تركوا
خلف السدين سد عليهم اسكندر وكانت مدة نبوة يافث سبعماية
وخمسين سنة وقيل مايتين سنة وكان سام احب اولاد نوح اليه ودعا

له بالبركة دون اخويه فكان جميع الانبيا من نسل سام وكان سام طعامات
ابوه اربعماية سنة ومات سام في نوي وبها قبره وهي قرية من اعمال
حوران من نواحي دمشق وهي مدينة ايوب عليه السلام وفيها قبر العلامة
النووي والسودان من نسل حام وردان نوحا عليه السلام اغتسل وحام
ينظر اليه فقال انتظر اني واني اغتسل سودا الله لونك فاسود فهو ابو السود
اهـ من فتح القدير للفاضل **تلك** اي الخمسة المذكورة **اولوا** اي اصحاب **العزم**
اي الثبات والجد في الامور وقال ابن عباس اولوا العزم واختلف في اولي
العزم على سبعة اقوال فقال ابو يزيد كل الانبيا اولوا العزم عزم وحزم
ورأي وكمال وعقل وقال بعضهم الانبيا كلهم اولو عزم الا يونس لحدة
كانت فيه الا تري انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت
وقال قوم هم نجبا الرسل وهم المذكورون في سورة الانعام وهم ثمانية عشر
لقوله تعالى بعد ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال
الكلبي هم الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة مع اعداء الله تعالى وقيل
هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وهم المذكورون
على النسق في سورة الاعراف والشعرا وقال مقاتل هم ستة نوح صبر
على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحاق صبر على الذبح ويعقوب
صبر على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر في الجب والسجن وايوب صبر
على الضرب وقال ابن عباس وقتادة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى
اصحاب الشرايع مع محمد خمسة صلى الله عليه وسلم قال الشاعر
ك محمد ابراهيم موسى كليمه ك فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم ك
قال البغوي ذكرهم الله على التخصيص في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وفي قوله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وعن مسروق رضي الله
عنه قال قلت عايشة ان الدنيا لا تبقى لمحمد ولا لال محمد قالت يا عايشة ان
الله ليعرف من اولي العزم الا الصبر على تكروهها والصبر على محبوبها ولم
يرض ان يكلفني ما كلفهم قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
واني والله لابد لي من طاعة الله ان اصبر كما صبروا لا قوة الا بالله

الله واذا علمت ذلك فاعلم ان قول ابن عباس وقتادة هو المشهور والذي
جرى عليه الناظم وطريقته اي الناظم هي الراجحة في افضليتهم قال في ثم
كفاية المريد ولعلم ان افضل المخلوقات على الاطلاق سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ويليه سيدنا ابراهيم ثم سيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا نوح
ثم بقية الرسل ثم بقية الانبيا على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم رؤسا
الملايكة جبريل ثم اوليا البشر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي ثم عوام الملايكة
ثم عوام البشر **ابوهم** مبتدا وابو مضاف اليه واليم للجمع **ادم** خبر وهو
ابو البشر وفيه ستة اقوال ارجحها انه اسم اعجمي غير مشتق وقيل لما
اراد الله خلق ادم اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني
ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار
فقالت الارض اتخلق مني خلقا تكون للنار قال نعم فبكت الارض حتى
انتفخت منها العيون الى يوم القيمة فقبض منها قبضة من جميع الوانها
بواسطة عزرايل وكانت ستين لونا فصوره وعلمه الاسماء اي اسما
المسميات كلها بان يلقي في قلبه علمها وعرض عليه المسميات كما عرضها
على الملايكة فكان يعرف ان هذا الجرم يسمى بكذا والملايكة يعرفون الجرم
دون اسمه واولا لانبيا وخليفة الله في ارضه واسجد له ملايكته
سجود تحية وتعظيم بالانحناء منه وضع الجبهة على الارض ثم نسخ الكلام
هذه التحية وجعلها بالسلام قيل اول من سجد لادم جبريل ثم ميكايل
ثم اسرافيل ثم عزرايل ثم الملايكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من
وقت الزوال الى العصر وقيل بقية الملايكة المقربون في سجودهم مائة سنة
وقيل خمسمائة سنة وامتنع ابليس من السجود تكبرا فصار من الكافرين
لاستقباحه امر الله له بالسجود لادم لاعتقاده انه افضل منه والافضل
لا يحسن ان يومر بالتخضع للمفضول والتوسل به وكان اللعين خازن الجنة
اربعين سنة ومع الملايكة ثمانين سنة ووقع الملايكة عشرين سنة
وطاف حول العرش اربع عشرة سنة وكان اسمه في سما الدنيا العابد
وفي السما الثانية الزاهد وفي سما الثالثة العارف وفي سما الرابعة
قولي وفي سما الخامسة متكي وفي سما السادسة الخازن وفي السما

السابعة

السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ ابليس وهو غافل عن عاقبة
امره والامر بالسجود كان قبل دخول ادم الجنة ثم امره الحق بدخوله
الجنة وسكناها فقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وهي حوى حلقها
الله تعالى من ضلع من اضلاع جنب آدم الايسر وهو اقصر من بعد ان التي
النوم عليه وخلق مكان الضلع لحما من غير ان يحس آدم بذلك ولم يجد المما
ولو وجد المما لما عطف حبيل على امراة قط ولذا نقص ضلع الايسر
من جنس الرجال فللمراة من كل جنب ثمانية عشر ضلعا وللرجال من
جهة اليمين ثنتا عشر ومن جهة اليسار اربعة عشر فلما سكنا الجنة ازداد
اللعين غيظا وحسدا واحب ان يتيب في خروجهما من الجنة كما اخرج هو
منها بسببهما حين امر بالسجود فامتنع وكان اللعين اذ ذاك خارجا باب
الجنة قريبا منها فتكلم معهما بما كان سببا في اخراجهما وقيل انه تصور
في صورة دابة من دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل انه دخل في فم
الحية فاهبطهم الله تعالى الى الارض فهبط آدم عليه السلام بسرنديب
من ارض الهند على جبل يقال له وهبط حوى بجدة وابليس بالابلة
من اعمال البصرة والحية باصبهان ثم تلقى ادم من ربه الكلمات اي استقبلها
بالقبول والعمل حين علمها وهي قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل هي سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فتاب عليه بما يليق بمقامه
الشريف وقد شاركته حوى بالتوسل بهذه الكلمات كما يدل لذلك قوله
تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية قيل انه لما نزل الارض مكث ثلاثمائة
سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من الله تعالى وقد قيل لو ان دموع اهل
الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر واصل التوبة الرجوع وهي في العبد
الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه ورد المظالم
ان كانت الى اهلها وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة الى المغفرة وكان طول
ادم ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع وقيل عشرة قيل بذراع نفسه
وقيل بذراعنا قيل وهو الاصح انتهى من حاشية الجمل زيادة قال العلامة
ابن الوردي في خريدة العجايب حكي السهودي ان ادم عليه السلام لما

اهبط منها فخرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعه من أصناف الثمر عشرة
لها قشر وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والبلوط والصنوبر والرمان
والتاريخ والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها واثمارها نوى وهي
الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن
والزعرور والنبق ومنها عشرة لا قشر لها ولا نوى وهي التفاح والكمثري
والسفرجل والتين والعنب والاترج والخروب والبطيخ والقثاء والخيار
اهـ وقال ايضا فيها روي ان ادم لما خلق قالت له الارض جيئني بعد
ما ذهبت حديّ و قويّ وشبابي وقد خلقت قال عدي بن زيد شعرا

قضي لستة ايام خلائقه وكان اخر شيء صور الرجلا

روي حماد بن زيد عن عطاء وبن عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قالوا بنو اسرائيل لموسى ابن عمران سل ربك كم مذ خلق الدنيا فقال موسى
عليه السلام يا رب اما تسمع ما تقول لعبادك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
اني خلقت اربعة عشر الف مدينة من فضة وملأتها خردلا ثم خلقت
طيرا وجعلت رزقه كل يوم حبة من الخردل فاكل كل سنة واحدة حتى فرغ
الخردل ومات الطير بعد استيفاء رزقه فانظر كم تسع المدن من الخردل
الدقيق ثم خلقت الدنيا بعد ذلك وعن ابن عباس اين كان عرشه قال
على الماء فاين كان الماء قال على متن الريح وهذا لا يسمع العقول الابه ولا
يلزم الاعتقاده اخبر الله تعالى عن خلقه سابقا من غير شبه ولا
جوهر قديم وابداعه الاشياء من شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه اهـ ببعض
حذف وعاش ادم على نبينا وعليه الصلاة والسلام مئة الف سنة الا ثمر ستمائة سنة
وستين سنة قاله السيوطي في التحبير في علم التفسير وقال النووي في تهذيب
اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة وفي تفسير الشمس الخطيب
عند قوله تعالى وإذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم وعن ابن عباس ان ادم
ايضا في ذريته اقوام لهم نور فقال يا رب من هم قال الانبياء ورأى واحدا
هو اشدهم نورا فقال من هو قال داود قال فكم عمره قال ستون سنة
قال آدم هو قليل وكان عمر ادم الف سنة فقال يا رب زده من عمري
اربعين سنة فلما تم عمر آدم سبعمائة وتسعين سنة اتاه ملك الموت

لتقبض روحه فقال بقي من اجلي اربعون سنة فقال الست قد وهبتها ابنك
داود فقال لا كنت لاجعل لاحد من عمري شيئا فعند ذلك كتب الله لكل نفس اجلها
هود معطوف على محمد بحذف احد حرفي العطف لما مر واشتهر في السنة النحاة
انه عربي وقيل عجمي وانما صرف لانه ثلاثي ساكن الوسط واسمه غابر
وهود ابن عبد الله ابن رباح بن الجرود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح عليه السلام وارسل الى عاد الاولى وكان بين نوح وبين هود
ثمانمائة سنة وكان عمر هود ربعمائة واربعا وستين سنة **شعيب** معطوف
على محمد بحذف احد حرفي العطف لما مر ويجوز في شعيب التنوين وعدمه
والاصرف فيه التنوين لان التعجمية عليه تكون كاملة ويترك ليدخله
الخفض وهو حد قاسكن كما لا يخفى على من له ادنى المام بعلم العربية ومن
قال في الخازن في تفسير سورة الاعراف شعيب هو ابن ميكائيل بن يشجر
بن مدين وام ميكائيل بنت لوط عليه السلام قال في ثم كفاية المريد
وارسل الله شعيبا عليه السلام الى اهل مدين وهي قرية بينها
وبين مصر ثمانية مراحل سميت باسم من بناها وهو مدين ابو شعيب
وارسل ايضا الى اهل الايكة وهي قرية من القرية المذكورة وكانت الارض
قبل ان يبعث الله شعيبا تعمل فيها المعاصي وتستحل فيها المحارم وتفشو
فيها الدعارة فلما بعثه الله تعالى ودعاهم الى الله صلحت الارض اهـ وقد
سئل سيدي محمد الزرقاني عن اشياء نظمها واجاب عنها نظما ومن جملتها

وهل قوم يونس متعوا الى القيامة شعيب ونوح عمرا بهما اطولا
وفي قوم ذي النون الخلاف صححه بانهم ماتوا وقد قيل أجملا
ثلاث اكد شعيبا يبعثها ونوح لنحو النصف بل قيل اجعل

وقال رضي الله عنه في ثم تلك الاسئلة انشعيبا عاش ثلاثة آلاف
وكان في غنمه اثنا عشر الف كلب ذكره ابن الطلاع في غرائب الحديث
وفي صحته نظر والغالب على الغرائب الضعف **صالح** المعظم معطوف
على محمد بحذف حرف العطف لما مر والاولى فيه ترك التنوين لان معظم
عليه اصرح في الوصفية لاحتماله اي لفظ معظم منه اي مع التنوين ان
يكون معطوفا باستيفاء الحافظ وبحر هو ادكما الاخفش وهو ابو عبيدة الله

بن اسبوس ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عابر بن سام بن نوح عليه
السلام ارسل الى عاد الثانية وهي ثمود وعاش مائتين وثمانين سنة وكان بينه
وبين هود مائة سنة كما بين عاد الاولى والثانية اه من شرح كفاية المريد
بزيادة وذكر في الكوكبي عن البحر انه هود او صالح دفنا بمكة بين الركن والحجر
اه والمعظم [illegible] صفة له ادريس معطوف على محذوف حذف حرف العطف
كما مر قال في منح المنان لفظه سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة
درسه الصحف اه وهو ابن شيث ابن ادم وهو جد نوح ولد في حياة ادم قبل
موته بماية سنة ورفع بعد موته بماية سنة وعاش بعد نبوته ماية وخمسين
سنة وكان بينه وبين نوح الف سنة وسمي ادريس لكثرة درسه الكتب
وذلك لانه الهم شرفه بالنبوة وانزل عليه ثلاثين صحيفة وكان خياطا
وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب واول من لبس المخيط
وكانوا قبله يلبسون الجلود وهو اول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول
من نظر في علم النجوم والحساب وكان يرفع الله له من العبادة مثل
ما يرفع لاهل الارض في زمانه فتحببت منه الملائكة واشتاقت اليه ملك
الموت فاستاذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني وكان ادريس
يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الى طعامه فابى ان ياكل معه
ففعل ذلك ثلاث ليال فانكره ادريس وقال له في الليلة الثالثة انك
اريد ان اعلم حالتك قال انا ملك الموت استاذنت ربي انا صحبك فقال
لي الملك حاجة قال لها هي قال تقبض روحي فاوحى الله اليه ان اقبض روحه فقبضها
وردها الله اليه في ساعة فقال له ملك الموت ما الفايدة في سوالك فقبض
الروح قال لاذوق كرب الموت وغصته فاكون مستعدا له ثم قال له ادريس
ان لي اليك حاجة قال وما هي قال ترفعني الى السما لانظر اليها والى الجنة
والنار فاذن الله له ان ارفعه فرفعه فلما قرب من النار قال لي حاجة
قال وما تريد قال تسال مالكا حتى يفتح ابوابها فاردها ففعل ثم قال كما
اريتني النار اريني الجنة فذهب به الجنة فاستفتح ففتح ابوابها فادخله
الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الي سفرك فتعلق بشجرة وقال لاخرج
منها فبعث الله ملكا فحكم بينهما فقال له الملك ما لك لا تخرج قال لان الله

تعا ه

تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد
وردتها وقال وما هم منها بمخرجين وانت اخرج فاوحى الله الى ملك الموت
باذني دخل الجنة وباذني لا يخرج منها فهو حي هناك اه خطيب وقال
القرطبي قال السدي انه نام ذات يوم فاشتدت عليه الشمس وحرها وهو
منها في كرب فقال اللهم خفف عن ملك الشمس فانه يارس نار احامية
فاصبح ملك الشمس وقد نصب له كرسي من نور عنده سبعون الف ملك عن يمينه
ومثلها عن شماله يخدمونه ويقولون عمله مرتحت حكمه فقال ملك الشمس يارب
من اين لي هذا قال له دعا لك رجل من بني ادم يقال له ادريس وسالني ان
اخفف عنك حلها وحرها فاجبته قال يارب فاجمع بيني وبينه لاجعل بيني
وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس وكانا ادريس سياله فكان مما سالته
ان قال له اني اخبرت انك اكرم الاصحاب الملائكة واعلمهم عند ملك الموت
فاشفع لي اليه ليؤخر اجلي فازداد شكرا وعبادة فقال له الملك لا يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها وانا املكه فرفعه الى السما ووضعه عند مطلع الشمس
ثم اتى ملك الشمس الموت وقال له لي اليك حاجة صديق لي من بني ادم
يشفع بي اليك لتؤخر اجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن ان احبت
اعلمته متى يموت فيقدم لنفسه قال ثم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني
في انسان لا اراه يموت الان قال وكيف ذلك قال لاجيده يموت الا عند مطلع
الشمس قال اني اتيتك وتركته هناك قال انطلق فلا اراك تجيده الا وقد
مات فوالله ما بقي من اجل ادريس شيء فرفع الملك فرآه ميتا اه وقال
القرطبي قول ادريس وحرها يخرجهن جواز ان يكون اعلم بها ثم نزل
القرآن بها ام واختلف في انه حي في السما او ميت فقال قوم هو ميت وقال
قوم حي وقالوا اربعة من الانبيا في الاحيا اثنان في الارض وهما الخضر والياس
واثنان في السما وهما ادريس وعيسى قال وهب ابن منبه فادريس تارة
يرفع الى الجنة وتارة يعبد الله مع الملائكة في السما الرابعة اه قال في فتح
القدير الكافر وادريس مثلث النون كان ملكا وحكيما ونبيا ويزعم
المنجمون انه عيس الاكبر ولجايم الهرمسين الذي كان يدعوهم الى الله عز وجل
فلما رفعه الله تعالى اختلفوا بعده واحدثوا الاحداث الى زمن نوح ورفع

وهو ابن ثلاثماية سنة وخمس وستين سنة **لوط** معطوف على محمد بحذف حرف
العطف لما مر ولوط هو ابن هاران بن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم فابراهيم عمه
وليس من ابنا بني اسرايل وكان ببابل بارض العراق فهاجر الى الشام مع
عمه ابراهيم فنزل ابراهيم الى ارض فلسطين ونزل لوط بالاردن وهي قرية
بالشام وارسل الله لوطا الى قوم فحالفوه فاهلكهم الله تعالى ودليل هذا
ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل انا الله ومنك بالعرق والامانة
في هذه الاية اي اية النجم وفي اية ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين فما قوتك وما امانتك فقال له اما قوتي فانها اني لما امرت
بهلاك قوم لوط وكانوا في اربع مداين وفي كل مدينة اربعماية الف مقاتل
غير الذراري وما معهما من النساء والدواب والامتعة والانبية ونحوها
فحملتها من تخوم الارض السفلى على طرف ريشة من جناح من جناحي ورفعتها
حتى سمع اهل السماء صياح ديوكهم ونباح كلابهم وما انكفأ لهم انا ولا كسرت
فيهم جرة ثم قلبتها الى الارض السفلى واما امانتي فاني لم اتجاوز فيما امرت
بشيء من فتح القدير الفاقر بن ياقد **اسحاق** معطوف على محمد بحذف
حرف العطف لما مر واسحاق معناه بالعبرانية الضحاك وهو ابن السيد
ابراهيم الخليل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام من سارة وقد عاش
ماية وثمانين سنة ام من حاشية الميهي **اسماعيل** معطوف على محمد بحذف
حرف العطف لما مر وهو ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهو اول من
سمي بهذا الاسم من بني ادم واما الملايكة فغيرهم اسماعيل امير سما الدنيا
ومعناه بالعبرانية مطيع الله من هاجر القبطية وهو اول اولاد ابراهيم
قال الخطيب في تفسير سورة البقرة قيل سمي اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو
الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل ما يسيل هو الله فلما رزق ولدا
سماه به وقال في الكوكبي عن البحر في تفسير قوله تعالى وومى بها ابراهيم
بنيه اي اولاد ابراهيم ثمانية اسماعيل واخوه اسحاق ولد بعده باربعة
عشر سنة والستة الباقية امهم قنطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها
ابراهيم بعد وفات سارة فولدت الثمانية اولاده لصلبه ولم يعقب
وينفذ منهم الا اثنان اسماعيل واسحاق فخرج من الستة الباقية فانهم لم

يعقبوا

يعقبوا هم وقيل اربعة اسماعيل واسحاق ومدين ومديان وقيل اربعة عشر
وارسل الله اسماعيل الى جرهم والعماليق واولاد قيدار اليمن في زمن ابراهيم
واسحاق الى الشام ويعقوب الى الكنعانيين حكاه ابن البنا على عهد ابراهيم
وفرعون وموسى ويوسف من الكنعانيين واسماعيل حي لابيه وعمره اي
ابيه سبعون سنة وبين الوعلة واليليا وهو اول من تكلم بالعربية وتكلم بها
وهو ابن اربعة عشر سنة وقيل ان ادم كتب الثنى عشر كتابا وهي العزي
والفارسي والسرياني والعبراني والحيري واليوناني والرومي والقبطي والبربري
والاندلسي والهندي والصيني على طين فلما اصاب الارض الغرق وجد
كل قوم كتابا كتبوه فاصاب اسماعيل الكتاب العربي واول من ركب الخيل
وكانت وحوشا ومن اعطى القوس العربي فكان لا يرمي شيا الا اصابه وعاش
اسماعيل عليه السلام ماية وثلاثين سنة وكانت له حين مات ابوه كانت
تسع وتسعون فيكون عمره في بعده اخري واربعين سنة اه **ايوب** معطوف
على محمد بحذف حرف العطف لما مر ولنذكر قصة ايوب على نبينا وعليه الصلاة
والسلام لما ابتلي فقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع
الناس له الا زوجته فاقول قال الخطيب قال وهب بن منبه كان ايوب
عليه السلام رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن زارح بن روم بن
عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكانت امه من ولد لوط بن هاران وكان الله
تعالى قد اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكانت له الثنية من ارض
البلقا من اعمال حوران من ارض الشام كلها سهلها وجبلها وكان له فيها
من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحرث ما لا يكون لرجل
افضل منه في العدة والكثرة وكان له حماية قد ان يتبعها حمامة عبد
لكل عبد امراة وعبد وولد ومال ويحمل له كل قد ان اتان لكل اتان منها ولد
اثنان او ثلاث او اربع او خمس وفوق ذلك وكان الله تعالى قد اعطاه
اهلا وولدا من رجال ونساء وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يطعمهم
ويكفل الايتام والارامل ويكرم الضيف ويبذل السبيل وكان شاكرا لانعم
الله موديا لحق الله تعالى قد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه
ما يصيبه من اهل الغنى من الغرة والغفلة والشاغل عن امر الله بما

هو فيه من امر الدنيا فكان معه ثلاث نفر قد امنوا به وهم قوه رجل من اليمين
يقال له اليقين ورجلان من بلده يقال لاحدهما بلدد والاخر صابر وكانوا
اولا وكان ابليس لا يحجب عن شيء من السموات وكان يقف فيهن حيث شاء لا
حتى بعث الله عيسى عليه السلام فحجب من اربع فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
حجب عن السموات كلها الا من استراق السمع فشرع ابراهيم فجاوب الملائكة
بالصلاة على ايوب عليه السلام وذلك حين ذكره الله تعالى واثنى عليه
فادركه البقى والجد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه
فقال الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته
فحمدك ولو ابتليته بنزع ما اعطيته لعلمت انه على ما هو عليه من شكرك وعبادتك
ويخرج من طاعتك قال الله تعالى سلطتك على ماله فانتفض عدو الله ابليس
حتى وقع على الارض ثم جمع عفاريت الجن ومردة الشياطين وقال لهم ماذا
عندكم من القوة فاني قد سلطت على ما لايوب وهي المصيبة القاصمة التي
لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت
تحولت اعصارا من نار واحرقت كل شيء اتا عليه قال له ابليس فانا لابل ورعاتها
فاتي الابل وقد وضعت رؤسها ورعت في مراعيها فلم يشعر الناس حتى صار
من تحت الارض اعصار من نار لا يدنو منها احدا لا احترق فاحرق الابل ورعاتها
حتى اتا الى اخرها ثم جاء عدو الله ابليس في صورة قبيحة على معقود الى ايوب
فوجده قائما يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت اهلك فاحرقتهم
ومن فيها غيري فقال ايوب الحمد لله الذي هو اعطاني اياها وهو اخذها وانها
هي مال الله اعارنيها وهو ولي بها ان شاء تركها وان شاء نزعها وقديما
كنت وكانت نفسي وما لي محل العفاء قال ابليس فان ربك رسل شيئا عليها
نارا من السماء فاحرقت فتركت الناس يهمهمون هنيئا تعجبون منها منهم من
يقول لو كان اله ايوب يقدر على ان يصنع شيئا امنع وليه ومنهم من يجدف بل
هو الذي فعل ليشمت به عدوه ويفجع صديقه قال ايوب الحمد لله الذي اعطاني
وحين انزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب
وعريانا احشر الي الله عز وجل ابليس يبتغي بكلامه ان تضرع حين اعطاك الله
ويجزع حتى تقيض له عادة الله اولي بك وبما اعطاك ولو علم فيك ايها

العبد خير النقل وجد اسم تلك الارواح وصرت شهيد ولكنه علم منك شرا
فاخرجك فرجع ابليس الى اصحابه خائبا ذليلا فقال لهم ما خاءكم من
القوة فاني لم اكلم قلبه قال عفريت عندي من القوة ما افاتت صحة
صحيحة لا يسمعها ذو روح الا خرجت روحه قال ابليس فاتى الغنم ورعاتها
فانطلق حتى توسطها ثم صاح صيحة فجئمت اموات من تحت الارض ورعاتها
ورعاتها ثم جاء ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة الى ايوب وهو يصلي فقال
له مثل قول الاول فرد عليه مثل الرد الاول ثم رجع ابليس الى اصحابه
فقال ما ذا عندكم من القوة فقال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت
تحولت ريحا عاصفا يقصف كل شيء ياتي عليه قال فاتى الغدادين والحرث
فانطلق حتى شرع في الغدادين بالحرث والزرع فلم يشعروا حتى هبت
ريح عاصف فشغت كل شيء من ذلك حتى كانه لم يكن ثم جاء ابليس
متمثلا بقهرمان الحرث الى ايوب وهو قايم يصلي فقال له مثل القول
الاول فرد عليه مثل رده الاول وجعل ابليس يهلك ماله مالا مالا هي
مر عليه اخره كلما انتهى اليه هلاك مال من اموالهم حمد الله تعالى واثنى
الثناء عليه ورضي عنه بالقضاء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى لم يبق
له مال فلما راى ابليس انه قد افاتني لم ولم يحصل منه شيء صعد سريعا
حتى وقف في الموقف الذي يقف فيه وقال الهي ان ايوب يرى انك
ما متعته بولده فانت تطيب المال لئن انت سلطتني على ولده فانها
المصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال فقال الله تعالى انطلق فقد
سلطتك على ولده فانقض عدو الله حتى جاء بني ايوب وهم في قصرهم
فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده وجعل جدره يضرب
بعضها بعضا ويرميهم بالخشبة والحجارة حتى مثل بهم كل مثلة
ورفع القصر فقلبه فصاروا منكبين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم
الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ يسيل دمه ودماغه
فاخبره وقال له لو رايت بنيك كيف عذبوا وقالوا انكا توا منكبين
على وجوههم تسيل دماؤهم ولو رايت كيف انت قمت بطونهم فتناثرت
امعاؤهم لتقطع قلبك فلم يزل يثور رعدا وبرقا حتى فرق قلب ايوب

ويكي وقبض قبضة من التراب فوضعها على راسه وقال ليت اني لم تلدني
فاغتنم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا
به ثم لم يلبث ايوب انفاذ بصر واستغفر فصعد قرناؤه من الملايكة
بتوبة فسبقت توبته الى الله عز وجل وهو اعلم فوقف ابليس خاسئا
ذليلا فقال الهي انما هون علي ايوب المال والولد انه يرى انك انما سلطتني
بذلك انك تقيد له المال والولد فقال انت مسلطي على جسده فقال الله
عز وجل انطلق فقد سلطتك على جسده وليس لك سلطان على قلبه
ولسانه ولا على عقله وكان الله عز وجل اعلم به لم سلطه عليه الا
رحمة لايوب ليعظم له الثواب ويجعله عبرة الصابرين وذكرى للعابدين
في كل بلاء تزل بهم ليتاسوا به في الصبر ورجا الثواب فانقض عدو الله
سريعا فوجد ايوب في مصلاه ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه
من قبل وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها سائر جسده فخرج من
قرنه الى قدمه تاليل مثل تاليل الغنم ووقعت فيه حكة فحك باظفاره
حتى سقطت كلها وبالمسوح الخشنة فلم يزل يحكها حتى قطع لحمها وتقطع
وتغير وانتن واخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا
فرفضه خلق الله كلهم غير امراته وهي رحمة بنت افراثيم بن يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام فكانت تختلف اليه مما يصلحه
وتلزمه وكان ايوب اذا رآى الثالثة من اصحابه وهم اخوان وبلدد وصافر مما ابتلاه
الله تعالى به اتهموه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال البلاء تطلقوا
اليه فلاموه وقالوا له تب الى الله تعالى من الذنب الذي عوقبت به
عليه قال وحضر معهم فتى حدث السن فحدثه وصدقه قال لهم
انكم تكلمتم ايها الكهول وانكم احق بالكلام مني لاسنانكم ولكنكم تركتم
من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الامر
الامر اجمل من الذي اتيتم وقد كان لايوب عليكم الحق والزمام افضل من
الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم وهرمة من
انتهكتم الرجل ومن الذي عنفتم وانتهرتم الم تعلموا ان ايوب نبي الله
وخيرته وصفوته من اهل الارض اي يوم كعدا تم لم تعلموا ولم

يعلموكم

يطلعكم الله على انه قد سخط شيئا من امره منذ ما اتاه الله تعالى ما اتاه
الى يومكم هذا ولا انه نزع شيئا منه من الكرامة التي اكرمه الله ولا ان ايوب
قال على الله غير الحق في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا وانما كان البلاء هو
الذي ازرى به عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله مبتلي المؤمنين
والصديقين والشهداء والصالحين وليس ببلاوه لا ولي على سخطه
عليهم ولا هوانه لهم ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله
بهذه المنزلة الا انه اخ فاذ اخيفوه على وجه الصحة لكان لاجل في الحكيم
ان يعز اخاه عند البلاء ولا يغيره بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب
وحزين ولكنه يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مرشد
امره وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا ان الله ابتلى الكهول فقد كان
قد قتله الله رجلا ولكنه له وذكر الموت ما يقطع الشتكم ويكسر قلوبكم
الم تعاملوا تركيده عبادا سكنهم خشية من غيري ولا بكم وانتم لهم اقصى
البلاء فاسلمتهم واقشعر جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت
عقولهم تعظيما لله وتجلالا له فان استقاموا من ذلك استبقوا الى الله
بالاعمال الزاكية يعودون انفسهم مع الطاهرين والخاشعين وانتم الاشرار بزا
ومع المقصرين المعرضين وانتم الاكياس اقويا فقال ايوب ان الله سبحانه وتعالى
يزرع الحكمة بارحة في قلب الكبير والصغير فتى نبت في القلب نظمها على
اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة
ولكن اجعل الله العبد حكيما في الصبا ثم شقط منزلته عند الحكمة وهم يرونه
عليه من الله تعالى نور الكرامة ثم اعرض عليهم ايوب عليه السلام اي تخلي
الثلاثة وقال ايتوني غدا بارهبم قبل ان تشتروهيوا وابكوا بكنة قبل
ان تقرسوا كيفي لو قلت تصدقوا علي يا موالي لعل الله ان يخلصني او قربوا
قربانا لعل الله ان يتقبله ويرضى عني وانكم قد اجتمعتم انفسكم وظننتم انكم
عوضتم باحسانكم ونوظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم لم تصدقتم لوجدتم لكم
عيوبا تدسرها الله بالعافية التي بسكم وقد كنتم فيما خدمتموني قرؤوا وانا
سموع كلامي معروف حقي منتقص من حضني فاصبحت اليوم وليس راي
ولا كلام وانتم كنتم اشد علي من مصيبتي ثم اعرض عنهم ايوب واقبل على ربه

مستغيثا به مستغفرا متضرعا اليه فقال يارب لاي شيء خلقتني ليتني اذكرهتني
لم تخلقني ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت فعرفت وجهك
الكريم عني لو كنت الحقتني يا باي كان الموت اجمل لي الم اكن للغريب دارا و
للمسكين قرارا وللبتيم وليا وللارملة قيما الهي انا عبدك ان احسنت فالمن لك
وان اسأت فبيدك عقوبتي خلقتني للبلا غرضا والفتنة نصبا وقد وقع لي
بلاي لو سلطته علي جبل ضعف عن حمله فكيف بجله ضعفي فان قضاءك
هو الذي اذكرني واتسلطك سلطانك هو الذي استهتني واخل جسمي
ولوان زمام نزع الصيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملاء فاذ
بقدري واتكلم بمراتي واخاصم عن نفسي لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما
ولكنه اتقاني وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه فلما
قال ذلك ايوب واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب
ثم نودي يا ايوب ان الله تعالى يقول يا ايوب ها انا قد دنوت منك ولم ازل
منك قريبا قم فاذل بقدرك وتكلم بحجتك وخاصم عن نفسك وقم مقام
جبار يخاصم جبارا ان استطعت فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي
لقد دنتك نفسك امرا ما يبلغ مثله قولك اين انت مني يوم خلقت الارض
فوضعتها على اساسها هل كنت معي عند اصرارها هل انت علمت يا باي
مقدار قدرتها ام علي اي شيء وضعت اكنافها بطاعتك حمل الما
الارض ام بحكمتك كانت الارض تتماسك ان كنت مني يوم رفعت لسما
سقفا في الهوي لا تقلق بسبب من فوقها ولا تتقلقل زعم من تحتها هل
بلغ من حكمتك ان تجري بورها او تسير بحوتها او تختلف بامرك ليلها ونهارها
اين انت مني يوم اتبعت الانهار وسكرت البحار بسلطانك حبت
امواج البحار على حدودها ام بقدرتك فتحت الارحام حتى بلغت مدتها
اين انت مني يوم صبت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال على اي شيء
ارسيتها او باي مثقال وزنتها ام هل لك من ذراع تطيق حملها
ام هل تدري اي الما التي انزلت من السما ام هل تدري بهذا اي شيء انشأت
السحاب ام هل لك في خزانة الثلج ام اين جبال البرد ام اين خزانة الليل
بالنهار وخزانة النهار بالليل وايّ خزانة الريح وباي لغة تكلم الانجار

من جواب العقول في جواف الرجال ومن يشق الاسماع والابصار ومن ادانت
الملائكة الملكه وقترالجبارين بجبروته وقسم الارزاق بحكمته في كلام كثير
يدل على كمال قدرته ذكرها ايوب فقال ايوب كل شاني وكل لساني وعقلي
ورأي وضعفت قوتي عن هذا الامر الذي تعرض لها الهي قد علمت ان كل الذي
ذكرت صنع يدك وتدبير حكمتك واعظم من ذلك واعجب لو شئت علمت
لا يعجزك شيء ولا يخفى عليك خافية ام دهتني البلايا التي تكلمت فكان
البلا هو الذي اذهلني فلبث الارض اشقوت به فذهبت فيها ولم اتكلم
بشيء يسخط ربي وليتني مت بسقمي في اشد بلاي فيقال ذلك انها تكلمت حين
تكلمت لتقدر بي وسكت حين سكت لترحمني كلمة ازلتني فلم اعد قد
وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني واصغرت يا تراب خدا عودك
بك اليوم منك واستجير من جهد البلا فاجرني واستغيثك من عذابك
فاغثني واستغيث بك على امري فاعني واتوكل عليك فاكفني واعتصم بك
فاعصمني واستغفرك فاغفر لي فلن اعود لشيء تكرهه مني قال الله
تعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي فقد غفرت لك فقال
ايوب اني مسني الضر الاية ام يحيى معطوف على محذوف حرف الوطف
لما مر وهو اسم اعجمي سماه الله به لانه حي قلبه بالايمان وقال ابن عباس
سمي به لان الله احياه رحم امه بعد موته بالعقم ام اي وكانت بلغت
ثمانا وتسعين سنة ولم تلد قط لا في صغر ولا كبر وقد بلغ زكريا مائة
وعشرين سنة وام يحيى عليه السلام هي اشاع اخت حنة التي هي ام مريم
فحيى ويحيى ابنا خالة مجازا لا حقيقة عند الجمهور وقال مالك وجماعة
انهما ابنا خالة حقيقة فتكون اشاع ام السيد يحيى عليه السلام اخت
مريم فكلتاهما بنت عمران بن ماثان من ذرية سليمان بن داود وتقدم
في الكلام على سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ان يحيى ولد
قبله بستة اشهر ويحيى عليه السلام من سيدنا زكريا رزقه به اثر دعا
ربه ان يهب له ذرية طيبة فاستجاب الله دعاه وامر جبريل
ان ينزل عليه بالبشارة وكان بين الدعا والبشارة اربعون سنة
كما في البيضاوي وغيره من كتب التفسير فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام

اسمه يحيى فقال زكريا اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر
قال جبريل كذلك الله يفعل ما يشاء الايات **يونس** معطوف على محمد
بحذف حرف العطف كما مر وهو ابن متى بفتح الميم وتشديد المثناة الفوقية
مقصور قال في شم كغاية المريد وكان متى رجلا صالحا من اهل النبوة قرية
يا الموصل وكان في بيت المقدس وكان قد تزوج بام يونس وهي ذات حسن
وجمال فاقامت معه اياما كثيرة ولم ترزق ولدا فقال لمتى ذات يوم
لزوجته ما اطلب من ربي شيئا من الدنيا وانما حاجتي من ربي ان يحشرني
في زمرة ال ابراهيم وان يرزقني ولدا صالحا نقيا مباركا فتودي يا متى
قد استجبنا لكما فامضا نت وزوجتك من حضرة النبوة وهو الموضع
الذي امر الله بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم فيه حين عبد وا العجل فمضيا
هناك واذا ملك معه قبة من ياقوتة حمراء امرهما ان يدخلا في تلك
القبة فدخلا معه متى وهو يومئذ ابن سبعين سنة وزوجته بنت احدى
وسبعين سنة فواقعها في تلك القبة فحملت منه بيونس في ذلك الوقت
فخرجا من القبة وسارا الى منزلهما فلما بلغ يونس اربعة اشهر توفي
ابوه فلما تم حملها وضعت يونس عليه السلام ولم يكن لها لبن يكفيه
فكانت تمضي الى رعاة الغنم وتاخذ منهم اللبن الى يونس فلما بلغ ثمانية
سبع سنين قال يا امي اني احب ان البس ثيابا من الصوف والحق بعض
الجبال مع العباد فاعبد ربي فاجابته امه فلم يزل يعبد الله حتى بلغ خمسا
وعشرين سنة فاتاه ملك فقال له يا يونس ان الله يامرك ان
تسير الى مدينة الرملة فان فيها وليا لله تعالى يقال له زكريا بن عبد الله
وليس هو زكريا ابو يحيى وله بنت مالحة تسمى عفا فاتزوجها فلما
دخل يونس تلك المدينة سال عن زكريا فوجده في السوق طبسا ويضحك
كثيرا فتعجب يونس من ذلك وقال في نفسه ما هذه صفة الاولياء فاخذه
زكريا ومضى به الى منزله فقدم اليه طعاما فاكل منه حتى اكتفيا ثم تزوج
يونس بنت زكريا ووهب له بعض ماله واقام يونس عند زكريا ورزق
من زوجته ذكرين اموالهما اي اموال زكريا الى اموالهما اي الى يونس فاخذها
وحمل اهله وولده الى بيت المقدس فاقام هناك زمانا طويلا في العبادة

حتى بعثه الله الى بلاد نينوى ام **العضيل** اي الفاضل ابو فضيل بعين اسم
الفاعل اي المفضل على غيره **واليسع** معطوف على محمد وهو يوصل الهمزة
وسكون اللام وتحريك العين وحال اليسع بتشديد اللام وسكون الياء
وفتح السين وهو اسم عجمي لا اشتقاق له فهو ممنوع من الصرف والالف
واللام فيه زائدتان لانه منقول من المضارع والاصل يوسع كيوجل فوقعت
الواو بين ياء وكسرة تقديرية لان الفتحة انما جيء بها لاجل حرف الحلق
فحذفت كذا في يضع ويدع ويهب ثم سمي به مجردا عن الضمير وزيدت
فيه الالف واللام مع كونه ممنوعا من الصرف اذا جر بالكسرة لوجود
الالف واللام فانهما يمنعان الجر بالفتحة ولو كانا زائدتين وهو خامس
خليفة من بني اسرائيل بعد موسى وقيل هو اخو يوشع بن النون استخلفه
الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وقيل هو شمعون وقد هارون بعثه الله
الى بني اسرائيل فدعاهم الى طاعة الله فكذبوه وتم يوشع بعده واحدثوا
الاحداث الخطيئة فسلط الله عليهم جالوت حتى قتل منهم خلقا كثيرة
واخذ منهم التابوت وكانوا يستفتحون به على العدو فاعتزلهم الملك وقال
بعظهم لبعض ما سلب منكم التابوت الا لذنب اكثر كم اصاب منا فاعتزلوا
بنا حتى نجتمع على شمعون ونصدقه على الرسالة فسمى الله ان يرد التابوت
علينا ويبعث لنا ملكا نقاتل معه عدونا فجالوت فحاوا الى شمعون عليه
السلام واصحابه وقالوا له ابعث لنا ملكا نحكم تنتظم به كلمتنا ونرجع
اليه ويكون ذلك اية في نبوتك قال النبي لهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا ثم سال النبي ربه ان يبعث له ملكا فاوحى الله اليه ان يقيس وقرن بيده
دهن القدس وقال لهم ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طوله طول
هذه العصا وانظروا القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليكم رجل وانظر
الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن به راسه وملكه
عليهم وكان طالوت واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد
بنيامين بن يعقوب سمي طالوت لطوله وكان اطول من كل احد فوق رجل
براسه ومنكبيه وكان رجلا دباغا يعمل الادم قاله رهب وقال

كان سقي وكان يسقي على حماره من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقال وجب
يل ضلت حمر لابي طالوت فارسله وغلمانه في طلبهم فمر ببيت شمويل
فقال الغلام لطالوت لو دخلنا هذا النبي فسألناه عن امر الحمر لعل يرشدنا
ويدعو الله فدخلنا عليه فبينما هما عنده فذكر له شان الحمر اذ نزل الوحي
الذي في القرن فقام شمويل فاخذ طالوت بالعصا فكانت على طوله فقال
لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال له انت ملك
بني اسرايل الذي امرني الله ان املك عليهم فقال طالوت اما علمت ان
سبطي ادنى سباط بني اسرايل وبيتي ادنى بيوتهم قال بلى قال فباي اية
ذلك ترجع وقد وجدت الحمر فكان كذلك ثم اخبرهم بذلك فوقع بينهم
وبينه ما وقع كما قال تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا اني يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه الاية
ثم امتنعوا ان يكون طالوت ملكا عليهم الا انهم طلبوا من نبيهم اية
تدل على ملكه عليهم كما قال تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم اي طمانينة من ربكم الاية فرد الله تعالى
عليهم التابوت فحملته الملايكة بين السما والارض وهم ينظرون اليه
حتى وضعوه عند طالوت وكان فيه صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام
انزله الله على ادم عليه السلام وكان من عهد الشمشاد بعجمتين
اولها مكسورة وبينهما ميم ساكنة ثم معجمة الاشاطمنوه بالذهب
نحو من ثلاثمائة اذرع في ذراعين فكان عند ادم الى ان مات ثم عند شيث
ثم توارثته اولاد ادم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسماعيل لانه كان
اكبر اولاده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرايل الى ان وصل الى موسى عليه
السلام ثم تداولته انبيا بني اسرايل وكانوا اذا اختلفوا في شيء تكلم
او حكم بينهم فاذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم فيستفتحون به
على عدوهم فلما راوه لم يشكوا في النصر فاقروا بملكه وساروا الى الجهاد
فقال طالوت لا حاجة لي في كل ما اراكم لا يخرج معي رجل بنا بنا لم يفرغ
منه ولا صاحبه تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج
امراة وهو يبني بها ولا يتبعني الا الشبان الفارغ فاجتمع اليه

ممن اختاره ثمانون الفا وكان الوقت صيفا في حر شديد فشكوا قلة الماء بينهم
وبين عدوهم وقالوا ان الطياه لا تحملنا فادع الله ان يجري لنا نهرا كما قال تعالى
فلما فصل اي خرج طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر ليظهر المطيع
منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مايه
فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه انه فانه مني اي من اتباعي
الا من اغترف غرفة بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه
كما وافوه بكثرة الا قليلا منهم الاية روي انهم اغترفوا غرفة كما امر الله
تعالى فقوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر بما وكفته تلك الغرفة الواحدة
كشربه وارويته والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم
وغلبهم العطش فلم يرتووا وبقوا على شط النهر وجبنوا عن القا العدو
واختلفوا في عدد الذين لم يشربوا فقال البغوي الصحيح انهم ثلاثمائة
وبضعة عشر اي عدد اهل بدر وقال السدي كانوا اربعة الاف ويؤيد
الاول ما روي عن البرا انه قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه
النهر ولم يجاوز معه الا بضعة عشر وثلاثمائة ويروى ثلاثمائة
وثلاثة عشر وفي هذا ايذان ان اعظم الجيوش جيش يكون فيه من اصحاب
الورع بعدد التابوتين من اصحاب طالوت الذين كانوا بعددهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
عدد المرسلين من كثرة عدد الانبيا وما عبر النهر طالوت قال اهل التعبير
عبر معه فيمن عبر اشيا اودى في ثلاثة عشر ابنا له وكان داود اصغر
فارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز من يقاتلني فان قتلني فلكم
ملكي وان قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره من
قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فتهابوا لقا جالوت فلم يجبه احد
فسال طالوت بنيهم ان يدعوا الله لهم ندعو في ذلك فاوحى الله اليهما ان
في ولد ايشا من يقتل الله به جالوت وكان داود اصغرهم يرعى الغنم فاوحى
الله الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فقال له طالوت
هل لك تقتل جالوت وازوجك ابنتي وانا صفك ملكي قال نعم قال انت

من نفسك شيأ تتقوى به قال ثم انا رعي الغنم فيجي الاسد فياخذ منها شاة فاقوم
اليه فافتح انيبيه فاسقرها الي قفاه فمر داود في الطريق فكلمه ثلاثة احجار
فقالت له انك تقتل بنا جالوت فخلها في مخلاته فلما تصافوا للقتال وبرز جالوت
وساله المبارزة وكان من اشد الناس واقواهم وكان له بيضة فيها ثلاثمائة
رطل حديد انتقب له داود واخذ مخلاته وتقلد بها واخذ المقلاع ومضي
نحو جالوت فلما نظر الي داود القي في قلبه الرعب فقال له انت تبارزني قال
نعم وكان جالوت علي فرس ابلق عليه السلاح التام فقال ايتني بالمقلاع
كما يوتي الكلب قال ثم انت شر من الكلب قال لاجرم لاقتلنك بين
سباع الارض وطير السماء قال داود وبيتم الله لحكك فقال داود باسم
اله ابراهيم واخرج حجرا ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الاخضر وقال باسم
اله اسحاق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال بسم اله يعقوب
ووضعه في مقلاعه فصارت كلها حجرا واحدا ودور المقلاع ورمز به
فسخر الله الترج حتي اصاب انف البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه
وقتل من ورايه ثلاثون رجلا وهزم الله تعالي الجيش وخر جالوت
قتيلا فاخذه داود بحجره حتي القاه بين يدي طالوت وفرح المسلمون
فرحا شديدا وانصرفوا الي المدينة سالمين غانمين فجاء داود الي طالوت وقال
انجزني ما وعدتني فزوجه ابنته واجري خاتمه في ملكه فقال الناس لداود
واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فاخبر بذلك فهرب
فسلط عليه العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت
ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله فركض علي اثره
فاشتد داود وكان اذا فزع لم يدرك فدخل غارا فاوحي الله تعالي الي
العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما انتهي طالوت الي الغار ونظر الي بنا
العنكبوت فتركه ومضي وانطلق داود الي الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه
الي ان قتل طالوت وكان ملك داود الي القتل اربع عشرة سنة واتا بنو اسرايل
بداود واعطاه خزائن طالوت وملكوه علي انفسهم قال الكلبي والضحاك
ملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرايل علي ملك
واحد الا علي ملك داود ام ملخصا من الخطيب بزيادة ابن عبتر ع يضاف

اليه عم مضاف واليها مضاف اليه ذو الكفل خبر وهو ثالث خليفة من بني
اسرايل بعد موسي واسمه بشر وسمي ذو الكفل قال عطا رضي الله عنه
لان نبيا من انبيا بني اسرايل اوحي الله تعالي اليه اني اريد ان اقبض روحك
واعرض ملكك علي بني اسرايل فمن تكفل لك ان يصلي بالليل لا يفتر ويصوم
بالنهار لا يفتر ويقضي بين الناس ولا يغضب فارض فيملكك اليه فقال ذلك
فقام شاب فقال انا اتكفل لك بهذا فتكفل ووفي به فتسمي الله له وبناه
فسمي ذو الكفل وقال مجاهد لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلا من
الناس يعمل عليهم في حياتي حتي انظر كيف يعمل قال فجمع الناس فقال من
يقبل مني ثلاثا استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام
رجل فقال انا فاستخلفه فاتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ
مضجعه للقايلة وكان لا ينام في اليوم والليلة الا تلك النومة فدق
الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم فقام ففتح الباب فقال انا
بيني وبين قومي خصومة وهم ظلموني وفعلوا ما فعلوا وجعل يطول
حتي ذهبت القايلة قال اذا رجعت فاتيني فاخذ حقك فانطلق فراح
وكان في مجلسه ينتظر هل يري الشيخ فلم يره فلما رجع الي القايلة واخذ
مضجعه اتاه فدق الباب فقال من قال الشيخ المظلوم ففتح له الباب
وقال الم اقل لك اذا قعدت فاتني فقال انهم اعجبتك قوم اذا عرفوا انك
قاعد قالوا لن نعطيك حقك واذا قمت جحدوني قال فانطلق فاذا
جلست فاتيني وفاتته القايلة فلما جلس جعل ينتظر فلا يراه وشق
عليه الخاصر فلما كان اليوم الثالث قال البعض اهله لا تدع هذا الرجل
يقرب مني حتي ينام فانه قد شق علي الخاصر فلما كانت تلك الساعة
جاء فلم ير ذلك الرجل فلما اعياه نظر فوة في البيت فنشر منها
فاذا هو في البيت فدق عليه الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان
الم امرك فقال اما من قبلي فلم تات فانظر من اين اتيت فقام الي الباب
فاذا هو مغلق كما يخلقه واذا بالرجل معه في البيت فقال تنام والخصوم
ببابك فقال اعد والله قال انهم اعجبتني ففعلت ما تري لا غضبك فحرمك
الله مني فسمي ذو الكفل لانه تكفل بامره فوفي به وقيل انه ليس جاء

وقال اني في غريما يظلمني فاحب ان تقوم معي وتشفع في حتى منه فانطلق معه
حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب وروي انه اعتذر اليه ان صاحبي
هرب وقيل اه ذا اكفل كفل ان يصلي كل ليلة مائة ركعة الي ان يتبضه
الله تعالي فتوفي وهو ابن ايوب علي نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام
بعثه الله بعد ابيه وكان معه نبيا بالسلام حتي مات وعمره خمس وسبعون
سنة روي انه بعث الي رجل واحد اسمه من الخطيب ومن حلت له الحل
هارون معطوف علي محذوف فحرف العطف ظامرد وهو قرن موسي
اي مماثل له في النبوة قال البجيرمي في حاشيته علي المنهج فلان قرن فلان
مماثل له في السن بفتح القاف وما يكسرها فالكسر في الشجاعة مثلا اه
والحق ان هارون شقيق موسي فان قلت اذا كان شقيق موسي فلم اقتصر
في خطابه بمعلي الام في قوله يا بن ام لا تاخذ بلحيتي قلت قال بعضهم
بل ذكرها اعطف لموسي عليهما السلام ومعني هارون بالعبرانية
المحبب وفي حديث الاسراء قلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه
اي وهارون عليه السلام وان كان نبيا مرسلا كان مامورا باتباع موسي
ولم يكن كليما ولا صاحب شرع فكان اكبر من موسي بثلاث سنين او اربع
داود معطوف علي محذوف فحرف العطف ظامرد وهو من نسل يهود
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم علي نبينا وعليهم الصلاة والسلام
قال في تم الكفاية المريد وهو صاحب الايدي وهي القوة والشدة في الدين
وسخر الله له الجبال والطير وشد ملكه وقواه واتاه الحكمة وفصل الخطاب
وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة اوريا بن حنان وليس له
غيرها وتزوجها حين وقع في قلبه محبتها وتعلقه بها ليريه الله
تعالي وهو انه لا تزوجها انت له بسليمان عليه الصلاة والسلام فهي
امه فلما طلبها استحي اوريا ان يردها فطلقها وتزوجها داود بعد
وفاء عدتها وكان ذلك جائزا في شريعة داود معتادا فيما بين امته غير
محل بالمروة فكان يسيل بعضهم بعضا ان ينزل عن زوجته اذا اعجبته وقد
كان الانصار في صدر الاسلام يواسون اخوانهم المهاجرين بمثل ذلك من غير نكير وقيل
لم يكن اوريا تزوج بها بل كان خطبها داود عليه السلام فكان

داود لعظم منزلته ورتبته وعلو شانه لا ينبغي له ان يبقاطا ما يتعاطاه
احاد امته ويقبل رجلا ليس له الا امراة واحدة ان يتحول عنها ويتزوج بها
مع كثرة نسايه بل كان المناسب ان يغلب هواه ويجبر علي ما عوتب به وكان
ذنبه خطبته علي خطبة اخيه المسلم فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قيل
ان داود تمنى ان تكون امراة اوريا له فاتفق غزو اوريا وهلاكه في الحرب
فلما بلغ داود قتله لم يجزع عليه كما جزع علي غيره من جنده ثم تزوج امراته
فعاتبه الله تعالي علي ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي كبيرة عند الله
تعالي وقيل لما كان مقام النبوة اشرف المقامات واعلاها فاذا تزلوا من
ذلك الي ملابس البشرية عاتبهم الله تعالي وغفر لهم كما قيل حسنات الابرار
سيات المقربين وقيل ذنب داود الذي استغفر منه كونه قضي لاحد
الخصمين قبل سماع كلام الاخر وقيل هو قوله لاحدهما لقد ظلمك بسوال
نعجتك الي نعاجه فحكم علي خصمه بكونه ظالما بمجرد الدعوي فلما كان كذا
الحكم مخالفا للصواب استغفر داود بالاستغفار والتوبة فثبت بهذه
الوجوه نزاهة داود عليه السلام مما نسب اليه قالوا فخر ساجدا وهو
اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة او وقعت صلاة مكتوبة ثم يعود
ساجدا الي تمام اربعين يوما لا اكلا ولا يشرب وهو يبكي حتي نبت العشب
حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويساله التوبة فنودي يا داود جائع
انت فتطعم ام ظمان انت فتسقي ام مظلوم انت فتنتصر فاجيب بغير ما طلب
ولم يجب في ذلك حتي في شيء فحزن حتي هاج ما حوله من العشب فاحترق من
حرارة جوفه ثم انزل الله تعالي له التوبة والمغفرة قال وهب بن منبه
اتاه داود واتاه نداء اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال
اذهب الي قبر اوريا فناده وانا اسمعه نداءك فتحلل منه فانطلق داود
وقد لبس المسوح حتي جلس عند قبره ثم نادي يا اوريا فقال من هذا الذي
قطع علي لذاتي وايقظني قال انا داود قال ما جاءك يا نبي الله قال اسالك
ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل
قال بلي عرضتني للجنة فانت في حل فاوحي الله تعالي اليه يا داود الم تعلم
اني احكم عدل لا اقضي بالتغث فمرلا اعلمه انك قد تزوجت امراة فرجع

فناداه فاجابه فقال له هذا الذي قطع علي الطريق قال انا داود قال يا نبي
الله اليس قد عصوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكانك من مرتبتك
وقد تزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعاه مرة فلم يجبه فقام علي قبره
وجعل التراب علي راسه ثم نادي الويل لداود اذا نصبت الموازين بالقسط
سبحان خالق النور الويل الطويل له حين يسحب علي وجهه من الخاطئين
الي النار سبحان خالق النور فناداه الملائكة السماء يا داود قد غفرت لك
ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعاءك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي
لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم ترعينا ه
ولم تسمع آذناه فاقول له رضيت يا عبدي فيقول يا رب من اين لي هذا
اولم يبلغه علي فاقول هذا عوض عن عبدي داود فيستوهبك منه
فيوهبك لي قال يا رب الان قد عرفت انك غفرت لي ذلك قوله تعالي فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك اي الذنب واناله عندنا يوم القيامة
لزلفي لقربي ومكانة وحسن مآب اي مرجع ومنقلب وكان داود من
العمر وقت اصابة الخطيئة سبعون سنة وعاش مائة سنة وكان بينه
وبين موسي حينما ية وستون سنة وقيل خمسمائة سنة وكان داود
عليه السلام يصنع الدروع قال الخطيب في تفسير سورة البقرة كان يفتلها
ويبيعها وكان لا ياكل الا من عمل يده وعلمه الله تعالي منطق الطير
واتاه الصوت الطيب والالحان ولم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته
كان اذا قرا الزبور يقف الوحوش حتي تاخذ يا عناقها وتظله الطير وتركد
الماء الجاري ويسكن الريح والسلسلة كان لا يمسها ذو عاهة الا برئ
وكانوا يتحاكمون اليها بعده الي ان رفعت فمن تعدي علي صاحبه وانكر
له حقا اتا السلسلة فمن كان صادقا مدت اليها فتناولها ومن كان
كاذبا لم ينلها وكان كذلك الي ان ظهر فيهم المكر والخديعة فاشتري بعض
ملوكهم رجلا جوهرة ثمينة فلما طلبها منه انكرها فتحاكما الي السلسلة
فاخذ الذي عنده الجوهرة الي عكازه فنقرها وخبأها في السلسلة بيده
ثم قام المكر وقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذه فاحفظها حتي
اتناول السلسلة فقال الرجل انهم ان كنت تعلم ان الودعية التي اريد منها

وضعها الجوهرة واعتمد عليها حتي خرت السلسلة فقام وطلب الجوهرة فتناول السلسلة

قد

قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة لمديده فتناولها فتعجب القوم وضحكوا
فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة وكان يحرم من مجالسه علي نبينا وعليه
الصلاة والسلام في بعض الاوقات اربعا يجازة قد جاء تفيه لذة
سماع قراءته وحسن صوته اه ذكره الاسحاقي في تاريخه حميد اي محمود
الفعل اي كل فعل من افعاله محمود قال في الفعل للاستغراق وزكريا
معطوف علي محمد وهو بتشديد الياء لغة فيه ويقال بتخفيفها ايضا وزكرياء
كقلم ولغة القرآن زكريا بتشديد الياء مع القصر والمد وبهما قرئ في السبع
وهو من ذرية سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام وكان كثير العبادة
بينما هو في محرابه اذ هبط عليه جبريل فسلم عليه وقال له ربك يقرؤك
السلام ويقول لك اني قد بعثتك الي بني اسرائيل فدعاهم زكريا الي طاعة
الله فصدقه احد وكذبه احد من شرح كفاية المريد بزيادة وكان زكريا
نجارا قال العزيزي علي الجامع الصغير ويؤخذ منه ان التجارة فاضلة
لا دناءة فيها وان الحرف والصناعات غير الركيكة لا تنقص مقام اهلها
الفضايل بل يحصل لهم بها التواضع في انفسهم والاستغناء عن غيرهم
فخير ما أكل الرجل من كسب يده اه ويوسفان معطوف علي محمد
واعلم ان الناظم رحمه الله تعالي جري علي الطريقة القايلة ان يوسف
المذكور في قوله الله تعالي ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات غير سيدنا
يوسف بن سيدنا يعقوب علي نبينا وعليهما الصلاة والسلام وهي ضعيفة
والمعتمد انه هو لا غيره وهو ما جري عليه البغوي رحمه الله تعالي قال
في تفسير الاية المذكورة ولقد جاءكم يوسف اي ابن يعقوب من قبل اي
قبل موسي بالبينات اي بالمعجزات وعليه فتكون الانبياء الذين نجب
معرفتهم تفصيلا خمسة وعشرون عليهم الصلاة والسلام وهو
المعتمد والمشهور ويوسف اسم عبراني وقيل انه عربي وفيه ست لغات
تثليث السين مع الواو والهمز وهو اول اولاد يعقوب من زوجته
راحيل وبعده اخوه شعيبة بنبا بين بكسر الباء وهو بعضهم ضمها
ففيه الوجهان واكبر اولاد يعقوب روبيل وقبره رويبل في قرافة مصر
في سفح الجبل في طرية بين عليه السلام وكان جمال يوسف عليه السلام

يري على الحيطان فلذلك افتتنت به النسوة بعد رايتها بجمال وديته من له قال في زهره
المجالس ما نصه وفي الاحياء للغزالي عن بعضهم انا اهل مصر مكثوا اربعة
اشهر لم يكن لهم قدا الا النظر في وجه يوسف عليه السلام وفي حديث الاسرا
واذا هو يعني يوسف قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد
فضل الناس كلهم في الحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب اي زاد
على الناس في الحسن كزيادة القمر ليلة اربعة عشر من الشهر على ساير النجوم والمراد
بالناس عشيرته عليه الصلاة والسلام واما جمال الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم فقد اشتهر بالجمال فلم تستطع النسوة ولا غيرهن لتامل فيه
نهاية له قال في شرح قصايد المريد لما بلغ احوة الروية التي راها حسدوه
فتسبب عن ذلك امور مذمومة منها قولهم اقتلوه فقالوا نقتله يهودا وكان
احسنهم رويا لا تقتلوه واطرحوه في الجب قال وهب وغيره من اهل الخبر
ان اخوة يوسف قالوا له ما نشاء ان نخرج معنا الي مواشينا فنصيد قال
بلي قالوا فمسا لابانا انه يرسلك معنا قال ليوسف افعلوا اذا خلوا بجميعا
الي ابيهم وقالوا يا ابانا ان يوسف قد اعجبه ان يخرج معنا الي مواشينا فقال يعقوب
ما تقول يا بني قالا لهم يا بني اياري منا هوى الدين واللطف فاعلم انا ذاهبون
وكان يعقوب يكره مفارقته ويحب مرضاته فارسله معهم فلما
خرجوا به من عند ابيهم جعلوا يتخونونه على رقابهم وابوهم ينظر اليهم
فلما بعد واغبر وصاروا الي الصحرا القوه على الارض واظهروا له ما في
انفسهم من العداوة واغلظوا له القول وجعلوا يضربونه فجعل كلما جا
الي واحد واستغاث به يضربه فلم يرحمه رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه
وهو يصيح يا ابتاه ويا يعقوب لو راي يوسف ما نزل به من اخوته لاحزنك
ذلك وابكاك يا ابتاه ما اسرع ما شوا عهدك وقل بكاؤك يا شديد فاخذه
روبيل فجلد به الارض ثم جلس على صدره واراد قتله فقال له مهلا يا اخي
لا تقتلني فقال له يا بن راحيل انت صاحب الاحلام الكاذبة قل لروبيل يكف
فخلصك من يديا فقوي عنقه فاستغاث يوسف بيهودا وقال له اتقالله
في وحل بيني وبين من يريد قتلي فادركته رحمة ورقة فقال ليهودا يا اخا
ما لعلي هذا عاهد تموني انا نلقيه ابا في الجب ليطرحوه فيه فجا وابه على بير

على غير طريق واسع الاسفل ضيق الراس فجعلوا يدلونه في البير فيتعلق بشفير
البير فنزعوا يديه ونزعه قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي استتر به
في الجب فقال ادع الشمس والقمر يخلصاك وتوسمك قال اني لم ار شيا فالقوه
فيها وكان في البير ماء فسقط فيه ثم اوى الي صخرة كانت في البير فقام عليها
فنادوه فظن انها رحمة ادركتهم فكانما يجابهم فاراد وا ان يرضخوه بصخرة
ليقتلوه فمنعهم يهودا من ذلك وكان يهودا ياتيه بالطعام وبقي فيه ثلاث
ليال وكان ابن سبع عشرة سنة او ثمان وقال في فتح القدير الفاظ كان
ليوسف عليه السلام حين القي في الجب سبع سنين وجميع عمله وهو اثنان وثمانين
والشراه العزيز يومئذ ابن ثمانية عشر سنة ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه لولوا ووزنه مرجان
ووزنه مسكا ووزنه عنبرا فلما ذهب به الي بيته شغفت به زليخا وقالت
لخصانتها ما الحيلة فقالت لها يا سيدتي لو تنظرين لك لكانت اسرع جابا منك
اليه ولو راي خلقك وجمالك وحسنك لوهبك ما قربه قرار دونك فقالت
وكيف ذلك قالت مكنيني من الاموال فقالت خزائن بين يديك فخذي ما شيت
لاحسابه عليك وامرت احضار اهل البنا والهندسة وقالت اريد بيتا
يدير الوجه في سقفه وحيطانه كما يرى في المراة المصقولة فقالوا نعم
فبنوا لها بيتا سموه الشيطون فلما تم دعت المصور وامرته ان يصور
منذهب مرصعا بالجوهر واليواقيت وفرشه بالديباج الاحمر والسندس
الاخضر وصورت يوسف وزليخا متعانقين ثم تزينت زليخا وخرجت
الي يوسف مستحية وقالت ليوسف اجب سيدتك فانها تتحرك في بيتها
الشيطون وكان يوسف جميلا مطيعا وكان موعد قضيب من ذهب يلعب به
رماه واسرع لباب البيت فلما وضع قدمه الواحدة احمر قلبه بالسفر
واراد الرجوع فاسرعت زليخا اليه وجرته للسرير فقضى عينه واطرق راسه
وبكى حيا من الله تعالى وراودته عن نفسه فابا فقالت لم تخالف امري
فقال اخوف من الله تعالى واكراما لسيدي الذي اعطني محلا ولاده فقالت
له اما اهلك فانا اعطيك جميع الاموال تصدق بها لربك ليغفر لك فعل الذنب
واما سيدك فانا اعلم انه حين ينهر بريحه واكون انا واموالي ملكك
فقام راد الي الباب من غير ان يكون بينه وبين ما سبب من الاسباب وقد

وقد شهد له الحق بالبراءة في ام الكتاب قال تعالى لنصرف عنه السوء والفحشا
اي المعصية وقد اجمع العلما قاطبة على عصمة الانبيا من الكباير وكذا الصغاير
على الصحيح فلا عبرة بما يقوله الكاذبون المتمشدقون في مثل هذا المقام واما
قوله تعالى ولقد همت به وهم بها الاية ففيها تقديم وتاخير والاصل لولا ان راى
برهان ربه لهم بها واختلف في البرهان فقيل انه راى يعقوب عاضا على
ابهامه وقيل هتف به هاتف وقال له لا تميل الى السفها فاسمك في ديوان الانبيا
وقيل كف من غير ذراع مكتوب فيه وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا الاية
وقيل معنى الهمين هم زليخا بيوسف وهم يوسف بالفرار فجذبته فمزقت قميصه
من خلفه وهو فار منها فاتفق ذلك الوقت ان العزيز مر بالباب قال تعالى واستبقا
الباب الاية فنظر الى زليخا فراها مزينة حاسرة عن وجهها ونظر الى يوسف
فراه منكسر الراس باكي العين فوقف متحيرا في امرهما ينظر اليه مرة واليها
مرة فقالت له ان غلامك هذا يريد ان يخونك في اهلك وما جزاء من اراد
باهلك سوءا فقال جزاؤه ان يسجن او عذاب اليم فقال له العزيز يا يوسف
ما كان هذا جزاي عندك احللتك محل اولادي وتخونني في اهلي فقال يوسف
عليه السلام ان لي شاهدا يشهد لي بالبراءة فاوحى الله تعالى لجبريل ان اهبط
على الطفل وشق لسانه حتى يشهد ليوسف بالبراءة فعند ذلك تنحنح
الطفل وقال ايها الملك اتعجل في امرك هذا نرها مخرجا انظر الى قميص
الغلام العبراني فان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية الى قوله عظيم
ثم قال يوسف اعرض عن هذا القول واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت
من الخاطئين في هذا القول الذي لا يليق بمقام الانبيا ام واختلف في الشاهد
المذكور فقيل ابن عمها وقيل ابن خالتها وكان في هذا الوقت وعاش
يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام ماية وعشرين سنة وقصة يوسف
افردت بالتاليف وفي هذا القدر كفاية كذا خبر مقدم سليمان مبتدا موخر
وهو اسم عجمي فلذلك منع من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون لانه
لا يدخله الاشتقاق حتى تعرف زيادتهما فيه وهو ابن داود على نبينا وعليهما
الصلاة والسلام وامه التي اخذها داود من اوريا ولما اتى على سليمان بضع
وعشرون سنة نزل جبريل على داود ومعه صحيفة من ذهب فقال يا داود

ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك اجمع اولادك واقرا عليهم هذه الصحيفة
فما اجابك فاجعله خليفة من بعدك فدعا داود اولاده وكان سليمان اصغرهم
فلما جمعهم اخبرهم ان جبريل اخبره عن الله تعالى ان من عرف هذه المسايل واجاب
عنها فهو الخليفة من بعدي فلم يعرفها احد منهم فقال بنو اسرايل اعرضها على
سليمان فهو اكثرهم فهما فقال سليمان لابيه يا خليفة الله سل عنها فانا ارجوا
الله ان يهديني الى اجوبتها فقال له داود يا بني ما احب الاشيا قال سليمان هو
المومن قال صدقت قال فما ابغض الاشيا قال الفاجر قال فما الذي هو لا شي
قال الكافر قال فما الذي هو بكل شي قال الماء لان كل شي منه حيا قال فاخبرني عن
اكبر شي قال الشك في بني ادم قال فما اقل شي قال اليقين في بني ادم قال فاخبرني
عن احلى الشي قال المال والولد قال فما امر الشي قال الفقر بعد الغنا قال
فاخبرني عن اقبح شي قال الكفر بعد الايمان قال فما احسن شي قال الروح
في الجسد قال فاخبرني عن اشر الاشيا قال المراة السوء قال اخبرني عن اخير شي
قال المراة الصالحة فقال داود رضيت ان يكون خليفة عليكم بعد موتي
ولما قبض الله روح داود عليه السلام شرع سليمان في غسله وتكفينه
وتجهيزه ثم كفن بكفن من الجنة وحمل الى القبر وكان خلف جنازته اربعة الاف
من بني اسرايل ودفن بجانب غار ابراهيم ومكث الطير على قبره اربعين يوما
للتعزية لا تلتقط علفا ولا تشرب ماء وهبط جبريل عليه السلام على سليمان
معزيا له في ابيه وقال له قم في بني اسرايل خليفة ثم بعد ذلك هبط عليه
وقال له ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك اي شي احب اليك الملك
ام العلم فسجد سليمان ساجدا لله تعالى وقال يا رب ان العلم احب الي من الملك
فاوحى الله تعالى اليه انك تواضعت وانا احب من تواضع فقد وهبت لك الملك
والعلم وسخر الله له الطيور وانطقها له وسخر له الهوام والحيتان والعقارب
وغيرها وذكر البخاري رحمه الله تعالى انه فتن بالفتنة المشار اليها في قوله
تعالى ولقد فتنا سليمان بعد ان مضى له في الملك عشرون سنة وعاش بعد
عودة له عشرين سنة فجملة ملكه اربعون سنة وكان سبب ذلك ما روي عن
وهب بن منبه قال سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزاير البحر يقال لها
صيدوم وبها ملك عظيم الشان ولم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان له

وكان الله تعالى قد اتا سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا
بحر فخرج الى تلك المدينة فحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها فجنوده من
الجن والانس فقتل ملكها وسبى ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك
الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا ولا جمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها
الى الاسلام فاسلمت على حياء منها وقلة فقه واحبها حبا شديدا لم يحبه
لاحد من نسايه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا
دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا ينقضي
والدمع الذي لا يرقا قالت انه اني اذكره واذكر ملكه وما فيه وما اصابه
فيحزنني ذلك فقال لها سليمان فقد ابدلك الله به ملكا هو اعظم
منه قالت ان ذلك كذلك ولكن اذا ذكرت اصابتي ما تقوى مثل الحزن
فلو انك امرت الشياطين فصوروا لي صورته في داري التي انا فيها
اراها بكرة وعشية لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسليني عن
بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة
ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها
بعينه الا انه لا روح فيها فغمزت اليه حتى صنعوه فالبسته ثيابا مثل
ثيابه التي كان يلبسها فاذا خرج سليمان من داره غدوا عليه
اي جوارها فتسجد له ويسجدن له كما كانت كما كانت تصنع في ملكه
اي ابيها وتروح في كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم شيئا من ذلك
اربعين صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا له وكان لا يرد عن ابواب
سليمان اية ساعة اراد دخول البيت من بيوته سواء كان سليمان حاضرا
او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله انه يعيبني في ذلك منذ اربعين صباحا
في هوى امراة فقال سليمان في داري فقال في داري قال انا لله وانا اليه
راجعون ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاتب تلك المراة
وولايدها ثم امر بشيا بالطهرة فاوتي بها وهي شياب لا يقربها الا
الابكار ولا يسجها الا الابكار ولا يفضلها الا الابكار لا تمسها يد امراة
قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى ثلاة من الارض وحده وامر بماد
فغرش له ثم اقبل تايبا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتعكبه

في تايبه

في ثيابه تذللا الى الله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعوا ويستغفر مما كان
في داره فلم يزل كذلك يوما حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له جارية
يقال لها الامينة كان اذا دخل الخلا اوراد اصابة امراة من نسايه وضع
خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه
في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها شيطان اسمه
صخر المارد بن عمير في صورة سليمان لا تنكر منه شيا فقال لها خاتمي
يا امينة فنتاولها اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان
وعكفت عليه الطير والوحوش والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينة
وقد تغير حاله وهيته عند كل من راه فقال لها يا امينة هاتي خاتمي فقالت
منذ اتت قالت انا سليمان بن داود فقالت كذبت قد جا سليمان واخذ
خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيته قد ادركته
فخرج وجعل يقف على ايدا رمن دور بني اسرايل ويقول انا سليمان سليمان
بن داود فيحثون عليه التراب ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شيء
يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان
لاصحاب السوق ويعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه
بارغفة وشوى الاخرى فيا كلها فمكث على ذلك اربعين صباحا عدة ما كان
يعبد الوثن في داره ثم ان آصف وعظماء بني اسرايل انكروا حكم عدو الله
الشيطان في تلك المدة فقال آصف يا معشر بني اسرايل هل رايتم من اختلاف
حكم بن داود ما رايتم فقالوا نعم فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان
عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فاخذته سمكة فاخذها بعض
الصيادين وقد جعل له سليمان صيد يومه فلما امسى اعطاه سمكته فباع
سليمان احداهما بارغفة ونفذ بطن الاخرى يشويها فاستقبله خاتمه
في جوفها وجعله في يده في جوفها وجعله في يده وخر لله ساجدا وعكفت
عليه الطير والجن واقبل الناس عليه وعرف ان الذي كان داخلا عليه لما
كان احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين
ان ياتوه بصخر المارد فطلبوه حتى اخذوه فاتوا به فادخله جوف صخرة
وسد عليه باحجار ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر

فهو حي باق في تلك الصخرة حتى تقوم الساعة هذا وقد ذهب المحققون ان
سبب فتنة ما خرجاه في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لاطوفن الليلة على تسعين
امراة كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى فقال له صاحبه قل ان
شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امراة
واحدة جاءت بشق رجل والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله فرسانا اجمعون وفي رواية لاطوفن بمائة امراة فقال له الملك
قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله ونسي فطاف بهن فلم تلد منهن الا امراة
فاخذ الكرسي فحمله الى ان طاكية فاراد ان يصعد عليه ولم يكن علم كيف
يصعد عليه فلما وضع رجله ضرب الاسد رجله فكسرها وكان سليمان
اذا صعد وضع قدميه جميعا ومات بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت
المقدس فلم يستطع كل من ملك ان يجلس عليه ولكن لم يرد في احد عافية
امره ولعله رفع وكان نقش خاتم سليمان لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان بني سليمان وكابني مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو الوسنة وكفاية
سنة وعاش سليمان خمسا وسبعين سنة وكان يذبح كل يوم خمسة الاف
ناقة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة لان مساحة جنده كانت مائة
فرسخ اي من شرح كفاية المريد بزيادة وذكر الاسحاقي في تاريخه قال
محمد بن كعب القرظي كان عسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ وخمسة
وعشرين فرسخا للانس ومثلها للجن ومثلها للطير وهو اول من كتب
بسم الله الرحمن الرحيم واول من دخل الحمام واول من صنع له النورة وكان
حرس سليمان اي ذرعه ستمائة الف وكان له الذبيت من قوارير على خشب
فيها ثلاثمائة امراة وسبعمائة سرية وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان في مطبخ سليمان مائة رجل وكان يذبح له كل يوم الف شاة
وثلاثون الف بقرة وكان ياكل خبز الشعير ويلبس الصوف وعاش ثلاثا
وخمسين سنة فبينما هو متكئ على عصاه فمات فدفن على ساحل بحر طبرية
فائدة قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سال الله ان يضيف
بعدنا جميع الحيوانات فاذنه فاجد سليمان في جميع الطعام مدة طويلة فارسل

الله له حوتا واحدا من البحر فاكلها جميعه سليمان في تلك المدة ثم استزاده
فقال سليمان لم يبق لي شيء وقال له اكنت فاكل كل يوم مثل هذا فقال لا ولكن زدني
في كل يوم ثلاثة اضعاف ذلك ولكن الله لم يطعمني اليوم الا طعمتني انت
فيا ليتك لم تضيفني فاني بعيت اليوم جايعا وكنت ضيفك ام شيوطي
اما الجان اي رئيسهم وحاكمهم قال في عقد المرجان فيما يتعلق بالجان
وسميت جنا لاجتنانها اي استارها عن الاعين ولذلك سمي الولد في بطن
امه جنينا ويقال لهم الشياطين وقيل ان الشياطين اسم للعصاة منهم
والمردة اشدهم عصيانا والعفاريت اشد عصيانا من المردة ومن علم
قال بعضهم اذا احيث الجني يقال له شيطان فان زاد على ذلك في الخبث قيل
له مارد فان زاد على ذلك قيل له عفريت وفي كلام بعضهم ان من سيا كن
الانس منهم يقال له عمار ومن يتوعر من الصبيان يقال لهم ارواح ويقال
للواحد منهم ام الصبيان وقد جا في الحديث ان المولود اذا اتى بالاذان في اذنه
اليمنى وبالاقامة في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان اي التابعة من
الجن واما الجن بالحا المهملة فنوع من الجن قيل هم كلابهم وسوستهم
وقد خلقت الجن بالجيم قبل ادم بالفي سنة وكان خلقهم يوم الخميس اه
تنبيه اختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب او لا فقيل لا ثواب لهم الا النجاة
من النار ويقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم واختجوا على ذلك بقوله تعالى
ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح ان حكمهم حكم بني آدم
يستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وهو قول ابن
ابي ليلى ومالك ونقل عن ابن عباس ايضا نحو ذلك قال الضحاك يدخلون
الجنة ويا كلون ويشربون لان كل دليل دل على ان البشر يستحقون الثواب
هو بعينه يتم في حق الجن والفرق بينهما بعيد جدا وذكر النقاش في تفسير
انهم يدخلون الجنة فقيل هل يصيبون من نعيمها قال ليلهم الله تسبيحه
وذكره فيصيبهم من لذة ما يصيبه بنو ادم من نعيم الجنة وقال ابن
ابي المنذر سالت صفرة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرا لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وقال عمر بن عبد العزيز ان مومن الجن حول الجنة في رضي
وسعادة وليس لهم فائدة اذا قال الانسان حين يصبح وحين يمسي

ثلاث مرات امنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت
بالعروة الوثقى لانفصام لها والله سميع رفع الله عنه شر الجن واعظم الاسباب
الدافعة لشرهم كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ام **يعقوب**
معطوف على محمد بحذف حرف العطف كما مر وهو ابن اسحاق بن ابراهيم
على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ويعقوب هو اسرائيل فان اسما ن
واسرائيل اعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وهو مركب تركيبا مزجيا
مثل اسرا ومعناه بالعبرانية عبد والله وقيل معنى اسرا صفوة وايل
الله فمعناه عبد الله او صفوة الله وسمي يعقوب لانه هو والعيص
كانا توأمين في بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة في الخروج من بطن
امه وخرج يعقوب على اثره واخذ بعقبه قال علما ان الله تعالى لم
يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب بين الموت
والحياة قال انظرني حتى اسأل ولدي واوصيهم فعل الله ذلك به فجمع
اولاده وقال لهم قد حضر اجلي فلا تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله ابائك ابراهيم واسحاق وكانوا اثني عشر ولدا يهودا وروبيل وشمعون
ولاوي وزبلون بزاي وباموحدة ويشجر وامهم ليا بنت ليان وهي
ابنت خال يعقوب وولد له من سريتي احداهما زلفى والاخرى بلهم
وقيل بمهملة اربعة اولاد واسماؤهم دان ونفتالي بنون وفاء ومثناة
ولام بعدها ياء وجاد واشر ثم توفيت ليا فتزوج باختها راحيل فولدت
له يوسف وبنيامين كبر ابا وضمها كما تقدم وقيل جمع بينهما ولم يكن
الجمع بينهما محرما ونظمها شيخنا في قوله

اولاد يعقوب يهودا روبل شمعون زبلون ولاوي يشجر
امهم ليا وبنيامين يو سف امهم راحيل يا من يبصر
دان ونفتالي وجاد اشر امهم زلفى وبلهم تذكر
ثم الصلاة مع السلام على النبي طه كذا الانباء مع من يشكر

وعاش يعقوب عليه السلام مائة وسبعا واربعين سنة وقيل مائة وسبعين
سنة وكان الانبياء والرسل من سلفه الاثنا عشر نظمها بعضهم لفظا بقوله

فابدة نفيسة مهمة نقلتها عن اهل عصمة

عن ابن عباس عن النرماحي بيانها مجيده في نظامي
ان جميع الرسل منهم الانبيا من نسل اسرائيل بجملة الاصفيا
اعني به يعقوب الاثنا عشر واحدا وهاكم على الاثر
فادم ادريس اسماعيل ترجم يعقوب اسحاق كذا الخليل
نوح شعيب هود شيث صالح لوط محمد ختام صالح

الياس معطوف على محمد بحذف حرف العطف كما مر وهو رابع خليفة من
بني اسرائيل بعد موسى وقيل هو ادريس جد نوح وقيل هو ادريس متأخر و
لا ادريس قبل نوح ام من شم كفاية المريد وهو بهمزة مكسورة اوله وهي
همزة قطع وهو اسم اعجمي تلاعب به العرب فقطعوا همزته تارة ووصلوها
اخرى وقد قرئ في السبع وان الياس لمن المرسلين بهمزة مكسورة اوله وتركها
وقالوا فيه الياسين كاسرائيل فزادوا في اخره ياء ونونا قال تعالى سلام على
الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين والصحيح ان ابن ياسين بن فنحاص
بن عيزار بن هارون بن عمران هو من ذرية هارون اخي موسى على نبينا
وعليهم الصلاة والسلام وقال ابن عباس هو عم اليسع وقد ارسل الياس
الى قوم ببعلبك ونواحيها وبعلبك بلد من بلاد الشام وكان عليهم
يومئذ ملك اسمه اجب وكان قد جبر قومه على عبادة الاصنام وكان لهم
صنم اسمه بعل وهو من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه
وكان الياس يدعوهم الى عبادة الله تعالى وهم لا يوصون الا الملك فانه
امت به وصدقه وكان للملك امرأة اسمها ازميل وكانت جبارة وكان
يستخلفها على ملكه اذا غاب في غزوات او غيرها وكانت تبرز للناس
فتقضي بينهم وكانت قتالة للانبيا وكان لها كاتب مؤمن بكتمان ايمانه
وكان قد خلص من يديها ثلاثة بعناية نبيا تريد قتلهم وكان للملك حاجب
اسمه مرزكي وله جنينة الى جنب قصر الملك وكان الملك يحسن
اليه وامرأته ازميل تحسده لاجل تلك الجنينة وتريده ثم ان الملك خرج الى
مكان بعيد وطالت غيبته فجمعت جمعا من الناس وامرتهم ان يشهدوا
على مرزكي انه سب ربها اجب فاجابوها الى ذلك وكان في حكم الملك
على من ثبت عليه البينة فحضرت مرزكي وقالت له

انك شتمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا بالزور فامرت بقتله
واخذ جنينته فلما قدم الملك اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت ولا ابدا تفلح
بعده او ما كان سبب حلمك فتحفظي جواره فبعث الله الياس الى الملك
وامرأته وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه حين قتلوه ظلما والى على
نفسه انهما ان لم يتوبا ويردا الجنينة الى ورثة المقتول ان يهلكهما في جوف
الجنينة ثم يضعهما حشتين ملقاتين فيها ولا يتمتعان بها الا قليلا فجا
الياس فاخبر الملك بذلك فاشتد غضبه عليه وهم بقتله فلما احس الياس
بذلك خرج هاربا ورجع الملك الى عبادة بغل ولحق الياس بلواهق
الجبل فبقي على ذلك سبع سنين مستخفيا يأكل من نبات الارض وثمار الشجر
وهم في طلبه فاوحى الله اليه يا الياس ما هذا الخوف الذي انت فيه الست
اميني على وحي صفوتي من خلقي فسلني اعطك قال فاني اعطيتني تاريخ من
بني اسرائيل قال الله تعالى واي شيء تريد قال تمكنني من خزائن السما
سبع سنين فلما ممطر عليهم سبع سنين قطرة الا بدعوتي قال الله تعالى يا الياس
انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين فلم يزل يراجع ربه حتى جعل
الله تعالى خزائن المطر بيده ثلاث سنين فامسك الله عنهم المطر ثلاث
سنين حتى هلكت الناس والماشية والياس على حالته مستخفيا وقد
سخر الله له حينا من الطير تنقل له طعامه وشرابه من الارض التي لم تمطر
ثم انه اوى الى امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع به ضر فاخفت
امره فدعا لابنها فعوفي من الضر فامن بالياس ولزمه ثم جا الياس
الى بني اسرائيل فقالوا له انا قد هلكنا فادع الله لنا فارسل الله عليهم المطر
فاغاثهم واحيا بلادهم فلما كشف الله عنهم الضر لم يرجعوا عن الكفر
فدعا الياس ربه ان يريحه منهم فقيل له انظر يوم كذا فاخرج فيه الى
موضع كذا فما جاك من شيء فاركبه ولا تهيبه فخرج الياس ومعه اليسع
الى الموضع الذي امر به فاقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فركبه
الياس وانطلق به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تامرني فقذف اليه
بلسانه من الهوا الاعلى كان ذلك علامة على استخلافه اياه على بني اسرائيل
ورفع الله الياس من بينهم وقطع عنه لذة المطعوم والمشروب فباه

الرسيل

الرسيل فصار انيسا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله تعالى على الملك اجب
عدوالهم فقتل اجب وامرأته ارميل في بستان مزدكي فلم تزل جنيفة ملقاتين
في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما وبعث الله اليسع رسولا
الى بني اسرائيل فعظموه واستوآبه قال السيوطي في الاتقان قال
وهب بن منبه ان الياس عمره كعمر الخضر وأنه يبقى الى آخر الدنيا هو وهما
تابعان لأحكام هذه الأمة الرسول صفة للياس وانما اتى به الناظم
للاحتراز من الياس الذي هو احد اجداد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لانهما مشتركان فاعلما اعلم فعل امر والالف منقلبة عن نون التوكيد
الخفيفة لان نون التوكيد الخفيفة تقلب حالة الوقف الفا اذا وقع ما قبلها
قال ابن مالك وابدلها بعد فتح الفا وقفا كما تقول في قفن قفا
وقد تقدم ان معنى العلم هو الجزم المطابق الخ والمعنى اجزم واعترف
يا مكلف جزما مطابقا للواقع لكن عن دليل بان لله انبيا ورسلا تجب
معرفتهم تفصيلا وهم الستة والعشرون المذكورون على الطريقة الجارية
عليها وتقدم الكلام عليها وتقدم معنى التفصيل صلى عليهم ربنا وسلم
الصلاة من الله تعالى على انبيايه اي وملايكته عليهم الصلاة والسلام
زيادة انعام وتشريف لكن زيادة الانعام في حق سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ليست كهي في حق الانبيا بل هي ابلغ في حقه منهم واما معناها الاصلي
فهو العطف بفتح العين اي الانعام وهو بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة
لغيره من الملايكة والانس والجن وغيرهم ولدوحوش وطيور ومدلول
صلاتها على النبي صلى الله عليه وسلم الدعا بخير سوا كان بلفظ الاستغفار
ام لا اذ هي من قبيل المشترك المعنوي على التحقيق وضابطه ان يتحد كل من
اللفظ والمعنى لكن يكون لذلك افراد مشتركة في ذلك المعنى كلفظ الاسد
فانه وضع للحيوان المفترس فوضعه واحد وكذلك معنى نهاية الامر
ان له افرادا مشتركة في ذلك المعنى والرب له معان خمسة عشر نظمها العلامة
السجاعي في قوله قريب محيط مالك متدبر قوي كثير الخير واصل للنعم
وخالقنا المعبود جابر كسرنا ومصلحنا والصاحب الثابت الدرة
وجامعنا ربي احفظ لذه معان انت للرب فاذع لمن نظم

قال ابن عبد السلام حمد علي الصباح اولي لعمومه **وسلما** معطوف علي صلي
والالف للاطلاق ومعني السلام من الله تعالي علي انبيائه عليهم الصلاة
والسلام انبا منهم مما يخافون لانهم عليهم الصلاة والسلام يخافون في بعض
مواطن الموقف علي امتهم او علي انفسهم وبينهم الله المخرج لهم وبينا عليه
الصلاة والسلام لاينسا علي المعتمد لانه عليه الصلاة والسلام يلحقه
في بعض مواطن الموقف خوف علي امته فانه ورد اذا كان يوم القيامة واشتد
الكرب فلا يبقي ملك مقرب ولا نبي مرسل الا اخذه الرعب والجثو وكل
ينادي نفسي نفسي يارب فادم يقول يارب لاسالك حوي ولا هابيل ولا اسالك
الا نفسي ونوح لاسالك سام ولا حام بل اسالك نفسي والخليل ينادي لاسالك
اسماعيل ولا اسحاق بل نفسي وموسي ينادي لاسالك هارون بل نفسي وعيسي
لاسالك مريم بل نفسي ومحمد صلي الله عليه وسلم يقول امتي امتي لاسالك غيرهم
تشفيها لما قال ذلك **خاتمة** نسال الله من فضله حسنها بجاه خير خلقه
مما يجب علي المكلف الايمان به الملائكة وهم اجسام لطيفة نورانية قادرة علي
التشكل باشكال مختلفة في اشكال حسنة شانها الطاعة ومسكنها
السموات غالبا يسبحون الليل والنهار لايفترون ذلا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون لا يوصفون بذكورة ولا انوثة لعدم دليل علي ذلك
ثم وصفهم بذكورة فسق او بانوثة كفر او ولي بالكفر مزقا اضافي لمزيد
التنقيص علي سبيل الاجمالي فيمن لم يعلم منهم تفصيلا كحملة العرش والكروبيين
وهم ملائكة حافون بالعرش طائفون به لعبوا بذلك لانهم متعبدون لله
بما يرفع الكرب عن الامة ويجب عليه تفصيلا فيمن علم تفصيلا وذلك كجبريل
صاحب الوحي وميكائيل وكيل الامطار واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل الموكل
بقبض الارواح ومنكر ونكير صاحبا السوال ورضوان خازن الجنة ومالك
خازن النار ورقيب وعتيد **ومما يجب الايمان به** الكتب السماوية المنزلة
علي الرسل وهي مائة واربعة **فائدة** قال النسفي في تفسيره الكتب المنزلة الي الارض
علي الرسل مائة واربعة واثنتي عشر صحيفة شيث خمسون وصحف ابراهيم ثلاثون
صحف موسي قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان
ومعاني الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني

الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في باءها ومعناها بي كان
ما كان وكي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها ام ونظمها بعضهم بقوله
والكتب والصحف من عند الله اتت ... جات بعدها اخبار تعتمد
ستون منها علي شيث قد نزلت ... ثم الخليل ثلاثون هكذا اسندوا
ثم الكليم عليه عشر تثبتت ... من بعد ذلك توراة له سعدوا
انجيل عيسي وداود الزبور له ... والهاشمي له القران تعتقد
ثم المعاني لهذا كلها جمعت ... في سورة الحمد فافهم ذا كر تتجد
ومما يجب الايمان به اليوم الاخر وهو يوم القيامة واوله من وقت الحشر
الي ما لا يتناهي لورود ذلك في الكتاب والسنة والحشر اي حشر الاجساد وهو
سوقها الي الموقف المسمي بالمحشر بعد بعثهم وهو انتشار الناس في الحشر
متفاوتة لتنهم الراكب ومنهم الذي يمشي ومنهم من يمشي علي وجهه
ويكبون في صورة مختلفة علي حسب الاعمال فمنهم من هو علي صورة
القردة وهم الزناة ومنهم من هو علي صورة الخنازير وهم اكلوة السحت
والمكس ومنهم الاعمي وهو الجائر في الحكم ومنهم الاصم الابكم وهو الذي يعجب
بعلمه ومنهم من يمضغ لسانه مدلقا علي صدره يسيل القيح من فمه وهم
الوعاظ الذين يخالف اقوالهم افعالهم ومنهم المقطوع الايدي والارجل وهم
الذين يوذون الجيران ومنهم من يصلب علي جذوع من نار وهم الذين
يقبلون علي اللذات والشهوات ويمنعون حق الله من اموالهم ومنهم من
يلبس جبة سابغة من القطران لاصقة بجلده وهم اهل الكبر والخيلاء
ومما يجب الايمان به الحساب وهو لغة العد واصطلاحا توقف الله
عباده في المحشر علي اعمالهم فعلا كانت او قولا او اعتقادا مكسوبة كانت
او لا ضرا كانت او غيرا بان يكلمهم الله تعالي بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت
بان يزيل عنهم الحجاب حتي يسمعوه او بصوت يخلقه الله تعالي يدل عليه
وقد يكون من الملائكة فقط وقد يكون منه تعالي ومن الملائكة جميعا وكيفية
مختلفة فمنه اليسير ومنه العسير والسر والجهر والفضل والعدل علي حسب الاحوال
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويكون للمومنين والكافرين اشياء وجنا
بعد اخذهم الكتب بقوله تعالي واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب

حسابا يسيرا الاية واسير الحساب محاسبة الله تعالى فقط حتى لا يعلم بذلك
انس ولا جان ولا ملك ويقول له تعالى هذه سيئاتك قد غفرتها لك وهذه
حسناتك قد ضاعفتها لك ولا يكون للمعصومين ومن يحاسب سبعون الفا
وما بعدهم فانهم يدخلون الجنة بغير حساب كما ورد بذلك الحديث وهذه
الامة وان كانت اخر الامم الا انها تقدم في الاخرة في الحساب وغيره وحكمة
الحساب اظهار تفاوت المراتب في الكمال وتفاضل اصحاب النضر وزيادة
على اللذات والالام ففيه ترغيب في الحسنات وزجر عن السيات والعقاب
على الذنوب والكفر في القبر والمحشر وبعده **وما يجب الايمان به نعيم**
القبر اي تنعيم الله المومنين في القبر وهو البرزخ بوسيعه لما بصرود
في الصحيحين انه يفسح له يعني المومن سبعون ذراعا في سبعين ذراعا
وحمل قنديل فيه وفتح طاقة فيه من الجنة فيدخل عليه روح اي مسارح الجنة
وطيب ريحها وامتلاءه بالريحان ويجعله روضة من رياض الجنة **وعذابه**
اي عذاب القبر اضيف اليه لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه نالله
ما اراده به قبر او لم يقبر ومحله البدن والروح جميعا باتفاق اهل السنة
كالنعيم بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه اذ قلنا ان المعذب بعض الجسد
ويكون للكافر والمنافق وعصاة المومنين ولبعضهم الامة وغيرها وعذاب
القبر قسمان دايم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب
من تحققت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم
وقد يرفع عنهم بدعاء او صدقة او غير ذلك قال بعضهم بلغنا ان الموتى
لا يعذبون يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان ولو كفارا وورد اذا القبر
يقول للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة
وبيت الظلمة وبيت الدود ما غرك اذا كنت تمر بي قبل ان كان مصليا
اجيب عنه بجنبه القبر اي ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول
القبر فانى اعود اليه ضمرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى رب العالمين
والمعاد الذي يمشي متخيرا وعن بعض الاولياء قال سالت الله عز وجل
ان يريني مقامات اهل القبور فراءيت في ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت
والقبور قد انشقت فمنهم القايم على الاسوس ومنهم القايم على الحوت

والديباج ومنهم النايم على الريحان ومنهم النايم على السرر ومنهم الضاحك
ومنهم الباكي فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامات فنادى مناد اهل القبور هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن
واما اصحاب الحرير والديباج الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصايمون
واما اصحاب السرر فهم المتحابون في الله تعالى واما اصحاب الضحك فهم اهل
التوبة واما اصحاب البكاء فهم اهل الذنوب ومن عذاب القبر فيجب الايمان بها صغطة اي ضيق
وهي التقاء حافتيه حتى يصير كالخيط ولذا ورد انها ضمة حتى تختلف اضلاعه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد لنجا
سعد بن معاذ رضي الله عنه وقال الحسن رضي الله عنه اصاب سعد جراحة
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عند راسه تداويه فبات من الليل فاتاه
جبريل عليه السلام فقال لمقدمات فيكم الليلة رجل لقد اهتز له العرش
لحب لقاء الله له فاذا هو سعد رضي الله عنه قال لما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يكبر ويهلل ويسبح فلما خرج قيل له يا رسول الله ما رايناك
صنعت هكذا قط قال صلى الله عليه وسلم انه ضم في القبرضمة حتى صار مثل
الشعرة فدعوت الله ان يرفعها عنه **فايدة** قال العارف الشعراني
لا ينجو من ضمة القبر احد الا اربعة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
وفاطمة بنت اسد والانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قرا قل هو الله
احد في مرضه ولو مرة واحدة وقال البيضاوي ورويد الحافظ ابو نعيم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيع جنازة فاطمة بنت اسد وكان مرة يحمل
ومرة يتقدم ثم نزل قبرها ونزع قميصه وتمكمه في لحدها فقال اردت
ان لا تمسها النار ابدا ان شاء الله تعالى وان يوسع عليها قبرها ويوخذ من
الاستثنا المتقدم وغيره ان تلك الضمة لاشد عن سبق ذنب لما حصلت
للاصفيا ويدل لذلك حصولها لولديه صلى الله عليه وسلم ابراهيم والقاسم
وما يجب الايمان به سوال منكر ونكير وهما ملكان اسودان ازرقان
الارض يا تيانها اشعور مسدولة يجرانها على الارض كلامهما كالرعد
القاصف واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف يخرج طيب
البخار من افواههما وتاخيرهما يكسحان الارض باشعارهما وخفتان الارض

يا طفارها بيد كل منهما مقمع من حديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما رفعاه
لو ضرب به اعظم جبل لجعله دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت وولت
هاربة تتدحرل في مخاري الميت فيحيى ويكون كهيئته عند الغرغرة يا تيان
الانسان اذا وضع في قبره ويقعدانه وينتهرانه انهارا تقطع منه عظما
وتزول اعضاؤه من مفاصله فيخرج منكر عليه ثم يقعدانه ويقولان
له يا هذا ذهبت عنك الدنيا فاخبرنا من ربك وما دينك وما نبيك وما
قبلتك فمن وفقه الله تعالى وثبته بالقول الثابت قال ربي وكلكما علي
وارسلكما الي وهذا لا يقوله الا العلماء الاحياء فيقولا احدهما للاخر صدق
كنى شرا ثم يضربان عليه القبر كالقبة العظيمة وتفتحان له بابا الى الجنة
من تلقاء يمينه ثم يفرشان له من حريرها وريحانها ويدخل عليه من نسيمها
وروحها وريحانها وياتيه عمله في صورة احب الاشخاص اليه يونسه ويحدثه
ويملا قبره نورا ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة
وسائر من تقوم الساعة فليس شيء احب اليه من قيامها ودونه في المنزلة
المؤمن العالم الخير ليس معه عظمة العلم ولا منار الملكوت يلج عليه
عمله عقيب رومانة في احسن طهورة طيبة الرائحة حسن الثياب فيقول
انا عرفني فيقول من انت الذي كانت الله علي بك في غربتي فيقولان نا
عملك الصالح الاخرين ولا توجل فعما قليل يلج عليك منكر ونكير فيسالانك
فلا تدهش ثم يلقنه حجته فيبنما هو كذلك اذ دخلا عليه فينهراه ويقولان
مستعدا ويقولان له من ربك سبق الاول فيقول الله ربي ومحمد نبي والقرآن
امامي والكعبة قبلتي وابراهيم خليل الله ابي فيقولان له صدقت ويفعلان
به كالاول الا انهما يفتحان له بابا الى النار فينظر جهنم وعقاربها وسلاسلها
واغلالها وجميع همومها وصديدها وزقومها فيفزع الميت فيقولان
له ما عليك من سوء لقد ابدله الله بموضع في الجنة ثم يغلق عنه
باب النار ويرى ما مر عليه من الشهور والاعوام واما الفاجر فيقولان
له من ربك فيقول لا ادري فيقولان له لا ادريت ولا عرفت ولا تليت ثم
يضربانه بتلك المقامع ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين
الانس والجن فتنخلع في الارض السابعة ثم تنضمه الارض الى قبره

ثم يضربانه هكذا الى سبع مرات ثم تفترق الاعمال فمنهم من يتحيل عمله
كلما ينهشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم من يتحيل عمله
خنزيرا ينهشه في القبر الى قبره وهم المرتابون وهم انواع والسوال
انما يكون في القبر يصعد الروح الى الميت جميعه قبيل البدن وقيل الروح
كما ذهب اليه الجمهور وقيل السوال للبدن بلا روح وقيل للروح بلا بدن
وجزم السيوطي بان الملكين ياتيان الميت معا والذي يتولى السوال
انما هو احدهما فقط ام وقيل اذ مع الملكين ملكا ثالثا يقال له ناكور
وحديث رومانة الذي ياتي قبلها متكلم فيه وهو ما رواه ابن مسعود
عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع الميت في قبره ناداه ملك اسمه
رومانة يجيء من خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس
معي دواة ولا قرطاس فيقول له يا تيها قرطاسك كفنك ومداد ريقك
وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان
غير كاتب في الدنيا فيذكر يومئذ حسناته وسيئاته ثم يطوي الملك
تلك القطعة ويعلقها في عنقه ثم تلي وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
اي عمله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا واعلم انه اختلف
في ملائكة السوال فقيل ملكان فقط واذا مات جماعة في وقت واحد يأتيهم
مختلفة جازا ان يعظم الله جثتهما ويخاطبان الخلق الكثير في الجهة
الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب
دون من سواه وقيل انهم جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا ويسمى بعضهم
نكيرا فيبعث الله الى كل ميت اثنين منهم والصحيح ان السوال خاص
بامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الزيادة تنشيطها واجتهادها
وقيل لكل نبي مع امته كذا والسوال لا بد منه لكل احد ما عدا الانبيا
فلا سيالون قطعا وكذا الصبيان على الاصح وشهداء المعركة والصديقين
الذين اخلصوا لله ظاهرا وباطنا والمرابطين وملازم قراءة سورة
الملك كل ليلة عند النوم او قبله وسورة السجدة فيما ذكره بعضهم
ومن قال في مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد ومريض البر
والميت بالطاعون او في زمن صابر محتسبا والمجنون واهل الفترة

والملايكة ومن مات يوم الجمعة او ليلتها وقال بعضهم انه يسيل وما قيل
من عدم السوال محمول على عدم الشدة بان يلهم الله الصواب وحكمة
السوال اظهار ما كتمه العباد في الدنيا من كفر وايمان او عاصي وعصيان
ليباهي الله بهم الملايكة تكميلا عليهم في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
وذلك ان كانوا طايعين او ليفتضحوا عند الملايكة ان كانوا كفارا **ومما**
يجب الايمان به الصراط وهو لغة الطريق وشرعا جسر ممدود على متن
جهنم يرده الاولون والاخرون ذاهبين الى الجنة لان جهنم بين الموقف
والجنة وهو ارق من الشعرة واحد من السيف طوله ثلثة الاف
سنة الف صعود والف هبوط والف استواء لقوله ويدل ابن عساكر عن
الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر سنة خمسة
الاف صعود وخمسة الاف هبوط خمسة الاف استواء لا يجوز عليه الاقدام
مهزول من خشية الله وجبريل في يده وميكايل في وسطه يسيلان
الناس من حولهم عرضهم فيما انتوه وعن شمايلهم فيما ابلوه وعن اعالهم ماذا
عملوا بها وفي حافتيه كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت باخذه
وادلها يجوز عليه الصلاة والسلام وامته ثم عيسى وامته ثم سايرهم
الانبيا حتى يكون اخرهم نوح ويتبعون على بواعالهم فمنهم من سيره
كالبرق ومنهم كسيره كالريح ومنهم من سيره كالفرس الجواد ومنهم من
سيره كهرولة الرجل ثم كرحله ثم كمشه **فايمان** الاولى في الاعمال
الموجبة للنور على الصراط منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة على نور على الصلاة ومنها
المحافظة على الصلاة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ
على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها
لم يكن له نور وبرهان ونجاة وكان يوم القيامة مثل قارون وهامان
وفرعون ومنها قراءة الكهف يوم الجمعة ومنها تلاوة القران بالولاية ومنها
ذهاب البصر قال عليه الصلاة والسلام من ذهب بصره في سبيل الله جعل
يوم القيامة انكاره ضاحكا ومنها الرمي بالسهام في سبيل الله ومنها
خروج الكريم عند سلمنا قال صلى الله عليه وسلم من خرج غاسلم كربة

جعل الله له يوم القيامة سبعين نورا على الصراط يضيء بضوئها
عالم لا يحصيهم الا رب العزة ومنها غير ذلك ونور كل انسان على الصراط لا يتقدم
ولا يتاخر عنه فلا يمشي احد في نور احد ونورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره
مثل الجبال ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره في ابهامه
يتقد مرة ويطفى اخرى **الفايدة الثانية** في الاعمال الموجبة للجواز
على الصراط والثبات عليه منها قضا الحوايج للمسلمين ماذا في سلطان ومنها
الاحسان في الصدقة ومنها رفع حاجة منعسف الى ذي سلطان لا يستطيع
رفعها ومنها الرضى بحكم الله والملازمة على الذكر ومنها غير ذلك **ومما**
يجب الايمان به الميزان وهو جسم مخصوص له لسان وكفتان وعمود
كل كفة ما بين المشرق والمغرب كفته اليمنى للحسنات وهي عن يمين العرش
وكفته اليسرى للسيات وهي عن يساره يا خذ جبريل بعموده ناظرا الى لسانه
وميكايل امين عليه بحضرة الاشهاد والخزنة يوم القيامة بعد الحساب ومكانه بين
الجنة والنار واما ماهية جرمه فشيء لجواهر موجود الان او سيوجد
فيمسك عن تعيينه والصحيح انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال والجمع
في الاية للتعظيم او باعتبار اجزايه وقيل يجوز ان يكون للعامل الواحد
موازين لوزن كل منها صنف عمله ولا يكون الوزن لكل احد لان من لا حساب
عليه لا يوزن له كالانبيا والملايكة بل المكلفون من الجن والانس والسابع
منه وزن سيات الكفار غير الكفر ليجازوا عليها بالعقاب **فان قيل**
الكافر ليس له حسنات فما الذي يقابل بها كفره وسيانه حتى يتحقق في حقه
العدل **اجيب** بان الكافر يكون منه صلة الرحم ومواساة الناس
او عتق للمماليك ونحوها من الاعمال التي لا تتوقف صحتها على نية فيجتمع
له هذه الامور ترجح في ميزانه فيرجح الكفر بها لانه لا ثواب لاحد
على عمل الا بالاخلاص او النية ولا اخلاص ولا نية مع الكفر وخفة الميزان
وثقله عبارة صورية في الميزان واختلف في الموزون فقيل الكتب التي اشتملت
على اعمال العباد وقيل اعيان الاعمال وقيل يوزن الصحف نفسه كما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم قال البراء بن عبد الله يؤتى بمتعود في الميزان فلا يثقل فيؤتى
بسجلات له وله جعز فان الولد في الميزان ومن فوايد الوزن امتحان

العباد بالايمان بالغيب في الدنيا وجعل ذلك علامة لاهل السعادة والشقوة
وتعريف العباد ما لهم من الجزاء على الخير والشر واقامة الحجة عليهم **فائدة**
الاعمال الموجبة لثقل الميزان كثيرة منها الخلق الحسن وقضاء حاجة المسلم
والنفقة على الاهل ما ورد اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله ومنها
تعليم الناس الخير والتصدق في سبيل الله واتباع الجنائز لما روى الطبراني
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة يوضع في ميزانه
قيراطان مثل احد ومنها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روى عن عبد
الله بن عمرو قال ان لادم من الله عز وجل موقفا في فتح العرش عليه
ثوبان اخضران كانا نكتة سمع الخلق ينظرون الى من ينطلق به من عنده الى
الجنة والى من ينطلق به الى النار فنادى يا احمد فيقول لبيك لبيك يا البشر
فيقول لهذا الرجل منطلق به الى النار فاشد المئزر واسرع في اثر الملائكة
واقول يا رسل ربي قفوا فيقفون فمن الغلاظ الشداد الذين لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاذا انا بنبي الله صلى الله عليه وسلم قابض على
لحية يده اليسرى واستقبل العرش بوجهه ويقول يا رب قد وعدتني
ان لا تخزني في امتي فيأتي النداء من تحت العرش اطيعوا محمدا وردوا هذا
العبد الى المقام فاخرج من تحت العرش بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة
الميزان اليمنى فاقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادي
سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول يا رب فتقول
حتى اسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول يا ربي انت واي ما احسن
خلقك ووجهك من انت فقد افقدتني عزتي وقد تعبرني فيقول انا نبيك
محمد وهذه صلاتك التي تصلي علي واقيتك احوج ما كنت اليها ومنها غير ذلك

وما يجب الايمان به الشفاعة العظمى في فصل القضاء والراحة
من طول الموقف وهي اول المقام المحمود ومنتهاه دخول اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ويذبح الموت بين يديه عليه السلام وينادي يخلود اهل
كل من الدارين في المقام المحمود مستحق الشفاعة العظمى الى انه لا يبقى في النار
احد ممن يدخل الجنة وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وهي اول الشفاعات
كما ورد في الصحيحين من طرق اوردتها فهو راد (مشفع ثم اي مقبول

الشفاعة مقدما على غيره عليه الصلاة والسلام وله عليه السلام
شفاعات اخرى منها الشفاعة فيمن استحق دخول النار ان لا يدخلها
وهذه ليست مختصة به عليه السلام ومنها الشفاعة في اخراج الموحدين
من النار ومنها الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها ومنها
الشفاعة في جماعة من صلحاء امته ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات
ومنها الشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان تخفف عنهم عذاب
عن الكفر في اوقات مخصوصة كما في حق ابي طالب وابي لهب ولما قوله
تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فالمراد بها المنفعة فيه الاخراج
من النار اما الاول فقد رواه مسلم انه لما مات ابو طالب قال العباس
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ان اباطالب كان يحوطك اي يحفظك
وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات اي شدائد من النار
فاخرجته الى ضحضاح ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار
والضحضاح بفتح الضاد ما يبلغ الكعب والمراد هنا موضع قريب
القعر خفيف العذاب تحبث تبلغ النار كعبيه يغلي منه دماغه واما
الثاني فله عتق جارية توبية حين بشرته بولادته عليه السلام
ومنها الشفاعة في اطفال المشركين **وما يجب على المكلف موقنه**
ايضا اي يعتقد ان غيره صلى الله عليه وسلم من الانبياء والمرسلين والملائكة
والصحابة والشهداء والاولياء واعمالهم يشفع على قدر مقامه عند الله
تعالى في ارباب الكبائر ودخل في الغير الشافع قال الله سبحانه وتعالى
يشفع فيه قال لا اله الا الله محمد رسول الله وهم يعمل خيرا قط بمعنى انه
يتفضل عليه باخراجه من النار دون غيره اما الشفاعة بمعنى سؤال
الخير لغير نبي منتفية في حقه تعالى ودخل ايضا في الغير الشافع الصالحون
والموذنون والاولاد والحجاج والمرابطون والقراء والقرآن والحجر
الاسود والكعبة والاعمال ولا يشفع واحد من ذكورنا الا بعد انتهاء
مدة المؤاخذة في نفس الامر ولولا الشفاعة لكان الناس بحسب الظاهر

وما يجب الايمان به الحوض الذي يعطاه في الآخرة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وهو حوض مخصوص كبير شهي الجوانب شراب

ابيض من اللبن واحلى من العسل وابيض من الثلج واطيب ريحا من المسك وانية
اكثر عددا من نجوم السماء تردد هذه الامة لانها كلما اخذ من نبتها
شئ يعود كما كان لا يظمأ ابدا ولم يسود وجهه بعدها ابدا ومن صرف عنه
لا يروى ابدا ومن الاحوال الموجبة للشرب منه استقا الصائم وتعطيش الناس
له صيفا ويطرد عنه من لم يقبل معذرة فيه محقا كان او مبطلا وانكلت
ذمة الرسول عليه الصلاة والسلام وكل من ارتد عن دين الله او احدث
فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن به واشد طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج
والرافضة والمعتزلة على اختلاف فرقهم وكذا الظلمة المسرفون في الجور
والظلم وطمس الحق واذلال اهله والمعلنون الكبائر المستخفون بالمعاصي
واهل الزيغ والبدع وقد يقال ان اهل الكبائر يردون ويشربون واذا دخلوا
بعد ذلك لم يعيدوا بالعطش وهذا بناء على ان الحوض قبل الصراط
وروح القاضي عياض انه بعد الصراط وان الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة
من النار وهو بجانب الجنة يصب فيه المامن النهر الذي داخلها ويخرج
ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب يقول الناس لهم اسقونا
فيقولون ايوبيا ايوبيا حتى المعطا يقف بباب الجنة ويقول لا ادخل حتى
يدخل الواي وقيل له حوضان احدهما بعد الصراط والاخر قبله وورد
في تحديده بجهات طريق مختلفة ففي رواية انه كما بين عدن وعمان
وهي مدينة بالشام وذلك نحو شهر وفي رواية ما بين صنعاء والمدينة
وذلك نحو شهرين وفي رواية ما بين المدينة وعمان وذلك نحو شهر وفي
رواية ما بين الايلة ومكة وذلك نحو شهر ايضا وفي رواية ما بين
المدينة وبيت المقدس وذلك نحو شهر ايضا وفي رواية ايضا ما بين حوبا
واذرح وذلك نحو ثلاثة اميال وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام
في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض ابعد من مكة الى مطلع الشمس
فيه اسية مثل عدد نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة وطعم كالثلج والجنة
واعلم ان كل نبي له حوض الا نبينا صالح فلنبينا وعليه الصلاة والسلام
حوضه شرع ناقته ولا مانع ان يكرم الله جنته حتى بحوضين كبيرا وشريفا
منه اما بناء على حقيقته او حياه الله ما شاء

ومما يجب به الايمان

به الجنة

الجنة سأل الله الكريم من فضله العميم اياها بجاه صاحب الخلق العظيم
وهي لغة البستان قاله الجوهري وقال غيره ما اتكاثر من الشجر وقلت
اغصانه بعضها على بعض والمراد منها عرفا دار الثواب بجميع انواعها
وهي سبع جنات سميت بذلك اوسطها وافضلها الفردوس وهو اعلاها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة وجنة الماوي وجنة الخلد
وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال وقيل اربع جنة النعيم
وجنة عدن وجنة الماوي وجنة الفردوس ورجحه جماعة لقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنات اي جنة النعيم وجنة الماوي يعني خاف
قيامه اي وقوفه بين يدي الله للحساب فترك معصيته ثم قال ومن
دونهما جنتان اي جنة عدن وجنة الفردوس يعني دونهما الى العرش
اي اقرب وادنى الى العرش وقيل واحدة والاسماء والصفات كلها جارية
عليها ودل القرآن والسنة والاجماع قبل ظهور المخالف على بقائها ووجودها
الان ولا قايل بخلق الجنة دون النار وبقائها بقائها والآية صريحة في ذلك
والجنة فوق السموات السبع وتحت العرش وهنا ما عليه الاكثر لقوله
تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوي وقول النبي صلى الله عليه وسلم
سقف الجنة عرش الرحمن وقال السعد التفتازاني والحق التفويض
ذلك الى علم الله العليم الخبير وهي ارض ملكها السعيد الذي مات على
الاسلام وان تقدم منه كفر واطفال المشركين في الجنة على الصحيح
وقيل في النار وقيل برزخ بين الجنة والنار وقيل يكونون ترابا واما
اطفال المؤمنين ففي الجنة عند الجمهور واولاد الانبياء في الجنة اجماعا **فائدة**
خلق الله جنة عدن بيده بناها لبنة من ذهب ولبنة من درة بيضاء
ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء بلاطها المسك وحشيشها
الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ وترابها العنبر فكلما تكاملت اغلقت وتفتح
في كل سحر فينظر الله اليها فتقول قد افلح المؤمنون فيقول تعالى وعزتي
وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا جاور في فيها بخيل ولا يدخلها ديوث
وهو الذي يقول السوء في اهله واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله ورسله واقام الصلاة

وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس
في ارض التي ولد فيها وقال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيل الله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها
درجة فاذا سالتم الله فاسيلوه الفردوس فانها وسط الجنة واعلا الجنة
والمراد بالافضل الوسط والخيار وقال عليه الصلاة والسلام في الجنة
مائة درجة ما بين كل درجة مائتي السماء والارض اول درجة منها دورها
وبيوتها وابوابها وسررها ومغاليقها من فضة والدرجة الثانية دورها
وبيوتها وابوابها وسررها ومغاليقها من ذهب والثالثة دورها وبيوتها
وابوابها وسررها ومغاليقها من ياقوت ولولو وزبرجد وسبع
وسبعون درجة لا يعلم ما هي الا الله والجنة ثمانية ابواب سبعة مغلقة
وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه وعن ابن عباس ان الجنة
سبعة ابواب كلها تفتح وتغلق الى يوم القيامة غير باب التوبة فانه
لا يغلق ايام واذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار ولكل
اهل عمل باب من ابوابها يدعون منه بذلك العمل ويقال لمن اسبغ الوضوء وقرا
الدعاء المأثور بعده ادخل من اي ابواب شئت ولمن مات له ثلاثة من الولدان
ان لم يبلغوا الحنث ولمن اطعم مؤمنا حتى يشبعه ولمن اتقت ربها وحفظت
فرجها واطاعت زوجها ولمن جامع الايمان بثلاثة او واحد منها اذا ٥
الدين الخفي والعفو عن القاتل وقراءة دبر كل صلاة المكتوبة عشر مرات
قل هو الله احد ولمن حفظ اربعين حديثا من امته عليه الصلاة والسلام
ينفعهم بها ولمن عاد قريبا له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وبين كل مصراعين
من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة ومفاتيحها لا اله الا الله وقيل
شهادة ان لا اله الا الله وقيل الصلاة وانهارها تجري على وجه الارض
بلا اخدود وحلها المسك والزعفران وفيها غرف يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها فيها من النعم واللذات والشرف ما لا عين رات
ولا اذن سمعت وهي لمن افشى السلام واطعم الطعام والان الكلام وتابع
الصيام وصلى بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمراد به صلاة
العشاء الاخيرة والغداة في الجماعة وتابع الصيام ان يصوم شهر رمضان

ثم يدركه رمضان اخر فيصومه وعزف ليس لها مغاليق من فوقها والاعمال
من تحتها يدخل اهلها اشباه الطير وهم اهل الاستقامة والاوجاه والسيوي
ومن الاعمال الموجبة لبناء البيوت في الجنة بناء المساجد وصلاة الضحى واربع
قبل الظهر وصيام الاربعة الخميس والجمعة وصلاة عشر ركعات بين المغرب
والعشاء والمحافظة على اربع ركعات قبل العصر والاضاءة في صوم يوم رمضان
ومن دخل السوق فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير واليه المصير وهو على كل
شيء قدير كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة وبنى له بيتا في الجنة
كما في الحديث وقراءة الدخان يوم الجمعة وليلتها وقراءة قل هو الله احد
احدى عشر مرة وترك الكذب والبغا وتحسين الخلق وحفر القبور والصلاة
في رمضان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس عبد مؤمن يصلي في ليلة من رمضان الا كتب الله له بكل سجدة الفا
وخمسمائة حسنة وبنى له بيت في الجنة من ياقوتة حمراء الجنان كلها
متصلة بمقام الوسيلة التي هي اعلا درجة في الجنة وهي منزلة الحبيب
الاقدم والصفي الاعظم والجناب الافخم نبينا صلى الله عليه وسلم يتنعم اهل
الجنة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم لنوره منه لانها تشرق على اهل
الجنة كما ان الشمس تشرق على اهل الدنيا وروي بسند صحيح عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله لي الوسيلة فانه لا يسالها
عبد لي في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وقوله شهيدا
اي شاهدا على انه يستحق الجنة وقوله او شفيعا اي ان كان يستحق النار
وباقية لا تفنى ومثلها في عدم الفنا الروح فهي باقية لا تفنى وكذا عجب
الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم كالخردلة اخر سلسلة الظهر
مختص بالانسان فلا يفنى بل يبقى وهو كالصدر بالنسبة للزرع ما ورد
ان بعجب الذنب الاولى تنزل الله ما من تحت العرش كما في الرجاء حتى يكون
الماء فوق الارض اثنى عشر ذراعا فتنبت اجساد الخلائق كما ينبت
الزرع من الماء وتركيب آدم ناشئ عن عجب الذنب وهو كالبذر لابن
آدم والمنشئ من الفنا ثمانية اشياء نظمها الجلال السيوطي بقوله

ثمانية حكم ابقايهما من الخلق والباقون في حيز العدم

هم العرش والكرسي وما روحية وعجب وارواح كذا اللوح والقلم

وهذا وارد على قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء فان الا ذاته العلية تقدس اذ مقتضاه ان كل شيء محكوم عليه بالهلاك والفنا الا الله وحاصل الجواب ان الاية من العام الذي اريد به الخصوص اي قل المخصوص بالاشيا التي وردت الاحاديث باستثنايها وبقايها وذهب محققو المتاخرين الا انه لا استثنا ولا تخصيص وان معنى هالك قابل للهلاك اه **تنبيه** لا تزال الهموم تعتري اهل الجنة حتى يذبح الموت كما لا يزول الرجا يعتري اهل النار حتى يذبح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بين الجنة والنار فيراه اهل الدارين وفي ذبحه قولان احدهما انه يجي بن زكريا والاخر انه جبريل عليهما السلام اه من شرح العقيدة الكبرى **مهمة فائدة** سأل محجوب بن محمد التحوي هل يعلم الله للجنة نهاية فظن ان يجيبه بلا اي نعم يعلم الله الجنة بلا نهاية اه من كشف الاسرار لابن العماد وفي الحديث ان هرقل كتب للنبي صلى الله عليه وسلم لم تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال له عليه السلام سبحان الله اذا جا الليل اين النهار وهو حديث صحيح يشهد له ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال اجا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ما ايت جنة عرضها السموات والارض فاين النهار فقال ارايت الليل اذا اليس كل شيء فاين جيل النهار فقال السايل الله اعلم فقال عليه السلام كذلك الله يفعل ما يشا **ومما يجب الايمان به الحور العين** اي الناشيات سود العيون وبياضها والعين الضخمات العيون وهن القاصرات الاعين على ازواجهن الفقيفات بحجج حجب بين ازواجهن حياشديدا يشغلن عن النظر الى غير فهم تقولا لواحدة منهن لزوجها الحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج كل رجل من اهل الجنة باربعة الاف بكر وثمانية الاف من الايم وماية حورا فيجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن يا صوت حسان لم تسمع الخلايق

بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبيس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين لا كثر عددا ممكن يدعون لازواجهن يقلن اللهم عنه على دينك واقبل قلبه على طاعتك وبلغه الينا بقوتك يا ارحم الراحمين **ومما يجب الايمان به الولدان** سماهم الله تعالى لاهل الجنة وهم على احسن صورة وزي وهيئة وعلى سن واحد يطوفون عليهم لكفاية كل ما يحتاجون اليه من غير ولادة فيها لان الجنة لا ولادة فيها وقال علي بن ابي طالب وغيره هم ولدان المسلمين الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم ولا سيئة وقيل الولدان اطفال المشركين وهم خدم اهل الجنة قال الحسن لم يكن لهم حسنات يجازون بها ولا سيات يعاقبون عليها فوضعوا هنا الموضع والمقصود ان اهل الجنة على اتم السرور والنعمة **ومما يجب الايمان به النار** نعوذ بالله منها وسالة البعد عن اسبابها وهي جسم لطيف محرق يميل الى جهة العلو والمراد بها دار العقاب التي اشد النار بجميع طبقاتها السبع التي اعلاها جهنم وهي لمن يعذب على قدر ذنبه من عصاة المومنين وتصير حرابا بحر وجوههم منها وتحتها للظى وهي لليهود قال تعالى انها لظى نزاعة للشوى جمع شواه وهي جلدة الراس ثم الحطمة وهي للنصارى قال تعالى وما ادريك ما الحطمة فار الله الموقدة ثم السعير وهي للصابيين فرقة من اليهود ازداد واضلالا بعبادتهم العجل قال تعالى فسحقا لاصحاب السعير اي بعدا لهم عن رحمة الله تعالى ثم سقر وهي للمجوس عياذا بالله قال تعالى ساصليه سقر ثم الجحيم صلوه وهي لعبدة الاصنام وفيها ابو جهل قال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم الهاوية وهي للمنافقين وكلما اشتد كفرهم كفر عون وهامان قال تعالى فامه اي مسكنه هاوية وقد نظم ذلك الشيخ الامير بقوله

جهنم للعاصي لظى لليهود ها ... وحطمة للنصاري اولي الضغن ها

فائدة اختلفوا ايما اكثر عددا واتم جمالا الحوريات او الادميات فقيل الحور لما ذكر في صفتهن في القران والسنة والعقل ولقوله صلى الله عليه وسلم في دعايه في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات وفضل من الحور العين بسبعين الف ضعف وروي ذلك مرفوعا وقيل ان الحور العين المذكورات في القران هن الموجودات من ازواج النبيين والمومنين خلقن في الاخرة على احسن صورة قاله الحسن البصري قلا ينافي ما تقدم والمشهور ان الحور ليس من نسا اهل الدنيا انما بعض مخلوقات في الجنة لان الله تعالى قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان واكثر نسا اهل الدنيا مطموثات انتهى

سعير عذاب الصابين ودارهم مجوس لها سترجحيم لذي صمم
وهاوية دار النفاق وبيتها واسيل رب العرش امانا من النقم
وباب كل منه داخل الاخرى على الاستواء اي مقابلا ما فوقه من غير اختراق
وبين اعلا النار واسفلها خمس وسبعون سنة ولاجرها اسود بين
ادم والاحجار المتخذة الهة من دون الله قال تعالى وقودها الناس
والحجارة روي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له يا جبريل مالي اراك متغير اللون قال ما جيتك
حتى امر الله بمفاتيح النار وفي رواية قال فرايت فتحة منجهنم فلم
ترجع الي روحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صف لي يا جبريل النار قال
ان الله امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها
الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
لا يضيء شررها ولا يطفأ لهبها والذي بعثك يا محمد بالحق نبيا لو ان قدر ثقب
ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا من حرها ولو ان خازنا
من خزنة جهنم بدا لاهل الدنيا فنظروا اليه مات من في الارض كلهم
جميعا من قبح وجهه ومن نتن ريحه ولو ان حلقة من حلق سلسلة
اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لاذابت
وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى وعن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل مالي لا اراك ميكائيل ضاحكا فقال ما ضحك
ميكائيل منذ خلقت النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت النار
والجنة فقالت النار اوثرت بالجبارين والمتكبرين وقالت الجنة
مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للنار انما انت
عذابي اعذب بك من شئت وقال للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من شئت
ولكل واحدة منكما ملؤها فلا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من
مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها
الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يظلم الله من خلقه
احدا ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
فضل الجنة والنار في الارض السابعة يجابهما يوم القيامة ولها

سبعون

سبعون الف زمام يتعلق بكل زمام سبعون الف ملك مقرب تقبح ابن ادم
ابن ادم فان كانت من العباد معيرة عاية سنة زفرة فلا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا خر ساجدا على ركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي
وشعر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تفتح ولا تسعر عليها
تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد يضرب الضربة
فيهوي بها سبعين الفا ينكبي كل منهم مسيرة ماية سنة
وعن ملا وسي ان الله خلق مالكا وخلق له اصبعا عدد اهل
النار فمن اهل الخار معذب الا ومالك يعذبه باصبع من اصابعه
فوالله لو وضع مالك اصبعا من اصابعه على السما لاذابها ولما
اخرج الله الي الناس النار التي في الدنيا امر بنفسها في البحر
ستين ولولا ذلك لم ينتفع بها احد من حرها وهي موجودة الان
خلافا للمعتزلة القائلين بوجودها يوم الجزا وهي دار خلود
للشق الذي مات على الكفر وان عاش طول عمره على الايمان
معذب فيها بنوع من انواع عذابها او بانواع متعددة منه مدة
يقاسيه فيها اما عصاة الموحدين لا يدوم عذابهم فيها ان دخلوها
لانهم سعدا بل يموتون بعد الدخول لحظة قا يعلم الله مقدارها
فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم العذاب تلك الساعة اي
ساعة الخروج والمراد بالعذاب وجدان الحرارة اللطيفة كحرارة
الحمام لحديث ابي هريرة وقيل المراد بالاماتة فقد الاحساس بالمرة
فلا ينافي انه يعلم بالجنة وانه محبوس عنها وهذا الحبس باق عليه
من الجزم اه **ومما يجب الايمان به العرش** قيل هو جسم عظيم
نوراني علوي فوق العالم وهو قبة ذات قوايم حاه الملايكة والحق
انه لا يعلم حقيقته الا الله تعالى وهو اول المخلوقات بعد النور
المحمدي والماء كما قيل

نور النبي محمد متقدم ٭ فالماء العرش ثم القلم

ومما يجب الايمان به الكرسي وهو جسم عظيم نوراني له اربعة
قوايم كل قايمة منها طول السموات السبع والارضين السبع تحمله

اربعة املاك الكل قاية ملك وهو فوق السما السابعة تحت العرش
بينه وبينه خمسماية عام والعرش اعظم منه فقد قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما السموات السبع والاراضون السبع مع الكرسي
الا كحلقة في فلاة وفضل العرش علي الكرسي كفضل تلك الفلاة
علي تلك الحلقة **ومما يجب الايمان به اللوح** وهو جسم ذو نور
لا يعلم حقيقته الا الله تعالي نعم ورد سند عظيم صحيح عن ابن
عباس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا طوله
من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابته نور
وتحته من درة اي لولوة وقوله صفحاتها من ياقوتة حمرا اي نواحيها
وهو فوق السما السابعة تحت العرش وعند ابن عباس ان
طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
ومما يجب الايمان به القلم وهو جسم عظيم ذو نور وقيل هو
من نور وقيل من القصب والحق انه لا يعلم حقيقته الا الله تعالي
وطوله خمسماية عام وعرضه كذلك ومداده النور امره الله تعالي
ان يكتب في اللوح المحفوظ ما كان وما يكون الي يوم القيامة اي كتب
بنفسه وما مسك فكتب ذلك في اللوح المحفوظ بان خلق الله
فيه حياة وعقلا والتحقيق انه كتب فيه الامكان كان ما في اللوح
يقبل المحو والتغيير علي المعتمد والواجبات لا نهاية لها وفي هذا القدر
العظيم كفاية واعتبارا لذوي العقل السليم والحاصل ان علي كتب
هذه الكتابة البهية رجاء ان اكون من اتباع خير البرية عليه وعلي
ساير الانبيا والهم واصحابه الصلاة السلام والتحية اللهم اجعلنا
يا مولانا من خيار عالمي امته العاملين بكتابك وسنته لا تخالف الدنيا
عن طريقته ولا صحبته ولا عما جاء به اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالدينا
ومشايخنا ولاحيائنا واموتانا ولكل المسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي اله وصحبه اجمعين ثم الحمد
وهو حسبي ونعم الوكيل

تم

يقول عبد مذنب ذو معذرة — محمد القماوي يرجو المغفرة

قد أوجب الله على الإنسان — أن يعرف ما جاء في القرآن

من أنبياء الله ثم رسله — وواجب تعليمها لأهله

عدتهم ستة كذا عشرون — يعلمها الناس مكلفون

محمد كذاك إبراهيم — موسى وعيسى نوح الكريم

تلك أولو العزم أبوهم آدم — هود شعيب صالح المعظم

إدريس لوط اسماعيل أيوب يحيى يونس الفضل

واليسع ابن عمه ذو الكفل هارون داود حميد الفعل

وزكريا ويوسفان — كذا سليمان إمام الجان

يعقوب إلياس الرسل فاعلما صلى عليهم ربنا وسلما

عبد الله
مسعد